

785  
V. 21

Thos. J. Smith

RV 5X15

شرح و الباری

جامعہ

شماره

xlv



**هذا جلد اول** بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **موسى** شرح الزيارات **الحاج**  
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **اما بعد** فيقول العبد المسكين  
 احمد بن زين الدين الاحصائي ان السيد السيد والعارف المعتمد صاحب الفخر والزين  
 سيدنا السيد حسين بن المرحوم السيد محمد فاسم الحجة الاشكوري الجليلاني  
 كان قد التمس في ايام الله تاييده ان اشرح الزيارة الجامعة المشهورة وايضا اسرار  
 الفاظها وبعض ما اراده امامنا وسيدنا علي بن محمد الهادي عليه وعلى ائمة  
 الصلوة والسلام منها على جهة البسط والبيان لتلك المعاني و اشار اليه عليه  
 السلام من الاسرار فسوف في الجواب وان كان اهلا لان يبادر في طلبه لوجوب  
 اجابته ولكنه طلب امر اعظم ما كان سبب التوفيق على بنفسه اني لست عن النفس  
 التي ياربها في مثل هذا البحر المتعظم والوج المتلاطم ومع هذا فليس كلما يحضر  
 فيمكنني اثباته لان منه ما لا يسعى فيه العيان ولم اعط فيه بياناً ولا اشارة  
 ومنه ما لا يحسن بيانه لانا قد عبر برهاننا ومنه ما لا نكاد نخله الافكار ومنه  
 ما لا يطول فيه وفي بيانه الكلام وبدون البسط التام يفوت الكرام على انه سلم  
 الله لا يريد مني بيان ظاهراً للكلمات وبيان العبارات ولما راجع في التماس مرة  
 بعد اخرى لم اقدر على رده عن مطلوبيه مع منافعه من المنافع العظيمة للعارفين وربط  
 قلوب المؤمنين بما يحصل لهم من ذلك من الثبات واليقين فساوغت الى ملأ  
 فرض اجابته مع ما انا فيه عن فلك البضاعة وكثرة الاضاعة بقصد ان اكتب ما يحسن



كاتبته من المقدور اذ لا يسقط اليسور بالعسور والى الله سبحانه وتعالى ترجع الامور  
فاقول وبالله المسنعان ان هذه الزيادة الجامعة اشهرت بين الشيعة حتى استغنت باظهارها  
عن ذكر اياتها وبيان سندها فكانت متعلقات عند جميع الشيعة بالقبول من غير معا<sup>ر</sup>  
فيها ولا دار لها مع ما كانت مشتملة عليه من المعاني العربية والاسرار المنصوبة  
العجينة التي كثرتهم بنكر ونها في غير هذه الزيادة الشريفة ولكن لاجل ما التما<sup>ز</sup>  
عليه من الالفاظ البليغة والامور البديعة والاسرار المنبوعة والاحوال الشريفة  
الرفيعة التي تشهد للعقل السليم بصحة ورودها عن ذلك الامام العظيم فان على  
كل حق حقيقة وعلى كل صواب نور اجمع ما هي عليه عندهم من القبول بحيث لا  
يختلف فيه اشارة وهذه الزيادة المذكورة رواها الصدوق في الفقيه ورواها  
الشيخ في سب عنه قال محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن علي بن احمد بن موسى العيس  
ابن ابراهيم ابن احمد الكاتب عن محمد بن عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي  
عن موسى بن عبد الله النخعي قال قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن  
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام علمني ما بين رسول الله  
قولا اقوله بليغا كاملا اذا زرت احدا منكم اقول في طريق هذه الرواية وهذا  
الزيادة رجال لا بأس بذكر اشارة الى بعض احوالهم نمتا بين العلماء عند  
السند اما الصدوق فلا يخالف احدا من العلماء في صحته روايته وان لم يصرح  
علماء الرجال بتوثيقه قبل اتمام جلالة قدره وبيان حاله في الوثائق بحيث لا يحتاج  
الى ذكر ذلك وفيه انه ليس اجل ولا اشهر من ابيه ولا من الكلينة والمفيد و  
اضرابهم عن صرحوا بتوثيقهم وقيل انه اخذ بروايته من الكتب الاصول الشهيرة  
المعرضة على الامم عليهم السلام وحيث علم اقتضان على ذلك لم يخرج الى ذكر توثيقه



وفيما تقدم ايضا وقيل لانه من مشايخ الاجازة ولم يجر عادة ثلामذهم بذكر  
توثيقهم لاسنماؤه وفيه ايضا ذلك فان كثيرا من المشايخ كان كذلك وقد ذكرنا  
توثيقه وقيل لان كتب الرجال مشحونه من ذكر مما روي له لا تقتصر عن التوثيق ان  
لم يزد عليه مثل ما ذكر في الخلاصة محمد بن علي بن الحسين موسى بن بابويه القمي  
ابو جعفر تزيل الرمي شيخنا وفيه هنا وجه الطائفة بخراسان ورد بعد سنة  
خمس وخمسين وثلثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو السن كان جليلا حيا  
فظا للاخبار بثبوت بصير الرجال نافذا لاجازته لم يزل في القميين مثله في حفظه  
وكثره عليه له نحو من ثلثمائة مصنف اكثرها في كتابنا الكبير مات ربه با  
لثاني سنة احدى وثمانين وثلثمائة وفي جسن نحو ذلك وذكر كنيه واقول  
لا دلالة في هذه النماذج وامثالها على المدعى والذي يجوز في خاطري وان  
لم ترجح كونه من مشايخ الاجازة ان لم نقل ان التوثيق من باب الاجتهاد في التوثيق  
وايند ولا من باب الرواية استفادة توثيقه من الاجماع المحصل الخاص ليرجع  
الى الرواية في الحكم في الجملة لم يجعل على صحته روايته التوثيق اقرب والله  
اعلم واما علي بن احمد بن موسى فهو الدقاق روى محمد بن علي بن بابويه عنه  
عن محمد بن يعقوب ومحمد بن ابي عبد الله وغيرهما مرضيا عنه والحسين بن  
ابراهيم بن احمد الكاتب هو ابن ابراهيم بن احمد بن هشام ثابته بالمثلثة قبل  
الف والمثلثة قبل الف ثم تون الكاتب روى من مشايخ الصدوق وروى عنه في  
الفقه وغيره مشفعا بالرحمة له والرضياله فاك الميرزا في الرجال في طر الصدوق  
وقان الاسترضاء افاده مدحا ولا يستماع اعتمادا على روايته ومحمد بن  
ابي عبد الله الكوفي فالظاهر ان ابن جعفر الاسدي للثقة المكنى ابا الحسين



كان احدا لا يواب في كتاب الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وقد كان في زمان السلف  
المحمود بن افوام ثقات ترد عليهم الوقعات من قبل المنصوبين للسفاهة من الاصل  
منهم ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي وربما يظهر من كتاب الحسن بن داود  
انهم ارجل من احد هاتين المذكورتين ويحتمل انه ابن عون الاسدي ابو الحسين الكوفي  
ساكن الري يقال له محمد بن عبد الله كان ثقة صحيح الحديث الا انه يروى عن الضعفاء  
وكان يقول بالجبر والنسبية فانما في حديثه من المتوفقين كان ابو جهمار وروى  
عنه احمد بن محمد بن عيسى ويظهر من كلام فخر الدين بن طريح وكان في جامع الكمال  
في ذكر العدد ذكر في عنه سهل ابن زياد حيث قال واقام الرازي عن عن سهل  
فقد ذكر من رجالها محمد بن ابي عبد الله وكان هو محمد بن جعفر ابن عون الاسدي  
الثقة على ما ينسب اليه البعض نقلا عن النجاشي فان صحة النقل تحت المعداد والا  
فلا كما لا يخفى ان محمد بن ابي عبد الله متعدد وان كان الظاهر انه متحد وانه  
هو ابن عون الاسدي كما في التوفيق هكذا بالري محمد بن جعفر العوفي فليدفع اليه  
قانه من ثقاتنا فالظاهر الاتحاد ولا معنى لزيد فخر الدين بن طريح بعد نقص  
الكاتب على انه في عنه سهل هو ابن عون الاسدي الثقة ومحمد بن اسمعيل البر  
مكي هو المعروف بصاحب الصومعة قال النجاشي انه ثقة وقال ابن الغضائري  
انه ضعيف وقال القلابي قول النجاشي عندي ارجح ومثله قال ابن داود وهو  
كذلك لان النجاشي له اعتماد وممارسة في الجرح والتعديل لم يحصل لغيره مع  
ضبطه وحفظه وعدم استعجاله ونوقض في ذلك من يتبين الامر حتى ان  
الشيخ محمد بن الشيخ حسن في شرح الاستبصار ذكر فيها اذ ذكر الشيخ الرجل بالوقف  
او القطعة والنجاشي لم يذكر ذلك بوجه النجاشي على الشيخ وان كان الجرح



مقدمًا قال اذا غارض الجرح والتعديل فالجرح وان كان مقدمًا في الجملة على  
ما فصل في موضعه الا ان مثل النجاشي له مرجحان يوجب تقديم تعديله على جرح  
الشيخ كما ذكرنا في محله والشيخ احسن استفادة من ابن الفضايري في باب الجرح  
وذكر ذلك وبيان جهات التي صح بطول به الكلام ولنا بصده ومن  
نظر في كتب الرجال ظهر له صحة ما ذكرنا فقول النجاشي ارجح من ابن الفضايري  
وان كان جارحًا فكون البرمكي ثقة ارجح وموسى بن عبد الله النخعي روى  
عن علي الهادي عليه السلام لم يذكر في كتب الرجال موصوفًا باليخفى من اصحابنا  
الهادي قال الشيخ ياسين البحراني <sup>في كتابه</sup> معين النبية في بيان الرجال من لا يحضره الفقيه  
لم اجد في كتب الرجال بقيد النخعي من اصحاب الهادي نعم ذكر الشيخ في اصحاب الجواب  
بن عبد الله عبد الملك بن هشام ولعله هو وعلى كل تقدير فهو مهمل عنه محمد  
اسماعيل البرمكي وذكر الميرزا في كتاب الرجال وموسى بن عبد الله ابن عبد  
الملك بن هشام ولعله عن الشيخ وما احتمله الشيخ ياسين خريب والحامل السند  
على الاصطلاح الجديد ضعيف ولكنه عند الصدوق صحيح اما القرائن مرجحة  
اول وجودها في الكتب للعتبره واما عندنا فلهذه الرواية صحة الا اعتماد الشيخ  
الصدوق عليها لا يراده اياها في كتابه الفقيه الذي جعله حجة بينه وبين الله  
فاعتماده عليها من المرتجحات عندنا ومن القرائن المقربة وان كان يصحح للوقايا  
من باب الاجتهاد وكثيره بل اكثر من ترجيحاته تبعًا لمقتضى مشايخه وهو اضعف  
من عمل المناخرين ومن بعدهم ممن يعتمدون عليهم اهل الاخبار قال في آخر  
باب صوم التطوع من الفقيه وفيه تعريف شيخنا ما خرم صوم الغدير والثواب المذكور  
كوفيه لمن حلت فان شيخنا محمد بن الحسن ابن احمد بن الوليد كان لا يفتي ويقول



انه من طريق

انه من طريق محمد بن موسى الكندي وكان غير ثقة وكلامه لا يستحق ذلك البتة  
قدس سره ولم يحكم بصفته من الاخبار فهو عندنا متروك غير صحيح اكثر مما يعتمد  
عليه يصح الاسانيد كما يفعل الجتهدون قال في الغنية في حد الوضوء بعد ان او  
رد حديثا في المسح على الخفين الى ان قال على ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد  
وقال في الخصال لا سبيل الى رد الاخبار مني صح طرفها وهذا كما ترى الا ان ترجمته  
وعمله من المقويات البتة بل تحصيل المنفعة من القرآن نصل اليها او بدلا من  
جود الكريم الوقاب ولنا في الفقرة المحقة لها القول حتى لا نجد ولا يتبع منكرا  
لها ولا متوففا فيها بل او اراد البصير الناقد ان يدعي الاجماع على صحة الكاشف  
عن قول العصوم امكنه ذلك مع ما اشتملت عليه الفاظها من البلاغة والفصاحة  
والمعاني والاسرار التي يقطع العارف بها انها كلام العصوم ولا يصدر مثلها  
عن غيره ثم اعلم ان الشيخ النقي العارف محمد بن قزويني قد ذكر في شرحه على القصيدة  
ناثقا في فضل هذه الزبارة وجعلها من المقررات لها والمرجحات وصورة ما  
ذكر قال زيار جامع لجميع الائمة عند مشهد كل واحد ويزور الجميع قاصدا  
بها الامام الحاضر والنايب والعبد بلا حظ الجميع ولو فصل في كل مره واحدا  
ابا الزينيت والباقي بالطبع لكان احسن كما كنت افعل ورايت في الرواية المحقة بقر  
الامام عليه السلام اني الحسن بن علي بن موسى الرضا وخمينه عليه ولما وفقني  
الله تعالى لزيارة امير المؤمنين وشرعت في حوالى الروضة المقدسة في الجاهلات  
وفتح الله تعالى علي بركة هائلة ابواب المكاشفات التي لا تختمها العقول الضعيفة  
رايت في ذلك العالم وان شئت قلت بين النوم واليقظة عندها كنت في رواق  
عمران حالسا اني بئر من راسي ورايت مشهدها في نهاية الارتفاع والزينه وبرا



على قبرهما اللياس اخضر من اللياس الجنة لانهما ارسله في الدنيا ورايت مولانا  
والامام صاحب العصر والزمان جالسا ظهره على القبر ووجهه الى الباب فلما رايت  
شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمداحين فلما انتمت بها قال نعمت الزيار فلك  
مولاي ورحي فداك زيارة جدك واشريت الي نحو القبر فقال نعم ادخل فلما دخلت  
وقفت قريبا من الباب فقال <sup>فقدت مولاي اخاف ان اصير غريبا بولادته</sup> اللياس اذا كان باذنتا فقدمت قليلا وكنت  
خائفا مرعشا فقال تقدم تقدم حتى صرت قريبا منه قال اجلس قلت  
اخاف مولاي قال لا تخف فلما جلست جلست العبد بين يدي المولى  
الجليل قال اسرج واجلس مني عا فانك تعبت جئت ماشيا حافيا والحاصل  
انني وضعته بالنسبة الى عبده الطاف عظمه ومكالمات لطيفة لا يمكن عدتها  
ولست اكثرها ثم انتبهت من تلك الرؤيا وحصل في ذلك اليوم اسباب الزيارة  
بعد كون الطريق مسدودة في مدة طويلة وبعد ما حصل الكوائف العظيمة  
ارتفعت بفضل الله ونيسر الزيار بالمشي والخفاء كما قالت الصاحبة وكنت  
ليلة في الروضة المقدسة ونزلت مكررا هذه الزيارة وظهر في الطريق و  
في الروضة كرامات عجيبة بل معجزات غريبة بطول ذكورها والحاصل انه لا شك  
لي ان هذه الزيارة من انبي الحسن الهادي بنقري الصاحب وانما اكمل الزيارة  
واحسنها بل بعد تلك الرؤيا الاوقات زور الائمة بهذه الزيارة وفي  
العينات العاليات ما زرتها لم لا بهذه الزيارة ولهذا اخرت شرح اكثرها لان  
لي شرح في هذه ما ذكر في شرح الفقيه اما شرح هذه الزيارة وظاهر كلا  
مدان تحقق ثبوتها عنده هذه الرؤيا وهو كما ترى ووجه تحقيقها ما اشرنا  
اليه من مقبوليتها عند الكل وما اشتملت عليه من الظواهر الزاهرة والبواطن



الباهرة وخفايا الدنيا والاخر فقال اذا اصررت بالباب فقف واسهذ الشهادتين  
وانت على غسل فاذا دخلت ورايت القبر فقف وقل الله اكبر الله اكبر ثلاثين مرة  
ثم امش قليلا وعلبك بالتكبير والوقار وقارب من خطاك ثم فف وكبر الله  
عز وجل ثلاثين مرة ثم اذن من القبر وكبر الله اربعين تكبيرة فنامت هاتئ تكبيرة  
يعني اذا اصررت بباب الوضوء فاستشعر انهما خطيئة القديس ومهيوي الاضدية  
من الملكة والجن والانس ومعسر ولى الحسنات الذي اياه الاباب حيث اقام الله  
الحق وامات الباطل فانت في قيامك ظاهرا جاث بباطلك خاشعا بصرك قد  
دعيت للحساب وهم هنا ينطق عليك الكتاب وهو قوله نعم هذا كما بنا ينطق  
عليك كبري <sup>حده</sup> وموقفك هذا من ذلك الموقف فقل اشهدان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له واشهدان محمد عبده ورسوله وانما كان هذا موضع الشهادة  
لان من عرف ابن هو حيث يقف هذا الموقف يعلم ان حاله كحال الملائكة في  
عالم الانوار حيث راوا نوار محمد واله فظنوا انه نور الله فقالوا سبحان الله  
فقال الملائكة سبحان الله وانت ان صدقت في جهم وعرفهم بالنورانية  
رايت انك واقف حيث وقفت الملائكة وناظرا الى ما نظرت الملائكة  
وسمت من انت واقف بباب اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانتم  
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما  
خلفهم ولا يسبقون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون فنقول عند  
ما التمع باذن قلبك قولهم لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله وحده لا  
شريك له وعرف بهذا ان سيدهم وفخرهم والواسطة بينهم وبين ربهم محمد  
ابن عبد الله <sup>عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم</sup> فنقول واشهدان محمد عبده ورسوله هاتان الشهادتان شرح



ان الله اقام الحق وامات الباطل هذا وانت على غسل للزيادة فيكون ظاهر كذا  
هنا وعلى نوبة عمالا بوافق التوحيد والامثال بمقتضى النبوة والولاية من  
المعاصي والغفلات الظاهرة والباطنة والكبيرة والصغيرة فاذا دخلت قرا  
الفبر حصل لك نور الكبرياء المنبسط على ظواهرك ولهذا يلين جلدك وقلبك  
الى ذكر الله ويحصل لك الخشوع والاحقار لظهور الكبرياء فقف قلبا  
لترجع اليك نفسك ويربط على قلبك وتأخذ اهبتك واستعدادك كما وقف  
الملائكة عند ظهور هذه الكبرياء فلما كبر والله كبرت الملائكة ولولم تقف الملائكة  
عند ظهور هذه الكبرياء لكبروا من رايهم نور محمد واهل بيته فاذا وقف  
حتى يكبر هذا الامام الذي انت واقف بپام الله ربه وبعضه فاذا سمعت  
التكبير باذن قلبك من لسان انهم عباد مكرمون كبر الله يقول الله اكبر اكبر  
ثلاثين مرة وانما كان الذكر بالتكبير لكون الظهور بالكبرياء وانما كان الظهور  
بالكبرياء لان الخشية الحاصلة والخشوع والكذلك انما هي بواسطة الحواس  
الظاهرة وهي التي تحصل فيها اشباح الكبرياء دون سائر الصفات لانها اخرها  
في اقليم الظهور للظاهرة ومن ثم ورد في الادعية المروية عن اهل العصمة و  
صفها بالعرض لانها اشباحها الى الاجسام فقال في الشفاء على الله عرض  
الكبرياء فافهم فقد اسمعتك تغمد الورقاء على الافنان بفنون الانجنان وانما  
كان التكبير ثلثين بعد ايام الشهر وعدد قوي لام التعريف لانه قد تقرر في  
محله ان مراتب الوجود اربعين وقد ذكرنا ذلك مرارا مفصلا في اجوبتنا لبعض  
المسائل الا ان المراد بالمراتب كلها والثلثون منها مراتب تمام الفوائد والعشر  
لتمام المقولات فيا العشر فتم مراتب الوجود والاشياء اليه على سبيل الانتم



فَقَوْلُ الْإِنْسَانِ خَلَقَ مِنْ عَشْرِ قَبِضَاتٍ مِنَ الْأَفْلَاقِ السَّعَةِ وَمِنْ الْأَرْضِ وَ  
أَدْبَرَتْ كُلَّ قَبْضَةٍ ثَلَاثَ دَوَاقِثَ بِهَا قَابِلَتُهُا فِي الدَّوْرَةِ الرَّابِعَةِ مَقْبُولًا  
فَالرَّابِعَةُ هِيَ تَمَامُ الثَّلَاثِ فَالثَّلَاثُ فِي الْعَشْرِ الْقَبِضَاتِ ثَلَاثُونَ وَهِيَ الثَّلَاثُونَ لَيْلَةً  
لِمَقَاتِ مُوسَى وَالرَّابِعَةُ فِي كُلِّ قَبْضَةٍ مِنَ الْعَشْرِ هِيَ قَوْلُهُ وَامْتَمَنَّا هَذَا الْإِنْسَانُ الرَّابِعَةُ  
فِيهَا رُبَّةُ الْحَيَوَانِيَّةِ وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَهِيَ الدَّوْرَةُ الْغَضَرِيَّةُ وَالدَّوْرَةُ الْمَعْدِنِيَّةُ  
وَالدَّوْرَةُ الْكِبَرِيَّةُ وَامْتَمَّا كَانَ التَّكْبِيرُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ثَلَاثِينَ لِأَنَّ الزَّائِرَ الَّذِي  
ظَهَرَ لَهُ تِلْكَ الْكِبَرِيَّةُ أَوَّلَ ظُهُورِهَا بِوَسْطَةِ الْحَوَاسِ بِإِسْبَاحِهَا وَذَلِكَ مَحَلُّهُ  
الْجِسْمُ وَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ الْكِتَابُ مَجْمَعُ الْقَوَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَفِيهِ  
الْعَشْرِ الْقَبِضَاتِ بَعْنَا صِرْهَا وَمَعَادِنُهَا وَبَنَانُهَا وَثَانِي ظُهُورِهَا فِي الْخَيَالِ بِوَسْطَةِ  
الْحَسِّ الْمَشْتَرَكِ وَفِي النَّفْسِ بِوَسْطَةِ الْخَيَالِ وَفِيهَا آيَةُ النَّفْسِ الْقَبِضَاتِ الْعَشْرِ  
مِنْ هُوَ وَقَلْبًا بَعْنَا صِرْهَا وَمَعَادِنُهَا وَبَنَانُهَا فَإِنْ أَرَدْتَ بِالْخَيَالِ النَّفْسَ تَحْقِيقَ  
ظُهُورِ صُورَةِ الْكِبَرِيَّةِ فِيهَا وَإِنْ فَرَّقْتَ بَيْنَهُمَا كَانَ الْخَيَالُ حَامِلًا وَثَانِيًا فَذَكَرَهُ  
كَذَلِكَ الْحَسِّ الْمَشْتَرَكِ وَأَمَّا فِي أَمْرَةِ الثَّلَاثَةِ فَمِنْ جَمْعِهَا مَرَاتِبُ الْقَوَائِلِ الثَّلَاثِينَ  
وَمَرَاتِبُ الْمَقْبُولَاتِ الْعَشْرَةِ كَانَ التَّكْبِيرُ أَرْبَعِينَ وَهِيَ امْتَمَنَّا هَذَا عَشْرَةَ مَبَقَاتٍ  
رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَمَامُهُ مَانَةً تَكْبِيرُهُ كَمَا قَالَ أَهْلُ الصَّنَاعَةِ فِي  
سَفَى الْمَرْكَبِ يَسْقَى فِي أَوَّلِيٍّ مِنْ وَاحِدٍ وَفِي الثَّانِيَّةِ مِنْ آثْنَيْنِ وَفِي الثَّلَاثَةِ مِنْ  
أَرْبَعَةٍ فَهَذِهِ سَبْعَةٌ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَدْفَعُوا فِي الْأَوَّلِيِّ بِمِثْلِهِ وَفِي الثَّانِيَّةِ بِنِصْفِ  
مِثْلِهِ وَفِي الثَّلَاثَةِ بِرُبْعِ مِثْلِهِ فَافْهَمْ وَقَوْلُهُ ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا لِإِبْرَادِ صُنْهِ مِثْلُ  
أَنَّهُ كَلِمًا قَرِيبٌ مِنَ السَّجَاحِ كَانَ أَشَدَّ نَوْرًا لِأَنَّهُ كَلِمًا قَرِيبٌ مِنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ عَظِيمِ  
حُزْنٍ وَأَشَدَّ ظُهُورَ الْكِبَرِيَّةِ كَمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ سَابِقًا وَفِيهَا شَانُ وَشَادِ بِهَذَا



ذلك اعظم في الاحترام ظاهره وانح في تنقل ذلك الخشوع من الهواس الظاهرة و  
 الجسد الى النفس ومنها الى الذات لتمكنه من الاستعداد للتوجه بقلبه ولهذا بينه  
 بقوله وعليك بالسكينه والوقار والسكينه هو اطمينان القلب باليقين  
 والنفس بالايمان والوقار سكون الظاهر والاعضاء لانها الموصلة للسكينه  
 الى الباطن وذلك بما يظهر لك من عظمته وكبريائه الظاهرة بعضه اوليا  
 وكبرهم في قلوب محبيهم وشيعتهم وقوله وقارب بين خطاك اي في حال  
 مشبك قليلا لكونه ابلغ في الاحترام وابطاء في الاقتراب واكثر في الثواب  
 فانه له بكل خطوه حجة وعبرة والجمع للاستعداد في ابطان الوقار في السكينه  
 واظهار السكينه في الوقار واتنا اخر بالوقوف وبالمشي قليلا وتقارب  
 الخطاه لتزول عنه دهشة الكبرياء الظاهرة من كبرياء الله على اوليائه  
 كما مر وقد يحضر لازار عنه تصور عظم شأنهم وكبر مقامهم الموجب للتدليل  
 بتصور ما جرى عليهم من المصائب وما اصبوا به من النوائب فيحصل له من فقد  
 التقريرين ما يوجب خشية وسكب عبرته ويجري دمعته وهي علامة  
 الاذن في الدخول الى حضراتهم والقرب من قلوبهم وقد يحصل ذلك من احد  
 التصورين فان كان في تصور العظمه فهو اذن مجازات لمن طلب واحسن الادب  
 وان كان من المصور المصاب فهو اذن رحمة وشفقة لمن عطف ورق  
 قوله ثم قف يعني مرة ثانية وكبر الله عز وجل ثالثين مرة كما تقدم ثم اذن  
 من القبر وهذا نهاية الذنوب ومقام التسليم وكبر الله او بعين مره تمام المآل  
 لما قلنا الان لا شقال الاول وهو الوصول الى الباب كالوصول من العظمه  
 والكبرياء الى البدن ولا شقال الثاني كاشقال الكبرياء بتأثيرها الى الانشا



بكله وهو تمام اجتماع المقبول والقابل فذلك مقام الاتصال وهو المحرر  
أحوال الزائر في الأقبال لاجتماع القرب الظاهري والقرب المعنوي فإذا وصل  
المصنف قال ثُمَّ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إنما أتى بتم بعد الوصول  
إلى هذا المكان الذي هو الدفن من القبر لأنه عند وصوله بكبر الله أربعين مرة  
فيكون المهلة بين الدفن وبين السلام ويجوز أن تكون المهلة من التكبير و  
بين السلام ويكون المراد التكبير طو والسلام ومقتضى الغايه المهلة أو  
أن بين التكبير الذي هو مقتضى المقولة كبرياء الظاهرة على الزور  
فانه حال يتعرض للبعد وبين السلام الذي هو مقتضى الاتصال والدنو  
مهلة وفضلا فناسب ذكرهم والسلام من السلامة من الآفات وهو  
اسم من أسماء الله بعد فقوله لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ أي دار الله وهي الجنة  
نسبها إليه لشرفها ويجوز أن يكون لإضافة بيانها أي دار هي السلام لأن  
سكانها يسلمون من كل مكروه في الدنيا من مرض ووصب وفقر وهم  
وفراق محبوب وتغير حال وهرم وموت وما أشبه ذلك وإن يكون  
بمعنى المؤمنين لأن البناء اليد من كل محذور وإن يكون مصدرا بمثل السلام  
والسلامة والرضاع والرضاعة واللذان واللدانة بمعنى أن السلامة  
من المكان أتمثال منه أو بمعنى أنه سبحانه سالم من كل عيب ونقص  
واختلاف وزوال وانفعال وتغير وغير ذلك مما يلحق الخلق وإن يكون بمعنى  
السلام والتداد كما في قوله وَإِذَا خَالَجَهُمُ الْخَافِلُونَ قالوا سلاما أي  
صوابا وسدادا بمعنى أنه سبحانه به الصواب والتداد وأنه أطلق عليه  
سبحانه لأن أفعاله كلها صواب وسداد وإن يكون بمعنى الخافض المسلم



ولا جل ذلك على فقولك السلام عليكم الله حافظ عليكم وان يكون  
مع السلامة من الاذى ومنه فضلا لك من اصحاب اليمين اي ما سالت ما تجد  
من احدهم الخلق لم يوزك الا اصحاب اليمين وهم شيعته على ما او بمعنى التسليم  
والاداء اي لله على عباده المؤمنين ان يؤدوا اليه الامانة التي عرضها عليهم  
اي بطيعوه فيما امرهم وبنتهوا عما نهواهم وعليه اذا اطاعوه ان يؤدى اليهم  
دار السلام اي الجنة وروى الحسن بن سالم ان الحلبي في كتابه مختصر لسائر  
سعد بن عبد الله الاشعري عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابه رفع عن  
محمد بن سنان عن داود بن كثير الوقي قال قلت ما معنى السلام من الله  
على رسوله فقال ان الله خلق نبيه ووصيه وابنيه وابنته وجميع الائمة  
وخلق شيعتهم واخذ عليهم الميثاق وان يصبروا وبصابر واوان ينقوا الله  
ووعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة والمحرم الامن وان ينزل لهم البيت  
المعمر ويظهر لهم السقف المرفوع ويخبرهم من عدوهم والارض التي  
يبدلها من دار السلام ويسلم ما فيها لهم ولا شبهة فيها ولا حضوة  
فيها لعدوهم وان يكون لهم فيها ما يحبون واخذ رسول الله <sup>عليه السلام</sup> على الائمة  
وشيعتهم الميثاق <sup>بذلك واعمالهم بذكره مع الشان</sup> ومجددا له على الله لعده ان يجعل ويجعل المسلم لكم  
جميع ما فيه انتهى قال بعض الافاضل لما كان السلام سابقا في الجنة  
بالسلام عن الافات والفتن والعقوبة الدنيوية والاخرية وموجباتها  
سنة صل المراد من السلام على رسول الله هذا المعنى او معنى آخر فاجاب  
بان له قايلا آخر وهو المقصود الاصل هذا بيان انه قد لما خلق نبيه  
ووصيه وابنته وجميع الائمة من شيعتهم اخذ على شيعتهم او على



بطل  
الجميع المبثاق والعهد بالتبوية والنبوة والولاية والصبر والمصابرة والتمسك  
والنقوي ووعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة وهي هذه الارض سميت  
مباركة لكونها منازل الانبياء والاوصياء والاولياء والصلحاء ومعبدهم  
ومحل اشتياقهم اوبيت المقدس والكوفة والجميع وان يسلم لهم الحرم الاقدس  
وهو حرم مكة والمدينة او كلاهما وان ينزل لهم البيت المعمور وهو بيت  
الشرف والمجد والبيت الذي في السماء جبال الكعبة في عصر الصالحين  
وان يظهر لهم السقف المرفوع اي على لكونه عالما مرفوع المنزل اي  
مرفوعا من الارض الى السماء او السماء بارسان غرابها وانزال امطارها  
الموجب للخصب والرحا وسعة العيش وان يرتجهم من عدوهم بفهم المهد  
واهل اكرانهم ووعدهم الارض يبسطها من دوا السلا وهي الجنة وبنام  
ما فيها لهم لا خصومة فيها لعدوهم لانفساء قدرتهم فيها وزهوا بالبا  
هنا فلا يمكن لهم المنازعة مع اهل الحق بخلاف اهل الدنيا وان يكون  
لهم فيها ما يحبون مما لا عين رأت ولا اذن سمعت واخذ ايضا رسول الله  
على جميع الامة والشيعه المبثاق بذلك والسلام منه انما هو تذكرة نفس  
المبثاق بما ذكره ووعدهم ان يوجيهم بالوفاء به وان يسلم لهم الامور  
والسلام على النبي تذكرة للعهد وطلب لتجمل الوعد وقد ذكرنا ان ذلك  
السلام عليك معناه الله حافظ عليك كما مر فاذا قلت السلام عليك  
يا اهل بيت النبوة يكون المعنى الله حافظ عليكم يعني يحفظ عليكم اي لكم  
ما انعم به عليكم من العالم والاسم الاكبر والطهارة من كل رجز والعصمة في  
جميع اعمالكم واسراركم وافعالكم واحوالكم والزلفى لديه ويحفظكم عن كل آفة



والأهل والأل في استعمال أهل اللغة وأهل الشرع بينهما عموم وخصوص  
من وجه وإن كان أصل آل أهل فقد يطلق آل ويراد به إشراف الأهل فهو  
اختصاص من الأهل وقد يستعمله أهل الشرع عليهم السلام على العكس وفي معاني  
الأخبار عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله جعلت  
فداك من آل فقال ذرية محمد <sup>قلت</sup> قال قلت من الأهل قال الأئمة عليه السلام  
فقلت قوله عز وجل ادخلوا آل فرعون أشد العذاب قال والله ما غي إلا  
أبيه وفيه عن أبي بصير قال <sup>قلت</sup> لأبي عبد الله من آل محمد فقال ذرية فقلت  
من أهل بيته قال الأئمة والأوصياء فقلت من عترته قال أصحاب العبا  
فقال من أمته فقال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله تعالى  
المتسكون بالقلوب الذين أمروا بالمتسك بهم كتاب الله وعترته أهل  
بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخائفة  
على الأئمة بعده <sup>والحاصل</sup> أن المراد بالأهل الأئمة المعصومون لا غير  
هذا إذا أريد السلام على أهل البيت بالأصالة ولو لو خط ما هو اعتم  
دخول الخاص من الشيعة بالتبعية فانهم من أهل البيت خلقوا من فاضل  
طينتهم وعجنوا بماء ولايتهم كما رواه ابن طائوس عن أبي الحسن وغيره و  
بيان التبعية كتبعية القائم في المحجة الزيد في قولك زيد القائم فان المحجة  
لم يسند إلا إلى زيد وأما قائم فلم يسند إليه المجمع أصلا وإنما ارتفع لا  
المحجة أسند إلى زيد لضم وصفه به فكان ضم القائم إليه مبنيا لا محال زيد  
لأن حال محبة لتكون له مشاركة في المحجة فارتفع الملازمة لزيد في المحجة  
فاتباعهم بدخاؤون نعمهم الملازمة لهم حين يسند إليهم فاتباعون



بمن الأور والمشرکه ظاهر اخواص الشيعه يدخلون في تبعه السلام على  
انفسهم بل توف بعض الغارفين وقال اذا قلنا السلام عليكم انما نغنيهم  
لان مقامهم عليهم السلام اجل من ان يسلم عليهم ويمثل بكلام مجنون بل على حيث  
يقول سلاخي على جيران ليلى فانها اغر على العشاء من ان يسلم فان ضياء  
الشمس نور جبينها نعم وجهها الوضاح بشرق حيثما هم اذا اريد باهل البيت  
ما اريد به في اخبارهم من انهم الاثني عشر لما لم يكن منافيا لما اريد  
في اخبارهم من ان الالههم الذرية والعشرة هم اهل العباء لان قوله <sup>٢</sup> الحمد  
ذرية لبيان الفرق فيما يدل عليه اللفظ الظاهر وكذا في العزة لان الذرية  
هي العقب وعقب العقب والنسل والنسل هكذا قال الله <sup>٣</sup> ذرية من  
حملنا مع نوح يعني يا ذرية سام وحام ويافث وقال <sup>٤</sup> واية لهم ان حملنا  
ذريتهم في الفلك المشحون والعزة لما كان من معانيها ان العزة اصل الشجرة  
المقطوعة التي تنبت من اصولها وعروقها تناسب بملاحظة خصوص هذا  
المعنى ان يفسره الصادق العزة باهل العنا واما ما يراى من الآل والأهل  
والعزة بالاصل في الأحاديث المتواترة معنى من الفريقين فهم اهل  
بيت علي معني انهم ذرية ومن صلبه وان المراد بالبيت بيت العلم الذي  
هو بيت النبي من قوله ان اخذ من الجمال يوتا وهي بيت العلم بدليل  
ناويل اخر الآية يخرج من بطونها شراب مخفف الوان فيه شفاء للناس  
وانما سمو اهل بيت العلم النبوي لانهم حفظوه واضيف البيت الى  
النبوة اشاره الى ان ذلك العلم عن الوحي الالهي لانه لا ينطق عن الهوى  
واما في الساطن فالبيت هو رسول الله الذي جعلت النبوة فيه والنبوة



آل محمد ورسول الله البيت الاعظم بل هو المدينة وهم الابواب وقال  
ابو جعفر الباقر آل محمد ابواب الله وسبيله والدعاة الى الجنة والقاد  
اليها ولا دلاء عليها الى يوم القيمة وقال النبي انا مدينة العلم وعليها  
ولا تؤتى المدينة الا من ناهيها وروى عنه انا مدينة الحكمة والمراد بالحكمة  
هنا العلم وفي كتاب الاجتماع للطبرسي عن الاصمعي بن بشار قال كنت امير  
المؤمنين فاجئت ابن الكواقيبا امير المؤمنين فامعنا قول الله عز وجل ليس  
البر بان تاو البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واو البيوت من ابوا  
بها فقال نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى من ابوابها نحن ابواب الله و  
بيوته التي يؤتى منها من بابنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوا  
بها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان  
الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه بعرفوه وياتوه من بابيه ولكن جعلنا  
ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي منه يؤتى قال من عدل عن ولايتنا  
وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لنا  
يكون وعن امير المؤمنين في حديث طويل الى ان قال جعل الله للعلم  
اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واو البيوت من ابوابها و  
البيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء عليهم السلام و  
وابوابها ووصيائهم فمحمد واهل بيته هم البيوت التي اذن الله ان  
ترفع فاذا اريد بالبيت رسول الله فالابواب الكهوكب اذا اريد  
به المدينة فالله هم الابواب التي لا تؤتى المدينة الا منها وقد يباد  
بهم البيوت المحط بها صور المدينة فيكون ناول قوله نعم ان اول بيت



وضع للناس للذي بيكز مباركاً وهدى للعالمين فأول بيت منهم وضع  
للكعبة هدى للناس هو أمير المؤمنين وهو الهادي من الضلالة لمن  
أخذ بهداه وأحاصل أن أهل البيت النبوة هم الأئمة وبيت النبوة  
لأن الله ومجوز أن يكون المراد به بيت النبوة علياً لا مكرناً أحكامها وأحكام  
وإلا سرارها والجامع لآثارها والحافظ لشرعها والنبوة الأخبار  
عن مراد الله بغير واسطة أحد من البشر وقبل النبوة هي الأخبار عن الخلق  
الهيبة والمعارف الربانية وهي الأخبار عن ذات الحق وأسمائه وصفاته و  
أفعاله وأحكامه وتنقسم إلى نبوة تعريف وهي الأخبار والأسماء عن  
معرفة الذات والصفات والأسماء والأفعال وإلى نبوة تشريع وهي  
ذلك مع زياده بتلخيص الأحكام والتأديب بالأخلاق الحميدة والتعاليم  
للاحكام والقياس بالسياسة ونسب هذه رسالة وقبل النبوة قبول  
النفس القدسية بحقايق المعلومات والمعقولات من جوهر العقل الأول  
ول الرسالة بتلخيص تلك المعلومات والمعقولات المستعدين ومجوز أن  
يراد بالنبوة الرفعة من بناء نبواً بمعنى ارتفاع أي بأهل بيت الرفعة والشأن  
العظيم كما أشير إليه فيما بعد طائفاً كل شريف لشرفكم ومنهج أي خضع كل  
متكبر لطااعتكم أو يراد بأهل بيت رخصة النبوة والرسالة والفتوة أي  
الإيمان وفي الحديث الفتن المؤمن أن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فيما  
هم الله فتنه لإيمانهم أو لإيمانهم بلا واسطة وقد يراد من البيت ما بيحتم  
به عن المجد والحسب كما يقال فلان أهل بيت ويكون المعنى بأهل مجد النبوة  
وحبها وفخرها لأنهم الذين لشروا أعلام النبوة وأسسوا قواعد مستغنى



لغوؤه فخر وان معنى السلام عليكم يا اهل بيت النبوة الله حافظ بحفظ اعليكم  
ولكم اوعليكم اى يلزمكم بما وعدتم به سبحانه عنكم السلام اوسليم  
دار السلام يعنى الجنة الهدى سلمونها اليهم لموا لانهم لكم اوسلموا  
من كل ما يكرهون ومن عذاب البرزخ بعد الموت ومن عذاب النار  
يوم القيمة بالحمد والثناء وباعترة محمد اوابواب العلم اوباسوت الحكم  
اوما حفظنا الشريعة وامثال ذلك فانكم انتم بيت الرسالة ويعلمون ما  
نزل به الملائكة على جدكم فان اهل البيت ادرى بما فى البيت قال  
وموضع الرسالة الموضع هو المحل والرسالة الاخبار عن مراد الله بكلام  
تعبدون واسطر بشر وكتبهم فى محل الرسالة اربعة مقامات المقام  
الاول مقام المنع بالسر والثانى مقام المعانى وهو مقام سر السر  
الثالث مقام الابواب وهو مقام السفار والوساطة والرجوع والرابع  
مقام الامام وقد اشار الصادق الى هذه المواضع الشريفة والمقامات  
المنيفة كما رواه محمد بن الحسن الصفار فى بصائر الدرجات عن ان امرنا هو  
الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر  
المستسر وسر منقنع بالسر فاشار الى المقام الاول بقوله وسر المستسر وسر  
منقنع بالسر الى المقام الثانى بقوله وباطن الباطن وهو سر السر والى  
المقام الثالث بقوله وباطن الظاهر والى المقام الرابع بقوله وهو الظاهر  
الى الاخيرين بقوله وهو الحق والى الاولين بقوله وحق الحق وعندنا  
امرنا سر مستسر وسر لا يفنده الامر وسر على سر وسر منقنع بسر فاشار  
فى هذا الى الاول بقوله سر منقنع بسر والى الثانى بقوله سر على سر



والى الثالث بقوله وسر لا يفيد الا الى الرابع بقوله سر مستر اما  
الاول فهو مقام البيان والثاني مقام المعاني والثالث مقام الابواب  
والرابع مقام الامام وفي رواية جابر الاشاش الى الاولين روى عن  
جابر ابن عبد الله عن ابي جعفر انه قال يا جابر عليك بالبيان والمعاني  
قال فقلت وما البيان والمعاني قال قال على اما البيان فهو ان تعرف  
الله سبحانه ليس كمثله شيء اقعبده ولا تشرك به شيئا واما المعاني فمخ  
معانيه ومخن جنبه وبده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحضه اذا شئنا  
شاء الله ويريد الله ما نريد فمخ الثاني الذي اعطانا الله نبينا ومخ وجه  
الله الذي ينقلب في الارض بين اظهركم فمن عرفنا فامامه اليقين ومن  
جهلنا فامامه سيجين ولو شئنا خرفنا الارض وسعدنا السماء وان  
الينا اباب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم اقول وبيان اذا شئنا شاء الله  
ويريد الله ما نريد في الجملة كما اجاب به بعض الاولياء كافي في مقبنة  
فاستندت بهم الموج واشرفوا على الغرق فالتجوا واليه ان يدعوا الله فقا  
ليس لي ان اعرض على رفق فلما اشتد الامر نجوا ونصر عوا اليه فخر شفيته  
فكن الموج على الفور كان لم يكن قتاله شخص كثير الملازمة له ولخدمته اجبر  
ياي شيء دعونا الله فقال انا نترك ما نريد لما نريد فاذا اردنا نترك ما نريد  
لما نريد الخ هذا صورة ما قالوا وذكر الامام رسيد الساجدين الاشاش  
الى الكل ما روى في كتاب انيس السراء وسهير الجلساء قال حدثني احمد بن  
عبد الله قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا ابراهيم  
ابن محمد الموصلي قال اخبرني ابي عن خالد عن القاسم عن جابر بن يزيد الجعفي



عن علي بن الحسين في حديث طويل ثم تلا قوله فاليوم نتسأهم كما  
نسؤلهم اليوم هم هذا وكانوا يائسنا بخدرون وهي والله اياتنا وهذه  
احدها وهي والله ولا ينسأنا يا جابر الى ان قالوا يا جابر او تدري ما المعرفة  
المعرفة اثبات التوحيد والاثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب  
ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الابرار خامسا ثم معرفة النقاء  
سادسا ثم معرفة النجاسات سابعها وهو قوله عز وجل قل لو كان البحر مدا دأ  
لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثل مدد او نلا  
ابه ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعد سبعة اعوام  
نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يا جابر عليك باثبات التوحيد ومعرفة  
المعاني اما اثبات التوحيد فمعرفة الله القديم الغاية الذى لا يدركه الابصار  
وهو يدركه الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن نذكره كما وصف  
به نفسه واقا المعاني فمعرفة معانيه وظاهره فيكم من توفيقه وفوض  
الىنا امور عبادته الحديث وانما ذكرته بطوله لما فيه من الاسرار ونشير  
الى بيان بعضها فيما بعد فاما المقام الاول المسمى باثبات التوحيد  
بالسر المنع بالسر وهو الحق فالاشارة الى بيانه من الاحاديث المروية عنهم  
فمنها ما قال على لا يخط به الا وهام بل يخل لها بها وبها امتنع منها  
وقال مخى الاعراف الذين لا يعرفون الله الا بسبيل معرفتنا اقول الذي  
يشير الى هذا المقام من الحديث الثاني هو التوحيد الثالث منه والمراد  
من هذا المقام الذى هو اثبات التوحيد هو معرفة الله بصفته التى وصف  
بها نفسه لعباده الذين اراد ان يعرفوه بها وهي صفته متحدته لا تشبهه



شئ من المخافات وهي مقاماته وعلاماته التي لا تغفل لها في كتابك  
 اي في غيبتك وحضرتك من عرفها فقد عرف الله لانها امثاله وليس مثله  
 شئ وفي دعا كل يوم من شهر رجب عن الحجة فخلقهم معادن لكلماتك  
 واركانا توحيدك واياتك ومقاماتك التي لا تغفل لها في كل مكان  
 بعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك  
 فتقها ورتقها ببدك وبد وفاضلك وعودها اليك التي فيها انهم  
 معادن لكلماته يعني انهم اعضاء لخلق الله لان الله المادني لجميع الخلق  
 هو شعاع انوارهم والخلق بق من الاسباب والمسببات كلمات الله كما قال  
 نعم بكلمة منه اسمه البسج عيسى ابن مريم فهم معادن لكلماته وجواهرهم  
 سبحانه وركانه توحيد الله لان المقام الذي لا فرق بينه وبين الله سبحانه  
 الا انه عبده هو ظهور المعبد باعبد وهم تلك المظاهر كما ياتي في التمثيل  
 بالقائم فانه لا فرق بينه وبين زيد الا ان ظهور زيد بالقائم هو محدث  
 به وركن القيام فحققتهم كالقيام وظهوره على تلك الحقيقة كما ان  
 والقائم هو المقام الذي يعرف زيد ابيه من عرف اي لا يعرف زيد الاب و  
 المراد ان الله سبحانه لا يعرف الابن تلك المقامات وهي لا تحقق الالههم وفيهم  
 كما ان القائم لا يحقق الا بالقيام وفيه هذا معنى قول علي لا يعرف الله الا  
 معرفتنا فهم اركان توحيد الله واياته كذلك ومقاماته ولو انها لا تغفل لها  
 لانها وجه الله قال **نعم** فانما ناولوا فتم وجه الله وكون الاثبات لا يكون الا  
 بالخلق لان ذاته تخل عن ادراك العقول ونوهم الاوهما لان العقول والالا  
 وهام انما تدرك انفسها وتشر الى نظائرها وما ذكرنا من المعرفة هي

وقد انجز الله سبحانه اعضاء  
 تخلق من شأنه من شعاع  
 انوارهم



سبيل معرفتهم التي لا يعرف الله الا بها ومثال المقام الذي هو الواحد القهار  
كما مر قبل هذا فانك اذا قلت القائم فهو صفة زيد وهو ظهور زيد بالقيام  
وليس هو زيد او لم يستر ضميره فيه وانما استر فيه جهة فاعليه قيامه وتلك  
الجهة قائمه ت زيد قام صدور قائمه في غيب قائم قيام ظهور وقائم قائم  
بهما قيام تحقق لانها لا تظهر الا في قائم وقائم لا يتحقق الا بها لانها مبدء  
وجود قائم وهي حركه احدهما زيد بنفسها وهي ليست زيد او انما هي حركه  
فالقائم مثال زيد وظهوره بفعله فاز الردت ان تعرف زيدا قائما  
تعرف بما احدث الله من امثاله ووصفه كالقائم والقاعد والمتكلم وهذا  
اي المشار اليه والمتكلم بزيد وما اشبه ذلك من امثاله وصفاته ونو  
صيقاته فتعرف بما وصف به نفسه وهو ما ظهر لك به من هذا الافعال  
والصفات وكلها غيره وهي وان كانت مثل بحيث يكون بينهما في جهة التعريف  
والتعريف والمعرفة مساوات لوجوع ذلك كله الى الصفات والذات عن  
ذلك كله معزل الا انها محدثه به صادرة عنه لا منه وهو قولنا في الدنيا  
المتقدم لافرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فافهم فقول علي  
بن الحسين في الحديث المتقدم وهي والله اياتنا وهذه احدها وذلك  
في بيانه لقوله تعالى وكانوا اياتنا يحدون بشيرا الى ما ذكرنا وانهم ردوا  
الايات التي جحد بها الكافرون والمشركون وهم الذين نسوهم كما نسوا  
لقاء يومهم يوم القيمة وهذا المقام كله وهو مقام واليه ترجع الامة  
احد الايات وهي تلك الفعل الذي فعل به قسم حين حرك الخيط الاصفر  
وهي ولا ينهم الى ان هذا اعلاها لا ندر ليس له مشبه كما قال اما البيا



فهو ان يعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا اما ان لا  
 ليس كمثله شيء فلا تده وصف الحق سبحانه نفسه بالعباد فلا يشابه شيئا من  
 الخلق واما انك تعبده فلا تذك تعبدا لله الظاهر لك به حتى انه غيبه عن  
 نفسه وعن المخلوقات فلا يتوجه العابد الا الى الذات مع انه ابد لا يجدها  
 ولا يفقدوها ابد اهدا مقام السر المفع بالسر وهو الحق وهو البان والنوحيد  
 وهذا المقام لهم حيث لا يجردون انفسهم شيئا ووجدوا الله ظاهرا في كل شيء  
 قد جعله دكا ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها كان وحده لا يجمع  
 فيها صوت لا صوت وهذا المقام لا يكون موضع الرسالة لانه مصدر لا يشاء  
 فكيف يكون موضع الرسالة والمقام الثاني مقام المعاني وباطن الباطن وهو  
 سر السر وسر على سر وهو كونهم معانيه يعني علمه وحكمه وامره  
 الخ يعني علمه الذي وسع السموات والارض وحكمه على كل الخلق ونعمه  
 على جميع خلقه وخبره الذي من به على الخلائق وجنبه الذي لا يضام من  
 التجاء اليه وذمامه الذي لا يطاول ولا يجاول ودرعه الحصينة وحسنه  
 المنبعه ورحمته الواسعة وقدرته الجامعة واباديه الجميلة وعطاياه  
 الجزيلة ومواهبه العظيمة ويده العالیه وعضده القوية ولسانه  
 الناطق واذنه السميع وحفه الواجب وهذا مثل قولك قيام زيد  
 وقعوده وحركته وسكونه ويطر وباديه وامتنانه ومعاقبه  
 وامثال ذلك فهذه معاني زيد فقوله هم نحن معانيه كما تقدم في  
 حديث جابر براد منه نحو ما اشرنا اليه لان هذه المعاني بالنسبة الى  
 الذات اسماء معان لهذا المعنى وبالنسبة الى اثارها اسماء اعيان و

ليس شيئا الا بالاشهاد لا تحقق  
 لها الا بالذات واعتناؤه ونهنا  
 بالنسبة الى اثارها واعراضها في بالنسبة  
 الى الذات



ذوات قائمه على اثارها واعراضها بما قبلت من امداد انهارها ولا يغني بالذات  
 والعين الا هذا فهم في هذا المقام اعلى مقام موضع الرسالة لانه مطامح  
 ارسالات مواد الحجب الوجودية من الماء الالهي والنفس الرحمانى الثاني  
 في ايجاد الشرعيات المؤدية واما ايجاد الوجودات الشرعية وهذا هو الدوات  
 الاولى وهو **دوات القلم وما يبطرون** والماء الذي جعل فيها كل شئ في  
 الكتاب الاول ومفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر و  
 ما تحت من ورقة الا يعلمها ولا تحت في ظلمات الارض ولا رطب ولا  
 يابس الا في كتاب مبين وهو ارض الجرد والزيت الذي بكاد ينفذ  
 ولوله تمسسه نار والمقام الثالث مقام الابواب وباطن الظاهر و  
 سر لا يعينه الاسره والسفاره الى الله ونوحه وحى الله وبيانها اذا  
 وقع الماء الاول على ارض الجرد والبلد الميت وبعبارة اخرى اذا  
 استضاء الزيت عن النار وبعبارة اخرى اذا وقعت الدلالة من الكلمة  
 الى انزجرها العمق الاكبر على المعنى الميت في قلب العبد المومن ظهر  
 على العباد الاول الزرع والنبات الطيب وعلى الثاني المصباح و  
 على الثالث المعنى والمراد من الزرع والنبات والمصباح شئ واحد  
 وهو الاسم الذي اشرقت به الارضون وهو المعبر عنه عند اهل الاشراق  
 بالعقل الكل وعند اهل الشرع بالقلم والعقل المحمدي وقد يطلق  
 عليه الروح المحمدي فلما استوى عليه الرحمن اودع فيه غيوب الاشياء  
 وهي معاني جميع الخلق فهو باب الله الى خلقه ولما امر العقل فقال  
 له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل اخرج منها رقائدها وصورها الى



قوابلها فيما لا يزال فهو باب الله الى خلقه ولما نهضت القوابل حياتها  
وجميع مالها من ربتها وقبلت كل ذلك القبول بواسطة فهو باب الخلق  
الى الله فلما امرهم بطاعته وامثلوا امره قبل اعمالهم بواسطة و  
الوحد الى الله فرفع الى اعمالهم فهو باب الخلق الى الله وهذه الوساطة و  
الترجمة والسفارة عامة في جميع الوجودات الشرعية والشرعية الوجوه  
فهم عليهم السلام في هذا المقام موضع الرسالة بالنسبة الى المقام الاول  
وهم مقام وحيد ومهبط نوره ومسقط نجومه وهكذا بالنسبة الى  
المقام الثاني هم حفظة شريعته وموضع رسالة الثاني من الاولين  
جموالمين ومنهم الامدادات ممن هو فوقهم والمقام الرابع مقام الاما  
وهو الحق وهو الظاهر وهو السر المستر وهو مقام حجة الله على خلقه  
وخليفته في ارضه افترض طاعته على جميع خلقه جعل الله فيما على  
العباد وحفيظا وشاهدا وداعيا الى الله وهاديا الى سبيله و  
جهه الذي يتقلب في الارض وعينه الناظرة في عبادته فكان الانشا  
العضلة وفانح الحصون المفقلة والفصر المشيد والبر العطله  
ملجاء الحاربين وعصمة المعصمين وامن الخائفين وعون المؤمنين  
فالامام في مقام الامام هذا هو موضع الرسالة بمعنى ان جميع  
احكام الله التي اوحيها الى رسول الله عندهم فهم حفظة من  
حكم وعلم وفهم وذكر وفكر وغير ذلك فهم موضع الرسالة  
في الاحوال الثلاثة كل مقام بحسبه بخلاف المقام الاول فانه لا يصلح  
للموضع اذ ليس قبلها رسال ولو قرى بجر موضع عطف على بيت اي



يا اهل موضع الرسالة جاز ويكون موضع الرسالة هو محمد فيلحظ  
في هذا المعنى ان الله اعلم حيث يجعل فيكون انما استحق ان يجعل موضعاً للرسالة  
له لثورته طينته واعند القابلية واستقامته سيرته وصفاء سريره  
وعظم سارعه الى طاعته به حتى انه تقرر في هذه الصفات وامثال  
ذلك من صفات الكمالات عن جميع ما خلق الله له دياؤه في شئ منها  
احد من الخلق ولم يدان به في شئ منها احد الا ابن عمه على ابنه طناً  
وانسبه وبنه الائمة الظاهرين فهو امامهم في كل مقام مرهدها  
لمقامات الاربعة والواسطة بين الله تعالى وبينهم باعتبار احوال الاربعة  
عشر معصوما هم صفات الله واسماؤه والاولوه ونعمه ورحمته والاولا  
ورحمته المكتوبة وهم معانيد كما ذكرنا الاشاره اليه كما قلنا وهم وجه  
الله الذي يتوجه اليه الاولياء وهم اسم الله المبارك والجلال والاکرام  
ووجه الله الباقي بعد فنا كل شئ والوجه الذي يتقلب في الارض <sup>مقصد</sup>  
كل متوجه وسائر من مطيع حيث يحب الله ومن عاص حيث يكره الله وهم  
اوعين غيب وهم ظاهره في سائر المرات وجميع المعاني والمقامات  
ابانهم ظاهره في الافاق وفي انفس الخلق ومعجزاتهم بامرهم وهم ملوك  
الدنيا والاخرة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم و  
ابراهيم انك حميد مجيد وقولي سابقاً بالجبر لم ارد به اني وقفت  
على نسخته بالجبر وانما ذكرته احتمالاً للبيان صحة المعنى على تقديره وانما  
نقروا بالفتح بمعنى ان جميع ما وصل ال محمد من العلوم وما ارسل الله  
به فقد وصل الى علي وفاطمة والطيبين من آل الله <sup>ففي</sup> الكافي عن جمران



ابن اعر عن ابي عبد الله قال ان جبرئيل انى رسول الله برمانتين فاكل  
رسول الله احدتهما وكسرى الاخرى بنصفين واكل نصفها واطعم طعمه عليا نصفه  
ثم قال له رسول الله يا اخي هل تدري ما هان الرمانتان قال لا قال اما  
الاولى فالبنوه ليس لك فيهما نصيب واما الاخرى فالعلم فانت شريكى فيه  
فقلت اصلحت الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمد عليا الا وانه  
ان يعلم عليا وعنه محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول نزل جبرئيل  
على محمد برمانتين من الجنة فلقينه على فقال ما هان الرمانتين اللتان  
في يدك فقال اما هذه فالبنوه ليس لك فيهما نصيب واما هذه فاعلم  
ثم فلقها رسول الله بنصفين فاعطاه نصفها واحدا رسول الله بنصفها  
ثم قال انت شريكى فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله  
حرفا مما سئل الله نعم الا وقد علمه عليا ثم انتهى العلم اليقين وضع  
يده على صدره وفيه عن سليم بن عيسى الهلالي قال قلت لامير المؤمنين  
انى سمعت عن سلمان والمقداد واني ذر شيئا من تفسير القرآن ولما  
رئت عن بنى الله غير ما في ايدي الناس الى قال علي وكنيت اذا دخلت عليه  
بعض منازله اخلاقي واقام عني نساؤه فلا يبقني عنده غيري واذا  
انا في الخلاء معي في منزلي لم يبق عني قاطم ولا احدا من بنى وكنيت اذا  
سالته اجابني واذا سكنت عنده وقبت سائلني ابتداني فماتت  
على رسول الله آية من القرآن الاقرانها واملأها فكتبها بخطي  
وعلي بن ابي طالب وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومنشأها  
وخاصها وعامها ورواها الله ان يعطيني فهمها وحفظها فالتسيت



تلك الملكة المرسلين في صدورهم بالوحي والالهامات من المبدء انما  
تصدروا من انوار حقايق ال محمد فم المعلوم للحق اجمعين وروى  
الصدوق باسانيده عن عبد التالام ابن صالح المروزي عن علي ابن موسى  
الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله ما خلق  
الله خلقا افضل مني ولا اكرم علي مني قال علي فضلت يا رسول الله  
فانت افضل او جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياء  
المرسلين على ملائكة الكافرين وفضلني على جمع النبيين والمرسلين و  
الفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة اتخذوا منا  
وخدام محبين يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم  
وليس تغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لو لا نحن ما خلق الله ادم ولا حوا  
ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا تكون افضل من  
الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وبيحده وهليله ونقد بيه  
ومجيد به لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بوحده ومجده  
فخلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا فورا واحدا استعظوا امرنا فاجابنا  
لنعلم الملائكة اننا خلقنا مخلوقون وانه منزله عن صفاتنا فتمت الملائكة  
بشيئنا ونزهت عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هلنا لنعلم  
الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة بحيان فغدا  
اودونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لنعلم الملائكة  
ان الله اكبر من ان ينال عظيم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعلنا من العز  
والقوة قلنا الاحول ولا فوق الا بالله العلى العظيم لنعلم الملائكة ان



مجلت  
مجلت



مختلف الملائكة ان ما اختلف الملائكة به الى خدمته انه عندهم اي محل ما  
 اختلف به او المستوفون له او اختلف الملائكة المقصود لغددهم وذلك  
 لاخلاف جهات قوايل الملائكة واستمداداتهم منهم في يد خلقهم من  
 انوارهم وفي استمداداتهم ونفوسهم منهم الكمالات والمعارف في  
 سائر العالوم والتمتمات في التاديب الى من ساء الله فان الملائكة في  
 تلك الاشياء مختلفون في الجهات والافعال والمفعولات اختلافا  
 عدد ذرات الوجود كل ملك يتحمل بحسب قابلية وما يناسب وما هو  
 جنبه او نوعه او شخصيته وكل ذلك الاختلاف والتباين والتمايز  
 منحصرة في جهته فلذا كانوا مختلف الملائكة والمعنى الاول هو الظاهر  
 من العبارة الظاهرة وغيره مراد في المعنى والله اعلم قال ومهبط الوحي  
 اي محل هبوط الوحي من احكام الذوات والصفات والافعال والاعمال  
 والاحوال يعني انهم تحمل ما هبط منها بالوحي الخاص الذي ينزل به الملك  
 ظاهر ايا الوحي وان اراد بالوحي ما هو انعم من هدا ومن الالهام وسماع  
 الصوام وما نظقت به الحجرات والنباتات والحيوانات واحوالها وما  
 نطق بها والاحوال الكلام والفاظ ولاغراض فهم على الحقيقة محل ذلك  
 وانما قبل مهبط الذي يراد منه المحل الذي ينزل فيه من المكان  
 الذي هو اعلى منه مع انهم اعلى من هذا الهابط على الوجهين لان المراد  
 بالهبوط اليهم ظهور ذلك على حقايقهم وعقولهم ونفوسهم و  
 ظواهرهم وفي كل مقام من هذه المهابط الاربع ينزل فيه تمام الوحي  
 اعلى منه فنزل في حقايقهم من فعل الله وفي عقولهم ومن صوارفهم

بواسطة خدم رسول الله كما قدم  
 عليهم الخاضعون لما نزل به الوحي



من نفوسهم بواسطة الملائكة وتحدثهم عن نفوسهم عن عقولهم عن حقايقهم  
عن الماء عن الفعل عز الله سبحانه وبعده فان قلت ما الجمع من ما ورد ان جبرئيل  
قال عند موت النبي هذا اخر نزول الى الدنيا والان الى اصعد السماء ولا  
انزل ابدان الائمة يسمعون الصوت ولا يرون الشخص وبين ما روي ان  
عليه السلام كان يخطب في المسجد الكوفة فقال سلوني قبل ان تفقدوني فانه رجل  
فقا خبرني ابن جبرئيل فقال صدقت صرح الى السماء والناس ينضرون اليه  
وانتم نائيتهم الملائكة ويقعدون على فرشهم وينكفون على منكانهم وبريقهم  
قلت الجمع بينهما ان جبرئيل بعد موت النبي لا ينزل الى الارض بوحى فط لا تختم  
النوّه بنبوة نبيا وان نزل بغير وحي وان الائمة يسمعون صوت الوحي من  
الملك ولا يرون شخصه حين ينزل بالوحي وفي غير هذا الحال يرونهم ويفعلون  
معهم ويجزونهم بكل ما يسئلونهم ويرونهم حين ياتون باحكام القضاء  
والامضاء الذي هو بيان ما ينزل به الوحي على النبي واما انهم يسمعون  
الصوت ولا يرون الشخص فالمراد انهم اذا نزل الوحي على النبي يامر من  
الامور فانهم يسمعون ما يسمع ولا يرون شخص الملك الذي ينزل بالوحي  
الناس يجلسون على النبي لان التمتع الرويه معا اعظم مظاهر الحق واظهر  
ولا تصلح الا اليه والى هذه الاشاره في دعاء ليلة المبعث النبي لليلة  
السابعة والعشرين من شهر رجب قوله اللهم اني اسئلك بالجلال الاعظم  
في هذه الليلة من الشهر المكرم ان تصلي على محمد وآل محمد وان تغفر  
لنا ما انت به منا اعلم يا من يعلم ولا تغفر اللهم بارك لنا في ليلتنا هذه  
التي لبشرنا الوصاله فضلهما وبكرامتك اجلتهما وبالجلال الشريف لجلتهما



وَيَحْتَمِلُ أَنَّا لَمُرَادِ الْإِمَامِ لَا يَرَى شَخْصًا الْمَلِكُ النَّازِلُ بِالْوَحْيِ مُحَدَّثًا لَهُ وَلَمَّا  
يَرَاهُ مُحَدَّثًا لِلنَّبِيِّ إِلَّا أَن يُحَدِّثَهُ بَيَانُ الْوَحْيِ الَّذِي نَزَلَ قَبْلَ عَلَى النَّبِيِّ وَيَدُلُّ  
عَلَى أَنَّهُ يَرَى الْمَلِكُ النَّازِلُ بِالْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ قَوْلُهُ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ  
وَتَرَى مَا أَرَى وَلَا ضَرْفٌ فِي ذَلِكَ فَانْتَهَى لَا يَرُدُّ وَالشَّخْصُ النَّازِلُ بِالْوَحْيِ النَّاسِ  
سَبَبِي عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُ إِنَّمَا يَرَوْنَهُ نَازِلًا عَلَى النَّبِيِّ وَإِنَّمَا كَانُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَعَ أَنَّ مَهْبِطَ الْوَحْيِ رَسُولُ اللَّهِ لَا نَهْمُ امْتِثَالِهِ وَنَفْسُهُ  
كَأَيْشِرِ الْبَيْتِ قَوْلُهُ نَحْنُ فِي تَابِ وَبَلِّ مَا نَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْشِرُهَا نَاتِجٌ مِنْهَا أَوْ  
مِثْلُهَا فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ تَبَيَّنَ بَعْدَهُ وَهُوَ مِثْلُهُ وَكَذَلِكَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ  
أَلَى الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ فَلَمَّا مَاتَ الْعَسْكَرِيُّ تَبَيَّنَ بَعْدَهُ وَهُوَ الْقَائِمُ لَأَنَّهُ  
أَفْضَلُ إِلَى الثَّمَانِيَةِ كَمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُهُمْ  
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَجْمٌ مِنْهَا لَيْسَ لِلتَّفْضِيلِ بَلْ الْمَعْنَى نَاتِجٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَذَى  
قَبْلَهُ وَتَكُونُ لِلْإِبْتِدَاءِ أَيْ يَدُلُّهُ وَمِثْلُهُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْفُسَنَا  
أَنْفُسَكُمْ فَجَعَلَ عَلَيْنَا نَفْسَ الرَّسُولِ وَمَا يَجْرِي لِعَلَى يَجْرِي لَوْلَاهُ الطَّبِيعُ  
فَيَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى مَحْبُطُ الْوَحْيِ وَالْوَحْيُ قَدْ بَرَأَ بِمُخْصَصٍ لَهَا  
كَافِي قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ إِلهَامًا أَوْ مِنْ  
وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَلِيمٍ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ أَوْ بِرِسَالٍ رَسُولٍ كَجِبْرِئِيلَ فِي هَذِهِ  
الْإِرَادَةِ يَكُونُونَ حَقِيقَةً مَحْبُطُ الْوَحْيِ لِأَنَّهُمْ مَحْبُطُ الْإِلَهَامِ مِنَ الْمَلِكِ الْقَلَا  
وَكَذَلِكَ بِالْحِجَابِ وَبَارِسَالِ الْمَلَائِكَةِ مَا خَلَامًا بِمُخْصَصٍ بِالنُّوْهِ وَالرَّسَالَةِ  
مِنَ الْوَحْيِ النَّاسِ سَبَبِي وَالْأَفْقَى كُلُّ سَنَةٍ إِلَى فَنَاءِ الدُّنْيَا فِي لَبْلَةِ الْقَدَرِ  
نُزُلِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا أَيْ رُوحُ الْقُدُسِ وَهُوَ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ



وهو المحدث لكل نبي وامام فينزل عليه مع الملائكة الف لا يحصى عددهم  
لا الله بما كان مخنوعا من الامور المفضات على امام العصر فيراهم ويسمعهم  
البر الا ان الذي ياتون به ليس من الوحي الناسي وانما هو لبيان المخنوع  
تما عنده من الامور والشروط فافهم قال ومعدن الرحمة المعدن بكر الله  
مركز كل شئ من عدن بالمكان عدنا وعدونا اي اقام به وجنات عدن اي جنات  
اقامة لا تزال لاهلها ولا انشقاق لهم عنها ومنه المعدن مستقر الجوهر في  
المحدث الناس معادن كعادن الذهب والفضة لانهم يتفاوتون في الحالات  
الشرعية على حسب استعداد انهم فيهم للعبد والودي كالمعادن والرحمة  
لغة في الانسان رقة القلب وعطفه ولين عملونه في حق الله في عطفه و  
وبره ورزقه واحسانه وعنايته وما اشبه ذلك وفي العرف الخاص  
الرحمة اعطاه كل ذي حق حقه وهو قوله نعم الرحمن على العرش استوى  
انما سبحانه استوى برحمته على العرش فاعطا كل ذي حق حقه كقوله نعم  
اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فالعرش عبارة عن اركان الاربع لا ينقسم  
اليها فالركن الاحمر استوى الرحمن عليه بصفة الخلق فعنه خلق كل  
كل شئ واستوى الرحمن على الزن الاخضر بصفة الحيوان فعنه احيى كل  
شئ واستوى الرحمن على الزن الابيض بصفة الزرق فعنه رزق كل شئ  
واستوى الرحمن على الزن الاخضر بصفة الموت فعنه امات كل شئ وكون الرحمة  
اعطاه كل ذي حق حقه هو الشرع فوله نعم الرحمن على العرش استوى  
على العرش الرحمن فاستل به خيرا ثم استوى على العرش الرحمن بدب الامر  
وما اشبه ذلك ولم يقل الله على العرش استوى ثم الرحمة فسمان الرحمة



الواسعة سميت بذلك لشمولها لجميع الخلق من مؤمن وكافر وصالح و  
طالح وجماد ونبات وحیوان وهي خير الابدان فهي وجود والوجود خير  
فمنها الفضل ومنها العدل وهي صفة الرحمن فتعم المؤمن والكافر في الدنيا  
والثاني الرحمة المكنونة وهي الرحمة الخاصة وهي محض الفعل في الحقيقة  
وان انقسمت في الظاهر الى فضل وجزاء وهي صفة الرحمن فتخص المؤمن  
في الآخرة قال الله تعالى ورحمى وسعت كل شئ وهذه هي الرحمة المكنونة  
قال الله تعالى فلنا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وهذه هي الرحمة  
المكنونة وهي خاصة بالمؤمنين قال تعالى وكان بالمؤمنين ورحمنا والاوليا  
مختلفة هذا معنى رواية ومعنى اخرى تعلق الصفتين الدنيا والآخرة  
ففي الدنيا يرحم الدنيا والآخرة ورحمهمما ووجد اخر وهو ان الرحمن  
اكثر رحمة وقام من الرحيم وزيادة المباني تدل على زيادة المعاني فتكون  
الرحمن بالدنيا والآخرة والرحيم بالآخرة فعلى الاول عموم صفة الرحمن  
للمؤمن والكافر في الدنيا من جهة الفضل على المؤمن والعبد بالكافر  
اوانه سبحانه قد يفضل على المؤمن بما يستحقه لايمانده وعلى الكافر  
اتماما للنعم لعله يتذكر نعم الله او يخشع عقوبته عليها بترك شكرها  
او بتركها واستدراجا كما قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم  
ابواب كل شيء حتى اذا فرجوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون  
وانه قد اجوى عدله على المؤمن بان يواخذه بما يقع منه الذنوب و  
لا يعف عنه فينبأ به بالمرض والفقر وموت النسل والمصوم او يلبط  
عليه ظما لما يوز به او جارسوءا وامراة توز به او غير ذلك لتعلم



الضارين وتكون ما اصابه كفارة لما وقع منه من الذنوب وليعلم المؤمن  
ان الدنيا ليست بدار امن وثواب وراحة فلا يرغب في الزكوب اليها وانه  
قد اجري عدله على الكافر جزاء بما كانوا يكسبون اي يرغب في الاسلام  
اوليكره الدنيا الان اكثر ممن كفر وانما كفر لرعيته في الدنيا اذ قد  
يكون عليه في الاسلام ذلة في زعمه بالانقياد الى اهل الاسلام  
او خوفا على فوات بعض حطامها وامثال ذلك فلا يعلم حرصا على الد  
نيا فاذا تبين له فساد الزكوب اليها وانه لا يدرك مطلوبه من اوان  
ذلك تقدم له عذابه وغير ذلك وعلى الثاني يرحم المؤمن في الدنيا  
بان يتفضل عليه بحزيل النعم انعاما لئلا قال مع النبي الله باعلم بالشاكرين  
وان تقفوا عن تقصيرانه وسيأتي تفصيلا فلا يؤاخذ بشئ من ذلك  
وهذا جهة الفضل من الرحمة الواسعة وذلك الفضل هو الرحمة المذوبة  
فجرى على ذلك المؤمن بنعيم لا يدوم ملك لا يبلى وهذا صفة الرحيم وقد  
يجري صفة الرحيم على الكافر في الدنيا بان ترفع عنه البلايا والمحن و  
الفقر والهموم والامراض استدرجا او تذكير النعم عليه ولا يجري  
عليه في الآخرة الا على نحو لا يحس بها كما لو كانت له استحقاقات من  
الأعمال الظاهرة كما لو اعطى فقرا شيئا من رقة قلبه ولم يجاز عليها  
في الدنيا ثم تفرق عليه في النار حتى يوقاها وهو في النار معرفة بحيث  
لا يحس بالتخفيف وعلى الثالث ما يعلم مما تقدم وبالجمله الرحمة الواسعة  
تعم المؤمن والكافر في الدنيا والآخرة وهي صفة الرحيم والرحمة المذوبة  
قد نعمها في الدنيا والآخرة وقد تحقق المؤمن في الآخرة الا انه لا يجز



على المؤمن من الرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة الأجر هذا الفضل التي  
يطلق عليها الرحمة المكتوبة في الدنيا بشارك الكافر في الفضل والعدل  
إلا أنه على نحو اللطف والتطهير له بخلاف جريان الرحمة الواسعة على  
الكافر فإنها لا تجرى عليه على نحو اللطف والتطهير فلو أنهم يعلمونهم مقدار  
الرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة لجميع معانيها ومعدن الرحمة المكتوبة  
في الدنيا والآخرة كذلك وذلك لأنهم أولياء النعم وسيوف النقم و  
البينات والآثار بقوله تعالى حتى إذا فتحنا عليهم باباً ما ذا أعذاب شديد  
إذا هم فيه مبسوتون ف ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره  
من قبله العذاب لأنهم مناة للخلق أي مبتلون ومخترون ومقدرون  
للخلق في جميع الحركات والسكنات والأرادات والأعمال والاعتقادات  
وإذ أراد بذودون الأعداء عن الخير والاولياء من غير الشر وبالجملة قال  
الحجة في دعاء كل يوم من شهر رجب أعضاء وأشهدات ومناة وإذ وادو  
حفظه ورواد الخ ومن أنصف هذه الصفات فهو معدن الرحمة  
الواسعة وتحملها الذي وسعها فاعضاواشأره إلى مضمون قوله تعالى  
ما أشهدتهم خلق السموات والأرض وخلق من سكنها من جنسها  
وما أشكده وسائر ما يرى ويزرى وما أحدث من جماد ونبات وحيوان  
وأشهدهم خلق أنفسهم وأخذهم أعضاء الخلق لأنهم الحادون  
وأخذ الحاد من عضداً ومعنى أنه سبحانه أخذ أعضاء الخلق لأن  
الشيء لا يتقوم إلا بمادته وصورته لتوقف وجوده على العلة الما  
دبة والعلة القتورية ولما خلق الله محمداً أسراجاً منيراً أشرف نوره



حتى ملاء العمق الأكبر خلق الله مواد الأشياء عنها وشهادتها مادتها وما غيرها  
مادتها وجواهرها وأعراضها من نور محمد وأما خلق الله عالياً فالمادة  
هي الأب والصورة هي الأم إلى هذا إشارة أنا وعلى أبو هذا الأئمة  
وفي الحديث عن الصادق عليه السلام بيان ذلك قال: إن الله خلق المؤمنين من نور  
وصبغهم من حمده فالؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه أبوه النور وأمه الرحمة  
ولا شك أن الصبغ هو الصورة وهي الأم فتفهم فالمادة والصورة اللتان  
هما العلنان اللتان لا يتقوم الشيء إلا بهما هما ركنان الشيء وعضده فقد  
اتخذهم أعضاء الخلق واشهاداً إن الله جعلهم شهداء على خلقه يعني  
يشهدون أعمالهم فيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وأحوالهم  
وأقوالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم لا يغيب عنهم شيء من أحوال الخلق  
وفي عيون الأخبار أن الرضا عليه السلام بعض من حضر من الفقهاء وأهل الكلا  
من الفرق المختلفة في مجلس المأمون فقال يابن رسول الله والربابى شيوخ  
الأئمة مدعيها قال بالنصر والتبيل قال له فدلالة الأئمة فيما هي قال في  
العلم واستجابة الدعوه قال فما وجه أخباركم بما يكون قال ذلك بعهد  
معهود البنا من رسول الله قال فما وجه أخباركم بما في قلوب الناس قال  
له أما بلغك قول رسول الله اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال  
بلى قال فما من مؤمن إلا وله فراسة لنظره بنور الله على قدر إيمانه وسبلغ  
استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة من أفرقة في جميع المؤمنين و  
قال عز وجل في محكم آياته أن في ذلك لآيات للمؤمنين فأول المؤمنين  
رسول الله ثم أمير المؤمنين من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من



والد الحسين الى يوم القيمة قال فنظر المأمون فقال يا ابا الحسن زدنا بما  
جعل الله لكم اهل البيت فقال الرضا ان الله تبارك وتعالى قد ايدنا  
روح منها مقدسه مطهره لبست بملك لم تكن مع احد ممن مضى الا مع  
الرسول وثي مع الائمة منات ددهم ونوفقم وهو عمود من نور بيننا  
وبين الله عز وجل الحديث اقول فهذا العمود النور يشهدون اعمال العباد  
وهذا العمود قد يسمى ما كافي بعض الاخبار وفي بعض الاخبار ما  
ان الله يعطي وليه عمودا من يرى فيه اعمال الخلاق كما يرى احدكم الشجر  
في المراه وبالجمله فالمراد بكونهم اشهاد الهم لا يخفى عليهم شيء من اعمال  
الخلاقون فهم يشاهدونهم وانهم يشهدون على من وفي بما وفي و  
انكر بما انكر وفي الكافي عن سماعة قال قال ابو عبد الله في قول الله  
تة فكيف انا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هولا شهيدا  
قال نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد <sup>شاهد</sup>  
علينا وفيه عن يزيد العجلي قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله تة وكذلك  
جعلناكم امة وسطا لنكونا شهادا على الناس قال نحن الامة الوسطى  
ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه قلت قول الله تة ملة ابيكم  
ابراهيم قال ايانا عن خاصة هو سميتكم المسلمين من قبل في الكتب التي  
مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا اخر رسول الله  
علينا بما بلغنا عن الله تة ونحن الشهادا على الناس من صدق صدقناه  
يوم القيمة ومن كذب كذبناه وفي حديث ليلة القدر منه ولذلك جعلهم  
شهادا على الناس لبشهاد محمد عليا ولشهاد علي شيعتنا ولشهاد



شيعتنا على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه  
وحجته في أرضه ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا  
واقاما ذلك عليه الاخبار من ان تلك الشهاده انما هي بروح القدس  
لاننا هو الذي يسددهم ويحدتهم بل في بعضها ان الامام اذا غاب عنه  
الملك المحدث لا يعلم ويغفل فالمراد به العقل الاول عند الحكماء وهو  
القام وهو عقل محمد وعقلهم فهو ينقل فهم كصورة الوجه المنقلبه  
في مرآة من اخرى في مقابلة لها ولهذا اورد انه لم يكن مع احد قبلهم  
الارسول الله وفي الكافي روى ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله  
يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم  
من جبريل وميكائيل لم يكن مع احد من مضي غير محمد وهو مع  
الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد قوله وليس كلما طلب وجد  
ان الوجه من المخلوق له اجل عند الله محصور له لا يكون الا بمشيئة  
من الله واراده وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب وهذا حكم  
بشرك فيه جميع الخلق اذ ما بالفعل مطلقا ابد بلا غيب ولا طلب  
حكم الواجب سبحانه وتعالى وما ورد بان يكون مع سائر الانبياء  
لا ينافي انه لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد لان المراد من كونه  
مع الانبياء بوجه من وجوهه يعني مظهر من مظاهره ولا يحيط  
به احد غير الاربعة عشر والى ذلك الاشارة بقوله تعالى حكايه عن  
عيسى يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب  
وقول الرضا كما تقدم ان فلان الروح المقدسه لست بملك



وقول الصادق <sup>عليه السلام</sup> خلق اعظم من جبرئيل مع ما ورد انه ملك براد منه انه  
ليس بملك بسيط مفرد ليس بجامع ملك بل هو جامع ملك وكونه ملكا  
انه ليس بشيئ والمغنى ان الملك بمنزلة حق الانسان والانسان بمنزلة ملك  
وشيطان فهو جامع بالنسبة الى الملك ومملك ولا مملك في الملك  
والاجامعة وهذه الروح جامعة لها خلق من دونها وليس بشيئ  
عليه احكام التغير والتبدل <sup>في</sup> ظاهره وبالجمله بيان هذه المسئلة كما ينبغي  
يطول به الكلام ومنه جمع منان وهو المقدرا والمبني به معنى المقدر  
انهم محال القدر والتقدير ووضع حدود الاشياء ومقاديرها في الكم  
والكيف والابن والمني والوضع والرتبة والمكان والاجل والاذن  
والكتاب والنسب والاضافات وذلك في الاسباب والكتابات  
قال الله فع وعنده مغلغ الغيب لا يعلمها ولا حجة في ظلمات الارض  
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومعنى المبني انه يهدي ويضل  
فستنطق الطبائع بما انطوت والسرائر بما اضمرت والحقائق بما است  
فذلك كل شيء لما خلق له وكل عمل يعلمه ومعنى انه مبني به انه محض  
الخلق من الانبياء والمؤمنين والملائكة والناس اجمعين بل جميع المو  
جودات كما ان عليا سب ابتلاء ايوب قال رب عل لما كان عند الانبعاث  
لنطق شك ايوب وبكى وقال هذا خطب جليل وامرجيم قال الله  
عز وجل يا ايوب اتيتك في صورة انا افنت اني ابتليت ادم بالبلاء  
فوهنت له بالتسليم عليه بامر المؤمنين فانت تقول خطب جليل  
وامرجيم فوعزني لا زيقنك من عدائي او تقوب الى بالطاعة لا مبرورين



ثم ادركته الاستعادة في معنى ان يناب الى الله واذ عن بالطاعة لامير المؤمنين  
وعلى ذرية الطيبين ومعنى البشارة بان الانبياء هو الاختيار بالتكليفات  
بان يومئذ السمع والنبه عما لا يعرف حقيقة بعقله بل يعرف عدم حقيقته كما  
يغرض لكثير من المكلفين وقد يظهر له التكليف احمال لا ينبغي كما سمعت  
ما روى عن ابوت بل اكثر الانبياء وان كان ذلك الاحتمال لا يوجب العصية  
ولكنه ينقص كمال ما ينبغي في حق المقرين كما روى ان حسنات الانبياء  
المقرين فيعرض ذلك الاحتمال الموجب لئلا يكون في حق الانبياء فلا حال  
فربهم يؤخذون ويبتلون وفي الحديث ما معناه ان في الصراط عقبات  
كثيرة لا يقطعها بسهولة الا تخدوا اهل بيته وتلك العقبات بعشرتها  
الحق والعشرات تختلف فمنها عشران عظيمة كما في شر من غير العصاة  
كثير منها مهلك لا يتلافى وكثير منها مهلك يتلافى ومنها عشران اهل  
العصاة من الانبياء وهي عشرات في حقهم خاصة واما في حق الناس  
فلا يثبت الولي اليها فاد وقعت من الانبياء عوتوا فكان الاصل كله  
في تلك العشرات المهلكة وغيرها النقص في ولايتهم فهم المتكلمون بهم وهم  
المتكلمون والى هذا الاشان بقولهم وان كما لم يسلين واذ واجمع زاد  
يدورون ولهم عن الشروء وهم عن الخير كما تقدم ومنه حديث ابي  
الطفيل عامر ابن واسلة قال قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن حوض النبع  
في الدنيا امر في الاخوة قال بل في الدنيا قلت من الذي يد عليه قال انا  
بيدي فليرونها اوليائي وليصرفني عند ادائي وفي رواية ولا ورده  
اوليائي ولا صرفني عند ادائي اقول قد تقدم ما يدل على هذه



الرواية وباني اثب وحفظه جمع حافظ والمراد انهم يحفظون على الاعمال  
اعمالهم واليه الاشارة بقوله في هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا  
ننتسخ ما كنتم تعملون واحاديث عرض الاعمال عليهم واحاديث انهم  
الشهداء على الخلق والاعمال ذلك اذ لا يشهدون على ما يحفظون ومعنى  
اخر كونهم يحفظه وهو انهم مناة اي مقدرون لكونهم محال قدر الله  
ومظاهره فيبعثون بامر الله ملكة يحفظون كل <sup>شيء</sup> فليس فلابية حجروا  
صائب ولا يقع من شاهق الا وحفظه الملكة من كل ما يورد عليه من مكر  
حتى بقدر الله سبحانه ذلك في قدره على قلب الولي من ال عمل في امر  
الملائكة الحفظ عن امر الله ان يكفوا عن الحفظ والدفاع فيكون فيكفون  
فيصيب ما قدر له وهو باويل قوله تع له تعقبات من بين يديه ومن  
خافه يحفظونه من امر الله وما اويل قوله سر ان كل نفس لما عليها حافظ  
فلا تلك تحفظ عنهم اعمال العباد وعرضها عليهم وملكته تحفظ عنهم  
مقدرات الاسباب حتى يظهر وقت الاصابة ويحضر فجرى كما قد  
وملائكة تحفظ عنهم اعمال العباد وتكنيها في كتب المكلفين وهم غير الذين  
يحفظون الاعمال ويعرضونها على الخليفة من آل محمد <sup>عليه السلام</sup> وهؤلاء يعرضون  
على محمد ثم من بعده على علي ثم الحسن ثم الحسين ثم الغائب ثم الامم الثمانية  
ثم على الفاطمة عليهم اجمعين افضل الصلوات وازكى التسليم ورواد جمع راد  
وهو الرائد الذي يتقدم النوم لينظر لهم الكلام ومسا فط النظر وفي  
الحديث النبوي الحمي راد الموت وحوها من قيع جهنم وهي خط كل مؤمن  
وهو من النار اي رسولهم رواد الخلق بقود ونهم بوضع اسما



التبر ونقد برها بامر الله حتى يصل كل واحد من الخلق الى مقر اعماله منسجما  
وشقاوة وينقدون السعيد بماله عندهم من الخيرات حتى يضعوه في دار  
اعماله وليوقون الشقي بماله ما كسبت بداه حتى يضعوه في دار اعماله والحا  
كلما سمعت مما اشرفنا اليه مما ينسب لهم واليههم ومنهم كله وما لم يسمع كما هو  
اثار تلك الرحمة التي هم معدنها لما ذكرنا قبل من ان الرحمة المشار اليها هي  
التي ظهر بها الرحمن واستوى على عرشه وهي صفة الرحمن والى هذا لا يأتينا  
في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمان <sup>كمان</sup> وسعى قلب عبد المؤمن  
قال وخزان العلم الخزان <sup>كمان</sup> جميع خازن بمعنى انهم ولاه خزان علم الله ومعنى  
انهم عين خزان علم الله <sup>كمان</sup> وبمعنى انهم مفاتيح تلك الخزان كما ورد في تفسير  
قوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو <sup>كمان</sup> ويعلم ما في البر والبحر وما  
سقط من ورقه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا  
يابس الا في كتاب مبين منها ما في العباسي عن الحسين بن خلف قال ٥  
سئلت ابا الحسن عن قوله الله عز وجل وما سقط من ورقه الا يعلمها  
ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقا  
لوا الورقة السقط بسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد قال  
قلت وقوله ولا حبة <sup>كمان</sup> قال يعني الولد في بطن امه اذا اهل ولبيط  
من قبل الولادة <sup>كمان</sup> قال قلت وقوله ولا رطب <sup>كمان</sup> قال يعني المضغ اذا اهل  
في الرحم قبل ان يتم خلعها قبل ان تنقل <sup>كمان</sup> قال قلت قوله ولا يابس <sup>كمان</sup> قال  
قال الولد النام <sup>كمان</sup> قال قلت في كتاب مبين <sup>كمان</sup> قال في امام مبين <sup>كمان</sup> فدل  
هذا الحديث على ان الامام هو الكتاب فهو خزانة علم الله وفي الغيبة



خطبه على وفيها وما انقط من ورقه من شجرة ولا خبث في ظلمات الارض  
الا يعلمها الا الله هو ولا وط ولا بابي الا في كينات صين وهذا  
يدل على ان الامام هو الكتاب والله سبحانه يعلم ذلك حيث سجله في  
كتابه وهو خزانة علم الله وفي اجتماع الطبرسي عن ابي عبد الله في حديث  
طويل وفيه وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني  
وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا وط ولا يس  
الا في كتاب بين عنده وهذا يدل على ان الامام ولي خزانة علم الله  
وفي التوحيد والمعاني والجمال عن الصادق لما صعد موسى الى  
الطور فنادى ربه قال يا رب اوفى خائلك قال يا موسى انما خائنتي  
اذا اردت شيئا ان افول له كن فيكون وهذا يدل على انهم مفاع  
الخزائن ووجه الاستدلال انهم اخبروا انهم محال مشبه الله وفي  
هذا الحديث ذكر ان الخزانة المشبه ولا جائز ان يكون الامام بصرف  
المشبه او بصرف فيها لتجعل انهم اولياء الخزانة لان الامام لا يجد لنفسه اعتبارا  
مع المشبه بل هو يتقلب في مشبه الله كيف شاء لا مشبه له ولا انهم عين المشبه  
ليكونوا عين الخزانة ولكنهم ابواب المشبه ومفاع الاستفاضة منها لانهم  
اعضاء العباد وروى عن الصادق في تفسير قوله وان من شيء الا عندنا  
خزائنه ان في العرش مثال جميع ما خلق الله من البر والبحر وهذا الحديث  
يدل بما يحمل على الثلاثة الوجوه الاول ان العرش هو الخزانة وهو مفاع  
نح الاستفاضة واعضاء الفيض والثاني انهم ولاية ذلك الفيض المقدر  
رون له والواسطة في قوام الفيض والمستفيض والثالث ان العرش



هو قلب النبي وقلوبهم فهم تلك الخزائن والعلم الذي هم خزائن العلم  
الحادث وهو علم موجود بالمعنى المتعارف وهو قولهم ولا يحيطون بشئ  
من علمه الا بما شاء يعني ان عالمه يشاء من علمه ان يعلموه لا يحيطون به وليس  
المراد بهذا العلم الذي لا يحيطون بشئ منه هو القديم الذي هو الذات  
ليكون المعنى ولا يحيطون بشئ من ذاته الا بما شاء ان يحيط به منها وهذا  
معنى باطل بل المراد به شيان احدهما ان العالم الحادث الذي هو غير الذات  
منه ممكن مقدور وغير ممكن منه تكوين ومنه ممكن فالمراد بالمقدور  
الغير الممكن هو الممكنات قبل ان تكسب حالة الوجود في جميع مراتب الوجود  
فقد لم تكن مشاءه الا في امكانها فهذا لا يحيطون بشئ منه احاطة  
وجود ويحيطون به احاطة امكان لا انرا اذ اذاك مشاء مشبه امكان  
والنكون الممكن وهذا يحيطون به لانه مشاء نفسه وهم محال ذلك  
والمكون فثمان مكون مشروط ومكون مخز والمكون المشروط يحيطون  
به لانه مشاء ولا يحيطون بالشرط الا بعد ان يكون مشاء والمكون  
المخز يحيطون به ثم ما كانوا يحيطون به فثمان قسم كان وهم يحيطون  
به انه كان ولا يحيطون به انه مستمر ومقطع الاحاطة اخبار وصف لم  
يكن فهم يحيطون به احاطة اخبار وايضا لا احاطة عيان فظهر لمن نظر  
وايضا من هذا التفصيل فافهم وثانيهما ان ما احاطوا به وعلموه لم  
يكونوا علموا شيئا منه الا بتعليم الله سبحانه ولم يكن يعلمهم الله  
اعلمهم ورفع يدك عنه فيكون ذلك السبب لا يحتاج الى الله مع عن امكان  
استغناء شئ عنه علوا كبيرا بل ما علموه انما هو بتعليم الله لهم في لحظة

انهم لا يحيطون بشئ من علمه  
هو غير ذاته الا بما شاء ان يحيطوا  
به ولا يعلمونه الا بتعليم الله  
في هذا التفصيل



بمعنى انهم اذا علموا ان غذا تطلع الشمس انى الا بتعليم جديد من الله تعالى  
كما هو حال الخنازير الغف المطلق وذلك التعليم القائم الدائم حين يكون  
هو ما شاء الله وهو الذى يحيطون به وهو ما ملكوه من العلم فافهم  
فانه دقق لطف وشيق العلم الذى هم خزنة هو هذان الشبان من  
العلم على نحو ما ذكرنا لا عرفنى الكافى عن ابي جعفر قال والله انا الخزان  
الله فى سمانه وارضه لا على ذهب ولا فضة الا على علم وفيد عن  
سدير عن ابي جعفر قال قلت له جعلت فداك ما انتم تخزنون عن علم الله  
وتخزنون لوجه رضى الله عن الحجة الباقية على من دون السماء ومن فوق  
الارض وفيد عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله يا ابن ابي يعفور  
ان الله واحد متوحد بالقرآن متفرد بامرته فخلق خلقا فقد رهم ذلك  
الامر ففهمهم يا ابن ابي يعفور ففهم حج الله فى عبادته وخزانة على علمه والفا  
تمون بذلك وفيد عن ابي جعفر عن ابي الحسن موسى ان الله <sup>خلقنا</sup> فاحسن  
خلقنا وصورنا فاحسن صورتنا وجعلنا خزانة فى سمانه وارضه و  
لنا نطق البشارة وعبادة تبارك الله ولو انما عبد الله وامثال  
ذلك كثير ومعنى الخزان ما امر عليك والمراد من العلم الخزون عندهم  
ما سميت قال ومثله الخزانة المشهى هو الغاية التى ليس وراءها للشيء  
المشهى ذكر غير انه مفقود والحال عدم المساعدة الى العاقبة مع القدر  
وذلك يكون عن العلم بالعواقب فبوجوه العفوية اما لكرم النفس و  
ذلك هو العفو والتجاوز والمسامحة قال الله تعالى والعافين عن الناس  
فقد مدح العفو عن الناس باكمل مدح قال والله يحب المحسنين فحسبهم



اهل محبة واما للعلم بعدم القوت وذلك هو الاناة وعدم الاستعمال و  
في الدنيا واما يغفل من يخاف القوت والنوره وهو الثاني والثالث  
في الامور والثاني عدم المبادره في الامور بلا رويه وهو يترى العلم  
بالاصح واما لكون علم الساعه ابلغ في الانتقام كما اسار سبحانه اليه  
بقوله الحق قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليخزي قومًا كانوا  
يكسبون فامر الله نبيه ان يامر المؤمنين بعدم الانتقام من المجرمين لانهم  
اذا اتقوا منهم لم يكن لهم حق فاداء عرضوا عن الفضايل جارا هم الله باعمالهم  
وانتداسا باسا واشد تنكيلا وهو من العلم وفيما اجاب به النبي لسمعوا  
ابن لاوي بن يهودا من حوارى عيسى حين سأل عن العقل الى ان قال فتشعب  
من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشاد ومن الرشاد العفاف  
ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الزرارة ومن الزرارة  
رأه المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهة الشر ومن كراهة الشر  
طاعة الناس فله عشر اضاف من انواع الخير وكل واحد من هذه <sup>العشر</sup>  
الاصناف انواع فاما العلم فمنه ركوب الجميل وصحبة الابرار ورفع <sup>الضعف</sup>  
ورفع من الخساسة ونشهى الخير وتقرب صاحب من معالى الدرجات و  
العفو والاهل والمعروف والصمت وهذا من تشعب للعاقل بحلمه و  
اما العلم فبتشعب منه الغنى وان كان فقير واليود وان كان بخيلا والمهابة  
وان كان هينا والسلامه وان كان سعيما والقرب وان كان قسما والحياء  
وان كان صافيا والوقعه وان كان ضيعا والشرف وان كان رديلا و  
الحكمة والخطوه فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه فطوى لمن عقل وعلم و



أما الرشد فيتشعب منه التداد والهدى والبر والتقوى والمناة والفضة  
والإقصاد والثواب والكرم والمعرفة بدين الله فهذا ما أصاب العاقل  
بالرشد فطوني لمن أقام على منهاج الطريق وأما العفاف فيتشعب منه  
الرضا والاستكانة والحفظ والراحة والمتقنة والخشوع والتذكر و  
التفكير والجلود والسخا فلهذا ما يتشعب للعاقل بعفاه ورضى بالله  
وبنفسه وأما الصيانة فيتشعب منها الصلاح والتواضع والورع وكتمان  
الافهم والآداب والأحسان والتخيب والخير واجتناب الشر فهذا ما أصاب العاقل  
للصيانة وأما الحياء فيتشعب منه اللين والرافة والمراقبة لله في السر والعلانية  
والسلامة واجتناب الشر والبشاشة والسماحة والظفر وحسن الثناء  
عن المرائي النامس فهذا ما أصاب العاقل بالحياء فطوني لمن قبل بفتح  
الله وضاق فضيحه وأما الزرارة فيتشعب منها اللطف والنجس واداء  
الأمانة ونزول الخيانة صدق اللسان ومخاض الفرج واستصلاح  
المال والاستعداد للعدو والنهي عن المنكر وتول السعة فهذا ما  
أصاب العاقل بالزرارة فطوني لمن توفروا ولم يكن له خفة ولا جاهلية  
وعفا وصفح وأما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش و  
البعد من الطيش والتخرج واليقين وجب النجاة وطاعة الرحمن وعظيم  
البرهان واجتناب الشيطان والأجابة للعدل وقول الحق فهذا ما  
أصاب العاقل بمداومة الخير فطوني لمن ذكر ما أمامه وذكر قيامه  
واعتبر بالفناء وأما كراهية الشر فيتشعب منه الوقار والصدق و  
النقير والصبر والاستقامة على المنهاج والمداومة والرشاد والأيمان



بأنه والنوفر والاخلاص وترك ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فهذا ما اصاب  
العياقل بالكرامة للشرف طوي لمن اقام الحق لله وتمسك بعري سبيل الله طامنا  
طاعة الناس فتنشعب منه الزيادة في العقل ونخال اللب وعمدة العوامق و  
النجاة من اللوم والقبول والموادة والاسراج والاضاف والتقدم في الامور  
والقوة على طاعة الله فطوي لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها  
تنشعب من العقل الحديث اقول ان العلم ينشعب من العقل وما بعده تنشعب  
منه فهذه مائة خصلة تنشعب من العلم وكل واحد من هذه الخصال لها  
لها مراتب باعتبار اختلاف مراتب من انصف بها وعلمها وقد قاموا عليه  
السلام بجميع مراتب هذه الخصال على اعلی حد واما الممكن منها فمشتقى  
العلم وانما سمعوا تلك المراتب بجميع نهاياتها لانها كلها قد تنشعب من  
العقل الكامل ولم يكلم الله الا فمخرجت وهم اهل محبة الله وربما  
يطلق على العقل لتشعب منه فهذه فروع العلم في الشهادة واصولها  
في الغيب وهم مشتقى طرفية فافهم قال واصول الكرم اصول جمع اصل  
وهو ما يبني عليه شئ الكرم هو سخاء النفس بما يحب فيدخل فيه القيام  
باوامر الله وحبه ومنه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اشدكم  
نقوى الله سبحانه ثم الكرم الذي هو التجار ويدل الفواضل للمستحقين  
له مراتب اعلاها في الامكان الزاج وهم في هذا المقام محال ثم هم بعد  
ذلك هم اصول الكرم يعني ينابيعه ومفاتيحه وفي درة الباهرة  
من اصناف الطاهرة في كلام اني محمد العسكري واسباطنا خلفاء  
الدين وخلفاء البقن ومصاييح الامم ومفاتيح الكرم والكليم البسوط



الاصطفاء لما عهدنا من الكوفاة وروح القدس في جنات الصافور  
ذاق من حدائتنا الباكور فقوله مقايض الكرم يراد به كونهم محال ذلك  
الكرم ففهم يصل الى غوهم فلذا كانوا مقايض الكرم وكذا قوله والكليم  
ليس حلة الاصطفاء يعني ان موسى لما عهدنا بولايتنا والنسليم لنا و  
الورد الينا فاجاب ووفي لنا وعهدنا ذلك منه جعلناه من المصطفين لا  
خيار وروح القدس المعبر عنه بالعقل الاول عند الحكماء وبالعقل و  
الفلم والحجاب الابيض وما اشبه ذلك عند اهل الشرع اول من اكل من  
باكورة ثمار الجنان التي عرسناها بايدينا فان تلك الحدائق التي في الجنان  
الصافورة غرسوا فيها من كل شئ فاوكلت روح القدس ومعناه  
ظاهراً انه لما قاض الوجود على ارض القابليات كان اول ما وجد هو  
العقل الاول المتسم بروح القدس لا جبرئيل وان كان يستمى بروح  
القدس كما قال ثقف قل ينزله روح القدس من رتب بقرينه نزل به  
الروح الامين على قلبك ومعنى قوله روح القدس في جنات الصا  
فورة ان في اعلا عليين من الجنان والصافورة في اللغة باطن الخف  
المشرف على الدماغ والسماء الثالثة والمراد به هنا العرش لانه  
سقف الجنان وهو من الوجود كتحف الراس على الدماغ وكان روح  
القدس اول من وجد في الجنة والجنة اول الوجودات والباكور  
اول الثمرة والمراد ان اول من قبل الابداد روح القدس وهو  
ذو فة الباكورة وفي بعض الاخبار ان اول عصى من شجرة الخلد فهم  
اصل ذلك الفيض من الكرم الذي به كانوا هم تكموا على روح



القدس بوجوده وبما اودع فيه حين قال الله له اقبل فاقبل ثم قال له  
ادبر فادبر فاقض روح القدس من الكرم الذي حملوه على جميع الموجودات  
بوجوداتها فخرج كل شيء بحمد الله على نعمة وليكره على الآلهة وهم الآلهة و  
نعمه واحسانه على جميع من دونهم وهو ناو بل قوله وان من شيء  
الا يتبع بحمده ولا تكن لا تشقون بسبحهم انه كان جلها على من فقر في  
ولا يتهم غير معاند ولا مستكبر غفور المن تاب واتبع سبيله وفي الز  
ياره الجامع الصغره يسبح الله باسمائه جميع خلقه والسلام على ارواحكم  
واجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقولنا سابقا اعلا  
هنا في امكان التراجع ان ما وراء ذلك من الكرم الذاتي تبعاً الى غنى البيا  
والنسبة الى المكان ومادون في الامكان التراجع من الكرم فهم اصول  
والى ما لو حنا اليه في هذه الاشارات الاشاره بقول على ٢ انا فرع من  
فروع الربوبية وقد قلت في قصيده في مرثيه الحسين بنينا بنا  
ذكره هنا وهو فراحيا الدهر من فضفا من جودهم ملوثان وباللفظ  
نظير اعان راحتي الدهر من جودهم الفياض على قابليات الممكنات  
بواسطة الدهر وان المراد بالدهر اهلاوه ملوثان وفض جودهم على  
القابليات لا نعطيل له ابد الابد من ودهر الداهرين و صلى الله  
على محمد وآله الاكرم من الطيبين الطاهرين قال ٣ وقادة الامم  
المعاده جمع فائد وهو الجاذب للشيء الى غاية والجار اليه وفي  
الحديث عن علي ٤ فليس خاد زادة اي يقودون الجيوش والامم  
جمع امه والمراد بها هنا جماعة من الخلق ارسل اليهم نذير وانما



فلما من الخلق لان الامة لا تختص بالانسان ولهذا قال تع وما من ذرية  
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب  
من شيء ثم الى ربهم يحشرون فيكون كل جماعة من الخلق من الانسان وغيره  
امه وان من امنه الاخلا فيها نذرو فذل الكتاب على ما يدل الخلق عليه  
من ان كل جماعة امه فقوله عليه السلام قادة الامم انهم قادة الامم الى  
معرفة الله ودينه فمن اجاب فاده الى المعرفة لانهم لا يتودون الشخص  
بدعائهم وتعرفهم وامرهم وترغبهم الى المعرفة والذين فمن اجاب قاده  
الى الجنة وان لم يحجب ساقوه وان كان وعدم فتوله الى عدم الاستجابة  
فان لم يعمل بما امر به كما لم يقبل في الدعاء ساقوه الى الانكار وذاروا  
بان كان عن الاقرار ودعوة الى نار جهنم وبئس المصير فهم المعلنون للام  
وفي كل عالم فهم الداعون الهادون لكل خلق النجد بن طريق البحر وطريق  
الشرف لا هتدي احدا لا بهداهم ولا بضل ضال بخروجه عن الهدى  
الا بترك ولا ينهم يدل على هذا ما روى الكافي عن ابي الصامت الجعفي  
عن ابي جعفر قال فضل امير المؤمنين ما جاء به اخذ به وما نهى عنهم  
انتهى عنه جرى له الطاعة بعد رسول الله ما لرسول الله والفضل الحمد  
المنقده بين يديه كما لم تقدم بين يدي الله ورسوله كما لم تفضل  
على رسول والراد عليه في غيره وكبره على حد الشريك بالله فان  
رسول الله باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه  
وصل الى الله تع وكذلك كان امير المؤمنين من بعده وجرى الامم  
واحد بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تمتد باهاها وعمادها



لا سلام و رابطته على سبيل هداية لا هدى هاد الا هدى هاد الا هدى هاد و لا يضل خارج من  
الهدى لا يقصير عن حقهم امنا الله على ما اهبط من علم او عدوا و نذروا و الحق  
البالغ على من في الارض يحرق لا خولهم من الله مثل الذي جرى لا و لهم  
ولا يضل احد الى ذلك الا بعون الله مع وقال امير المؤمنين انا قسم الله بين  
الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على حد قسمة الحديث وبالجملة هم قادة  
الامم لانهم يقودونهم الى اعمالهم بتدبير ما خلوا له باباب الالطاف  
المعينة على الخيرات والممانعة عن السوء راعاه لا يبلغ حد الالقاء ومنع  
لا يرفع الاختيار ونادة الخلايق يذودونهم عما لهم يبسروا له فيندودون  
المؤمنين عما لا يحب الله بطاعتهم لهم وبولايتهم لهم وبذود الكافرين  
فرين والمنافقين عما يحب الله بمعصيتهم وتوكلهم ولايتهم وقول محمد بن  
النفق لا هدى هاد الا هدى هاد الا هدى هاد على ان جميع من سواهم من الهداية  
من الانبياء والرسلين والاولياء والاصياء والصالحين والملائكة  
المقربين لا هدى احد منهم احد من الخلق الا هدى هاد وهم بهدوا  
بالحق مع الله سبحانه وقوله ولا يضل خارج عن الهدى الا ينقسم عن  
حقهم يدل على ان الهداية لا يمكن لاحد من الخلق بدونهم فاذا انا  
عن الهدى بعين ناخوة عنهم وكذا المنفرد عنهم فعين المنفرد عنهم و التاخر  
عنهم فالهدى ينسب اليهم لانهم اصل الهدى والضلالة تنسب الى نفسها  
كما قال نه فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فاسند الهداية اليه  
سبحانه وذلك بهم عليهم السلام واسند الضلالة الى نفسها لانها مفا  
رفعتهم وقال الله يدعوا كل اناس بامامهم فيدعي المؤمنون بهم فيتبعونهم



فَيَذْهَبُونَ بِهِمْ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَيْثُ ذَهَبُوا وَيَدْعَى الضَّالُّونَ بِأَمْرِ الضَّلَالَةِ  
فَتَتَّبِعُونَهُمْ وَكُلُّ تَبِيعٍ مِنَ الْآخِرِ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَذْهَبُونَ بِهِمْ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ  
حَيْثُ ذَهَبُوا فَهُمْ الْفَادَةُ الْكَثِيرَةُ كَمَا رَأَى قَالٌ وَأَقْلِيَاءُ النِّعَمِ الْأَوْلِيَاءُ جَمِيعٌ  
وَلِيٌّ وَهُوَ الْمَصْرُفُ الَّذِي يَدْبُرُ الْأُمُورَ وَفِي الْكَافِي فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ نَبَأُ إِيْمَانًا  
وَلَيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ عَنِ الضَّادِ يَقْنَى أُولَى بِكُمْ أَيْ  
بِكُمْ وَأُمُورُكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَالِيًا  
وَأَوْلَادُهُ الْآيَةُ الْيَوْمَ الْقِيَمَةُ أَقُولُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ  
يَخْرَاجُ كَرَمُهُ وَخَلَقَ الْخَلْقَ لَهُمْ كَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ مِنْهُ تَحْنُ صَنَائِعُ  
اللَّهِ وَالْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِ لَنَا أَيْ بَعْدَ أَنْ خَلَقْنَا وَصَنَعْنَا لِنَفْسِنَا صَنَعَ لَنَا  
الْخَلْقَ فَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَنَبِّهَ سُبْحَانَهُ نَعْمَ عَلَى الْعِبَادِ لَا تَخْصِي كَمَا قَالَا  
وَأَنْ بَعْدَ وَافِئَةِ اللَّهِ لَا تَخْصِيهَا وَجَعَلَ آلَ مُحَمَّدٍ خِرَافَتَ كَرَمِهِ وَأَوْلِيَاءُ نِعَمِهِ  
وَالنِّعَمُ مِنْهَا غَيْبٌ وَمِنْهَا شَهَادَةٌ وَمِنْهَا ظَاهِرَةٌ وَمِنْهَا بَاطِنَةٌ وَمَرَادُنَا بِالْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ نَعْمَ الْوُجُودُ وَالظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ نَعْمَ التَّكْلِيفُ وَالْأَوَّلُ بِالزَّمَنِ  
الْشَّرْعِ وَالثَّانِي بِالزَّمَنِ الْوُجُودِ فَهِيَ النِّعَمُ فِي الْغَيْبِ خَلْقُهُ لِلشَّخْصِ مِثْلًا فِي  
مَرَاتِبِهِ وَنَقْلُهُ مِنْ مَرْتَبَةٍ إِلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ أَصْلِ الْمَاءِ الْأَوَّلِ إِلَى أَنْ وَصَلَ بِهِ  
إِلَى مَرْتَبَةِ الْبَشَرِ فِي الشَّهَادَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ  
مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ  
مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ فَوَضَعْنَاهُ فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ وَتَرْتِيبٍ وَتَعْدِيدٍ وَطُفْءٍ  
بِتَدْرِيسٍ وَأَمْدَادٍ بِمَا يَصْلِحُ وَدَفَعَ مَا يَضُرُّهُ وَيَقْسِدُهُ فَازْدَابَعُ فِيهَا  
تَمَامُهَا نَقْلُهُ إِلَى طُورٍ آخَرَ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ



لله وفاروق خلقكم اطواراً فخلق نطفة معنوية ثم نطفة ظلية ثم نطفة  
صورية ثم نطفة طبيعية ثم نطفة مادية ثم مثاليته فهذه ستة اطوار ثم الى  
الملائكة ثم الى الروح ثم الى الغياب ثم الى الماء ثم الى الارض ثم الى النبات ثم الى  
والبقول وما اشبه ذلك هي ستة اطوار ثم الى النطفة ثم الى العلقة ثم الى  
ثم الى العظام ثم الى تمام الخلقة ثم الى الحيوان فهذه ستة اطوار فخلق سبحانه  
في ظلمات ثلث كل ظلمة في ستة اطوار فهذه ثمانية عشر عالماً في الغيب والشهادة  
فهذه كلها نعم من الله لا تحصى خلقهم واقامهم اعضاء الخلق وحججاً على ربيته  
وجعل اليهم ابصار ما يريدان يصلوا بوجده وكرمه واحسانه ونعمه الى من  
يشاء من خلقه لان الخلق بدوهم لا بقدرهم على القول منه بغير الواسطة  
كما اشار على في خطبة الغدير في ذكر النبي البشير النذير قال واشهد ان  
محمد اعمده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفراد  
على النشاكل والتمائل من ابناء الجنس وانجبه امراً وناهياعنه واقامه  
في سائر عالمه في الاداء اذ كان لا قدره الابصار ولا تحويه خواطر  
الافكار ولا تمثله عوامض الضنون في الاسرار فقوله اقامته في سائر  
عالمه في الاداء يشير الى ما ذكرنا من انه سبحانه جعل اليهم ابصار ما يريد  
ان يصل من جوده الخ ونقدم في حديث ابي جعفر في ذكر ان رسول الله  
باب الله الذي لا يوتي الا منه الى ان قال وكذلك كان امير المؤمنين من بعده  
وجرى للائمة واحد بعد واحد الى الخ ومن النعم الظاهرة ارسال الانبياء  
ونامير الاوصياء واستحفاظ الحضرة واستحلاف الخلفاء واثابة العلماء  
واقامة الاميرين بالمعروف والناهيين عن المنكر والمعالين والمرشدين



للمرشدین وكذلك جميع الدعاء الى الله والى ما يحبه ولا ريب عنده من يعرف  
الولى ان هذا الارسل والتامير والاستخفاف وما بعدها انها انا والى  
للطف بالكافرين وهي اعظم النعم والنعم الباطنه العقول العقول التي بها  
تحصل المعارف والجهد والورى والخبر والشرو الناصح والغاشق والمصلح  
والفسد والضار والنافع فى الاجل والاخرة وهذه العقول لخطات عنانا  
من الولى ومنادات للكافرين من الجانب اليمين وهي اعظم النعم وانفعها  
لمن لم يخالف مقتضاها بل هو النور الذى يمشى به فى ظلمات النفوس من  
شهواتها وعواسق انيائها وظلمات الطبايع والمواد الجسمانية والى  
الانبياء والداعين الى الله النعم الظاهرة وكون العقول النعم الباطنة  
اشار صريح قوله ٣ واسبع عليكم نعمة ظاهره وباطنه فالظاهرة الا  
نباء والوسل والباطنه العقول كذا فى الخبر وورد فى تفسير قوله ٤  
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا انه العقل فاطلق الرسول على العقل  
كما اطلق العقل على الرسول وكما سمعت وما لم تسمع من تدبير الولى  
لمصلح غنم وذلك لان النعم المتصلة فى الحقيقة هم ٤ روى فى الخبر  
عن الاصمعيلى <sup>ابن</sup> البنانة قال قال امير المؤمنين ما بال اقوام غير واسنة  
رسول الله وعدلوا عن عصيته لا يتقون ان ينزل بهم العذاب  
ثم تلا هذه الآية الم نزالى الذين بدلو انعمة الله كفرا واحلوا قومهم  
دار البوار جهنم ثم قال نحن النعم الى انعم الله بها على عباده وبنام يقوى  
فازنوم القيمة واما من سواهم من الاخبار والخبرات من الاعمال الصا  
لحات من كل ما يجب ان يكون فذلك من كرمهم واحسانهم وذلك



كله ولايتهم ومن ولايتهم وهم اولياء ذاك كله وفي الكافي عن ابي يوسف  
الزاري قال تلا ابو عبد الله هذه الآية اذ كروا الله قال اندرى ما الا الله قلت  
لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا والمراد بولايتهم هي طاعة الله في  
كل ما يريد من عباده من المعتقدات والاعمال والاخلاق والاقوال وغير  
ذلك من الواجبات والمندوبات وكلها نعم الله على عباده من نعمة العظمى  
محمد وآله فان ايجادات الخلق وما تضمنت الشرعيات ونكاليها المكلفين  
وما تضمنت من الوجودات كلها اثارهم وهم النعم التي لا تحصى وهي نعم  
جليلة لا يقوم بها خلق بل كل خلق مقصرون فيها عاجزون عن اداء شكرها  
وهم اولياء هذه النعم التي عجز عن ادائها الخلائق اجمعون وهي مما خفي  
وفضائلهم مكتوبة في الالواح من الاجسام والاشياء والنفوس والآله  
كل يسبح بحمد ربه بما اوتي وفي الاحتجاج للطبرسي مثل يحيى بن اكرم الحسين  
العالم عن قوله سبع مائة نعمت كلمت الله ما هي فقال عين الكبريت  
وعين اليمين وعين البرهوت وعين الطربة ووجه ما سبدان ووجه افق  
بقية وعين بلعوران ومخ الكليات التي لا تدرك فضلنا ولا يستقصى قاضي  
بان هذه الاجر السبعة التي يكنى بها عن اقسام الوجودات من الغيب والشهادة  
وما بينهما من البرارخ والنور والظلمة وما بينهما من البرارخ والجامع  
لها كلها نقتي ولا تدرك فضلنا ولا نخط به لان كل بحر انما بعد ما فيه  
من النعم فهذه اياتهم تنبئ بالسنة عاجزة عن ادائها شكرها لان شكرها  
منزلة نعم جديدة والآية عديده وقوله الشاعر حيث يقول كلما قلت  
اعتق الشكر في جعلت لك المكارم عبداً ابن مهمل الزمان حتى اوردني



شكر احسانك الذي لا يؤدي **اقول** فيما اشرفت اليه وكبرت كفاية  
بينه لقوم يعقلون انهم اولياء النعم فان بهم ينزل المطر وبهم تثبت الارض  
بركانها فان ابصرت لم تسمع الاصوات الشاكون لذلك ولا ترى الا اشبع  
الماد حين هذا في التكوين وفي الكند وبنى كذلك فان في سورة النحل خاصة  
نحو احدى وسبعين نعمة قد ملئت بالواحدة الدنيا وما فيها فانظر تجدوا  
وعناصر الابرار العناصر جمع عنصر كقنفذ وقد تفتح القناد وهو الاصل منه  
هذا وبنى في الكنب ومنه لا يخالطه يعني النبي في عنصر مسفاح اي لا  
يخالطه في نسبته والآن الكنب اصل للشخص وفي الكبد ومنه الحديث  
خشن عنصره اي غلظ كبده والابرار جمع بر يفتح الباء كبيع جمعه اسباع  
وعشر جمع اعشار والبر يفتح الباء والابرار القناد قون واولياء الله  
المطيعون والزهاد والعباد فاعلوا الخيرات والمطهرون من الكبار  
والاثمة هم عناصر الابرار من وجهين احدهما ان الابرار هم شيعتهم  
من المرسلين والانبياء والاوصياء والصالحين والملائكة وانما اتوا  
شيعة لانهم خلقوا من شعاعهم او من المشايعة اي المتابعة لانهم  
تتابعونهم في اقوالهم وافعالهم فمنهم من خلقت روحه من شعاع اركانهم  
كالانبياء والمرسلين والمراد انهم خلقت من فاضل ضياء ارواحهم ومنهم  
من خلقت روحه من فاضل طينة صورهم كالاوصياء ومنهم من خلقت  
روحه من فاضل طينتهم كالمومنين الصالحين وروي في الكافي بسنده  
عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان الله خلقنا  
من نور عظمت ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش



فان كن ذلك النور فيه فكما نحن خلقا وبشرا نور اينين لم يجعل لاحد في  
مثل الذي خلقنا من نصيب وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من  
طينة مخرونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل  
الذي خلقهم منه نصيبا الا للانبياء ولذا لمصرنا نحن وهم الناس وصار  
سائر الناس هجا للنار والى النار فقوله من نور عظمت اشارته الى  
ارواحهم التي خلقت ارواح الرسلين والانبياء من فاضلها وخلقت  
ارواح المؤمنين الصالحين من فاضل طينتهم اى اجسامهم النورانية  
وفي الكافي عن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله  
قال ان الله كان اذا كان فخلق الكان والمكان وخلق الانوار وخلق  
نور الانوار الذي نورته منه الانوار واخرى غير من نوره الذي نورته  
منه الانوار وهو النور الذي خلق محمد او عليا فلم يزل الانوارين واذا  
لا شئ كون قباهما فلم يزل الجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الظاهرة  
حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب اقول الظاهر ان المدا  
بنور الانوار الذي نورته منه الانوار هو الماء الاول الذي به جميع كل شئ  
وهو مس النار الذي يعلق بالزيت الذي يكاد زيتا يضيء فكان منهما العقل  
الاول الذي هو القلم الاعلى ويحتمل ان يكون هذا النور المشار اليه  
هو هذا العقل فانه قد نورته منه الانوار الروحية والنفسية والطبيعية  
ولا يجوز ان يكون هذا النور المشار اليه هو المشبهة لان المشبهة لا يخلق  
منه المخلوق وانما يخلق به وهذا النور المشار اليه قال وهو الذي  
خلق منه محمد او عليا ونور محمد وعلي انما يطلق على الماء الاول



اول العقل الاول وفيه عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر با جابر ان الله  
 خلق خلق محمد او عثرته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نوريين يدعى الله  
 قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا  
 بنور واحدة وهي روح القدس فيه كان يعبد الله وعثرته ولذلك خلفهم  
 حلما وعلما برزة اصفاء يعبدون الله بالصلوة والصوم والتجود <sup>النسب</sup> والنجس  
 والنهليل ويصاؤون الصلوة ويحجرون ويصومون افول الظاهر ان المراد بالا  
 شباح مشاهم وهو ظل النور الذي هو نفوسهم وتلك الاشباح ابدان  
 نورانية والدليل على ان تلك الاشباح هي مشاهم قوله بلا ارواح ولعل  
 هذه الابدان النورانية التي بلا ارواح هي التي سيمناها باجسامهم  
 التي خلق فاضلها ارواح المؤمنين الصالحين وبالحيلة انهم اصل الابرار  
 من كل من سواهم فماده وجودهم فاضل نور محمد اخلقت موادهم التي هي  
 الاب ومن فاضل نور علي الذي هو الرحة صبغهم بصبغة الايمان وهي الصلوة  
 وهي الامر وعن الصادق ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته  
 فالؤمن اخو المؤمن لا بيه وامه ابوه النور وامه الرحة فالابرار خلقوا  
 من اشعة انوارهم فهم اصل الابرار بهذا المعنى والثاني ان الابرار كانوا في  
 اصل خلقهم لغيرهم قال الله مع كان الناس امته واحدة فبعث الله النبيين  
 الاية وبيان ذلك ان الخلائق في عالم الذرة <sup>كافوا</sup> سواء في التكليف بمعية ان كل  
 واحد منهم من الاستجابة والامتناع باختياره على اختلاف مراتبهم في القرب  
 والبعد من الكبد الفياض ونور النور والظلمة فامر الله نبيه باخذ الاثرا  
 من الانبياء فقال لهم بقول الله لكم اني بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم

وصورةهم الناطقة من فاضل  
 صوره علي واهل بيته قال  
 يا علي انا وامت ابومحمد الامة  
 فمن فاضل نور محمد



وامامكم والائمة من ولده واوليائكم وامنتكم قالوا بلى امتنا وصديقنا واوليائنا  
واشهد باننا مسلمون ثم امرهم ان ياخذوا من اممهم الابرار بما اخذهم  
وكذلك الاولياء والمرشدة ون والسفراء والمعلمون فمن اجاب بقلبه و  
لسانه وعمل بما امر به بجوارحه واد كانهم ابرار والتابعون منهم المقيرون  
وفي امالي الشيخ باسناده الى جابر عن ابي جعفر عن ابيه عن جابر عن رسول  
الله قال اعلم اني انا الذي احبب الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشياطا  
فقال لهم انتم نبوتهم قالوا بلى وقال محمد رسول الله قالوا بلى قال وعلى  
امير المؤمنين فاني الحق جميعا استبصارا وعقلا عن ولايتك الانقر قليل  
وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين اقول قد دل هذا الحديث وغيره مما  
هو اصرح منه او مثله ان جميع الخلق انما نجى من نجى بولايةهم وللشاهدين  
والابناء بهم وانما اهلك من هلك بتركهم الولاية ففي الظاهر ان الابرار  
انما كانوا الابرار لانهم توالوا بهم وبنوا من اعدائهم واهلهم واطاعوهم  
وابتغواهم في طريقهم ووردوا الاموالهم وسلموا اليهم فما علموا وما لم يعلموا  
فذلك كانوا ابرار افهم اصل هدايتهم وفي الحقيقة انما قيل الابرار هذه  
الاسماء المذكورة لانهم هم لوردهم في ذلك وهم رادوهم عن الخلاف وهم  
عفو عن نقصيرهم وسددوا لهم الخلل وثبتوهم عن الزلل قالوا بلى والابرار  
بنسبتهم وتجب عليهم الايمان اليهم وتزينة في قلوبهم وتكريهم النور والفسق  
والعصيان اليهم فهم عليهم السلام اصل ما يريد الابرار وهم ابرار الابرار  
اي جعلهم ابرار اياهم الله وحكموا عليهم ببرهم انهم ابرار وانهم اولاد الله  
على البر فكانوا المتبعون لهم العاملون بمبادئهم ابرار احيى ابرار والبر سبقتهم



بإيمانهم أو بتبنيهم أو بسوقهم وفي كل ذلك هم الأصل في ذوات الأبرار وصفاتهم  
وأفعالهم وإلى جميع ما ذكرنا يشير قول أبي جعفر رواه في الكشف اليقين في حديث  
طويل إلى أن قال وجعلهم يعني الأئمة الهدى ونورا في الظلم للنجاة اختصهم  
لدينه وفضلهم بعلمه وإناهم ما لم يؤت أحد من العالمين وجعلهم عماد الدين و  
مسود عالم يكون سره وأمانه على وحيه ونجباء من خلفه وشهداء على برئته اختا  
رهم الله ونجباهم وختصهم واصطفاهم وأرضاهم وأتبعهم وأثقام وجعلهم البلاد  
والعباد عماداً وأولاد الأئمة على الصراط فهم الأئمة الهدى والذعاة إلى التقوى الحديث  
وفي هذا الحديث قيل هذه الكلمات قال كانوا فوقاً ومشرقاً حول عرش ربهم فأمرهم  
ففتحوا ففتح أهل السموات بتبنيهم ثم اهبطوا إلى الأرض فأمرهم ففتحوا ففتح أهل  
الأرض بتبنيهم وأنهم هم الصادقون وأنهم هم المبتحون فمن أوفى بدينهم فقد  
فقد أوفى بدين الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله نعم الحديث قال وَمَنْ عَاطَى  
خَيْرَ الدِّعَانِ جَمَعَ دِعَامَهُ بِكسر الدال وهي عماد البيت والذي عليه استناد شيء  
وبدقوامه ومنه الحديث لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة وفيه دعامة  
الإنسان العقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم والدعامة أيضاً الأصل الذي  
ينشأ عنه الفروع والأحوال وما يستند عليه الحايط لئلا يقط وفي الدعاء استك  
بسمك الذي به دعت السموات فاستغلت والأخيار جمع خير بفتح الياء ذوال  
والصلاح وهذه الفقرة كما بقها فان محمد دعامة كل خير وصلاح فان شرط  
الإيمان ولايتهم وشرط التوحيد ولايتهم وشرط النبوة ولايتهم وشرط قبول  
الأعمال ولايتهم بل لا يكون شخص العارف مسلماً إلا إذا تولاهم والمراد  
يكون ولايتهم شرطاً للتوحيد والنبوة والإيمان وقبول الأعمال بل والإسلام أن



هذه الأمور إنما هي عبارة عن ولايتهم حقيقة وأما التوحيد فحقيقته تنزيه ذات الله  
عن الشريك في ذاته وصفته وفعله وعبادته ولا يتحقق في شيء من هذا الأربعة إلا بما  
أسوه ودلوا عليه كما قال علي ع عن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبل معرفتنا يعرفنا  
لأننا معانيه وظاهره ويعرف بنا لأننا السبيل إليه وبابيه وليس له غيرنا ولا باب إلا نحن  
ويعرف بما بيننا من صفته ووصفنا من الدليل عليه فكونهم معانيه وظاهره من ولا  
يتهم وكونهم السبيل إليه وبابه الذي يوصي منه من ولايتهم وكونهم معلمين للخلق  
وأصفين للحق في ولايتهم لأننا هي ولايتنا لله قال الله تع فאלله هو الولي وهو  
يحيى الموتي وقال تع هنالك الولاية لله الحق هي المعنى المطلق بمعنى أنه يفقر  
إليه كلما سواه لأن إثبات هذا المعنى لله سبحانه كمال وسلب الكمال نقص يمنع في  
حق الواجب تع وهم ظاهر وأما شاء منه يعني أنهم هم مظهر ذلك الغنى المطلق و  
جميع ما شاء الله منه لأنهم محل مشيئته فهم محتاجون إليه سبحانه وهم به من دونه محتاج  
إليهم كل شيء من عين أو معنى والتوحيد إياه الله في النفس كما قال ع سرهم إيماننا  
في الإفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق يغوي بينهم أن الأمام هو الدليل إلى  
الله فلا يعرف الله إلا بسبل معرفته على نحو ما أشرنا إليه من الوجوه الثلاثة فظهر  
لأن عرف ما أشرنا إليه أن التوحيد من ولايتهم وهم دعائمه كما قال الحجة في دعاء  
شهر رجب فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيدك وإبانك ومقاماتك  
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلا أنهم  
عبادك وخلقت الخ ولا ريب أن الشيء لا يقوم ولا يتحقق إلا بآركانه وأما النبوة  
فلايتها إرسال وبعث إلى الرعية ولا شك أن ذلك لا يكون إلا من الولي وال  
هو الله ومظهر الولاية في الخلق من الله فيهم فعن ولاية الله الظاهرة فيهم ومنها



ارسل الرسل وبعث الانبياء لان الولاية الازلية ذاته عز وجل وعلا والارسل  
والبعث انما يكون في الفعل وهو في الخلق فيجب ان يكون هذا البعث الخلق الامكن  
صادرا عن ولاية امكانه هي في الحقيقة التوحيته اذ مربوط والا لو هبته اذ  
مالوه وهي فعله ومشيئه وهم محل فعله ومشيئه فغنى اظهر ما اظهر وفعل ما  
فعل وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والى هذا ونحوه  
الاشارة بقول على كما في العز والذرر في وصف الملا الاعلى وهو يعنى به <sup>هم</sup> ظاهرا  
لملكه وباطناهم لان الملائكة امثال الامثال قال على والقي في هويتهما  
فاظهر عنها افعالها فتدبر كلامه ما اصرحه من المدعى لمن وعى ومعلوم ان  
النبوة بعد الولاية ذاتا وعلية لربيتها عليها واما الايمان فهو يتحقق في مقامين  
الاول في ذاته جملته والثاني في اركانه الاول ان الايمان نور يكتبه الله  
في قلب الشخص بقلم اعماله وافواله واعتقاداته وذلك النور حيوان لانه  
روح يتفتح في قلب العبد من روح من الله سبحانه قال نعم او من كان ميتا  
فاحييناه وجعلنا له نورا عيسى به في الناس وقال نعم نورهم يسعى بين  
ايديهم وباييمانهم وقال نعم او كثرت كتب في قلوبهم الايمان وايدىهم بروج  
منه والعبارة عنه ظاهر ان العبد اذا قام بما اراد الله منه كان فعله  
ذلك صورة الايمان والنور والخبرات في الدنيا والاخرة كالجسد والله  
سبحانه يتفتح فيه من روحه وهو معنى كتب في قلوبهم الايمان بقلمه من الو  
من وهو القلم المصور وهو اعماله والكتاب فيه والناصح فيه وهو جبريل  
قد اعانه اسرافيل بنصف قوته وذلك عن الولى بامر الله وهم بامرهم يعملون  
بعلم ما بين ايديهم وخلفهم وتلك المنفوخ منها روح الله وهي روح



الولي وكيفيه الفتح كما تقع المرات في ضوء الشمس فيعكس عنها نور فضوه الشمس نور  
 الامام اي نور ايمانه والمرات ظاهر قلب المؤمن ولسانه وجوارحه وصورة الاعمال  
 فالمادة صورة ايمان الامام والابحاد صدر بفعل الله عن الامام كما تقدم وذلك  
 كله هو ولاية الامام هي اليه ولاية الله الثاني سند ذكره في بيان ابواب  
 ايمان محملا واما قبول الايمان فلان الاعمال انما ينقل من النقيض قال ع انما ينقل  
 الله من النقيض والمنفي هو الذي بقي الله بالقيام باوامره واجتناب فواهب والطا  
 لله فرع الولي ومعصيته الله فرع اعداء الولي فاذا اطاع فقد تولى واذا لم يعص  
 فقد تبرأ فاذا تولى وبرأ فقد انقضى ومن انقضى قبلت اعماله لانها اعمال صالحه  
 وكلم طيب وقد قال نعم اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفع فاما  
 الله الى محمد ليله المعراج ان قال با محمد وعزفي وجلالي اوان عبد اعبدني حتى  
 ينقطع صابيه وبصير كالسن البالي ثم انا في جاحدا ولايتهم لم ادخله جنتي  
 ولا اظله تحت عرشي وانما ينقله ويرفعه بالولاية لان الطاعة فرع و  
 لاخا امثال الامر اجتناب الكي هي هذا ظاهر القول وباطنه هو رجوع  
 الصفات الى الذوات والفرع الى الاصول وقد قررنا في الفوائد ان الشا  
 تابع باختياره للبتوع والمتبوع قابله باختياره ومريد له بينهما من التضايف  
 وذلك لان سيعتهم منسوبون اليهم ومردهم اليهم وهذا مقتضى القول  
 لما بينهما من الموافقة والمناسبة وايضا كونهم يعلمون الخير اختيار لانهم يعلمون  
 او حكوا عليه يعلمون انهم اخبار فكانوا رعا في الاخبار في كونهم اخبارا  
 بالجمل او الحكم وفي نسبة الاعمال اليه اليهم وفي تقوم الاعمال الصالحة في  
 انفسها بولايتهم والبرائة من اعدائهم وبانها عبارة عن اتباعهم ومرافقة

يعلمون خبر اختيار  
 يعلمون خبر اختيار



رضاهم وفي قولها كذلك وقد اشرت الى كل شق والتفصيل يستلزم النصول  
قال وساسة العباد التاسعة جمع سائس وهو المدبر الامر المسوس والترقي  
له على حال ما ينبغي والعباد جمع عبيد يملوك او مطلق الانسان وهو يجمع على  
عبيد واعبد وعباد وعبدون وعبدان وعبدان كغفران وغلمان لطرف  
ومعبده كشيخة ومعابد وعبداء كزمتكاه وعبدى بكسر العين والباء الشدة  
وعبد كسبل وعبد كندس ومعبوداء واعايد جمع اعبد والعبد له اصطلاح  
شرعي ومعنى لغوي فالاصطلاح هو قول الصادق العين عليه السلام والباء  
بونه والذال دونه من الخالق بلا اشارة ولا كيف ويظهر من هذه الامة من عباد  
وهي الطاعة وكما حالها ان يكون العبد متصفاً بهذه الصفات ومن  
العبد كعظم المذلل لان العباد قد ذلوا بالتكليف الشاق والمكرم من  
الاضداد لان الله قد كرمه قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم ولانه اخذه عبداً كما  
قال كما في فخر ان اكون لك عبداً فالعباد في اي حال من هذه الثلاثة الظاهر  
والتذليل والتكريم وغيرها لا بد لهم من مدبر حكيم وسائس عليهم لانهم لا  
يتمكنون لانفسهم ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حيوةً ولا نشوراً فلما خلق  
محمد وال محمد دعاهم فاجابوا وامرهم فاتمروا ونهاهم فانهم وافهم علمه  
وربه وامره وهداه واشرفت بنورهم الظلمات واستضاءت بهم الحجب  
والسترادفات ثم لما اراد ان يعرف العباد نفسه ودنيه عصره ومحمد واهل  
بنته الطاهرين فخلق من تلك العصائر انوار شيعتهم وهو ما رواه جابر بن  
عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله يقول ان الله خلقني وخلق عابداً  
وقاطره والحسن والحسين والائمة من نور عصر ذلك النور عصره فخرج منه شيعتنا



فَتَحْنَاهُمْ أَفْقَدْنَا فَقَدَسُوا فَهَلْ لَنَا أَفْهَلُوا أَوْ مَجْدُنَا فَمَجْدُوا أَوْ فَوْجِدُنَا فَوْجِدُوا  
ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَكَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ مِائَةَ عَامٍ لَا تَعْرِفُ  
لَسْبَحًا وَلَا تَقْدِيرًا وَلَا تَحْمِيدًا فَصَبَحَتِ شَبَعَتُنَا فَصَبَحَتِ الْمَلَائِكَةُ لَسْبَحًا وَقَدَّ  
سَنَا فَقَدَسَتِ الْمَلَائِكَةُ لَتَقْدِيرُنَا وَمَجْدُنَا وَمَجْدَتِ شَبَعَتُنَا وَمَجْدَتِ الْمَلَائِكَةِ  
لَتَحْمِيدُنَا وَمَجْدُنَا وَوَجِدَتِ شَبَعَتُنَا وَوَجِدَتِ الْمَلَائِكَةُ لَتَوْحِيدُنَا وَكَانَتْ  
الْمَلَائِكَةُ لَا تَعْرِفُ لَسْبَحًا وَلَا تَقْدِيرًا مِنْ قَبْلِ لَسْبَحِ شَبَعَتُنَا فَخَرَّ ابْنُ  
حَدْرُونٍ حِينَ لَا مَوْحِدٍ غَيْرُنَا وَحَقِيقَ عَلَى اللَّهِ نَعْمَ كَمَا اخْتَصَّنا وَاخْتَصَّ شَبَعَتُنَا  
أَنْ يَنْزِلَنَا عَلَى عَالَمِينَ أَنْ نَسْجُدَ لَهُمْ أَصْطَفَانَا وَأَصْطَفَانَا شَبَعَتُنَا مِنْ قَبْلِ  
أَنْ تَكُونَ أَجْسَامًا فَدَعَانَا أَجْبَانًا فَغَفَرْنَا وَلَشَبَعَتُنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ اللَّهُ وَفِي  
رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ مُنْ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَخَرَّ لَسْبَحَتِ الْمَلَائِكَةُ فَهَلْ لَنَا  
فَهَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ وَكَبَّرْنَا فَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي تَعْلِيمٍ وَتَعْلِيمٍ عَلَى وَكَانَ  
ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَعْلَمُ مَنَا الْبَسْمَ وَالْخَالِيلَ وَكُلُّهُ يَسْبَحُ اللَّهَ  
وَيَكْبِرُهُ وَيَهْلِلُهُ بِتَعْلِيمٍ وَتَعْلِيمٍ عَلَى الْحَدِيثِ فَظَهَرَ ثَمَّ ذِكْرُهُمْ هُمُ الْعَالَمُونَ  
لِلْعِبَادِ فِي جَمِيعِ طَرَفِ الرِّشَادِ وَكَيْفِيَةِ السَّلَوكِ وَالْإِقْتِصَادِ وَأَمَّا قَالُوا  
وَلَمْ يَقُلْ مَعْلُونَ لِأَنَّ السَّابِقَ هُوَ الْمَرْتَبَةُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ وَشَدَّ لَوْلَا السَّابِقُ وَلَوْلَا  
يُصَلِّهِ بِالنَّدْرِ وَالشَّهْبِ الطَّيِّبِ الْمَطَابِقِ لِلْحِكْمَةِ بِتَسْبِيحِ سَبَابِ الرِّبِّيَّةِ وَتَتَجَمُّعُ  
الْقَوَائِلُ بِالْمَعَالِجِ الْحَكِيمَةِ الْهَيِّئَةِ الْمَعْرِضَةِ بِسُلُوكِ سَبِيلِ الرَّبِّ مَقْنَصِ عَلَيْهِ لَا يَكُونُ  
مِنْ السَّابِقِ شَيْءٌ إِلَّا مَا جَعَلَ إِلَيْهِ الرِّبِّيُّ الْأَكْبَرُ الْمُبْتَغَى بِسُجْدَانِهِ وَتَعَالَى فَانْفُتِحَ  
لَهُ يَجْعَلُ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا لَا يَدْرِيهِمْ بِأَمْرِهِ يَعْلَمُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ  
وَلَا يُفْقُونَ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ مُشْفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ



من دون ذلك بخزيرة جهنم وهذا كما في قوله فاسلكي سبيل ربك فلا  
وحيت قلنا ان العباد جمع عبد اي مملوك او مطلق الانسان فينبغي ان يثبت على  
المراد من العبد في حق المكلف اذا نسب الى الاثمة اما نسبة العبد الى الله سبحانه  
فلا توقف لاحد من المسلمين في انه عبد رقيق وعبد طاعة لا يملك شيء من  
امره وهذا لا فائدة في ذكره الا لوطيه الذكر بالسبب الى غيره ومن احمل  
غير هذا فهو كافر كفر الجاهلية الاولى كما ادعى في حق عيسى فانزل الله سبحانه  
قرانا رداعليهم قال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا ولا الملائكة المقربون  
ومن يستنكف عن عبادة وليستكبر فيهم هم اليه جميعا نعم قد تقع اوهاام  
مبنية على اصول باطلة يتوهم المدعى لها صحتها ويلزم منها ذلك وهي  
على اثنائها شتى منها من يدعى ان المهمات غير مجعولة وانما هي صور علمية و  
يدعى انها مكلفة فان احسنت اثارها وان اساءت عاقبتها وان لم يسر له في  
الخلق الا فاضة الوجود نفسه عليهم وجود اثارها نابعة لها وان اراد معرفة  
هذا القول والاطلاع على فساد فليراجع كلام الملا الحسن في الكافي في باب  
الشقاوة والسعادة لانه ممن يقول بهذا القول ومنها من يقول بان الخلق  
منه بالسخ او بالظل ويريد به ظل الذات البحت على ما يعرفون معنى الظل  
فانه ايضا باطل فان الخلق لا ينتهي شيء منه الا الى مثله ولانه ينتهي الى  
الواجب والالكان واجبا او كان الواجب ممكنا متنازعا وتبا ومنها من يقول  
بان الانسان معتصر من حق لخلق فيه وخلق لاحق فيه فهو حق وخلق كما  
ذهب اليه ابن عربي مبيت الدين قال في الفصوص فيما نقل من الشعر  
فانا اعبد حقا بان مولانا وانا عينه فاعلم اذا ما قبل انسانا فكن حقا وكن



خلقنا كن بالله وحمانا ومنها من يقول انه ليس له انشاء فعل وانشاء ترك ومنهم  
الملاحس قال في الوافي فيما اشرنا اليه من كلامه فشيبة احدينه التعلق وهي  
نسبة تابعة للعلم والعلم تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك الى ان  
قال لان الاختيار في حق الحق تعارضه وحدانية المشيئة فنسبته الى الحق  
من حيث من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه الى ان قال فما  
شاء فان الممكن قابل للهداية والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع  
الافتقار وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد ومنها ما ذكره السيد  
المرتضى في رسالته لذكر ان الله سبحانه ليس لها العرض والجوهر الفرد لان  
الاله هو النعم على المآلود وهذا غير محتاجين الى المدد ليسا طرهما نقله  
بالمعنى وامثال هذه المقالات الفاسدة المستلزمة لنفي العبودية عن  
كثير من الخلق واستغنائهم عن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمعروف  
عندي من كلام اهل العصمة وانشاءاتهم ان من وقعت منه امثال هذه  
وكان لا يظهر له ان مثل ذلك منافي للاعتقاد بل يرى ان ذلك هو  
الصواب وانه هو مذهب اهل الحق وكان من شأنه الرد الى الامنة الهدى  
بمعنى انه لو تبين له ان هذا الاعتقاد مخالف لما اراد الامام ان يذكره هو  
على ظاهر الاسلام والله اعلم بظواهره وباطنه لان كثيرا من اتحاد  
اهل العصمة واليه بصيرتها على ان مثل ذلك كفر ولعله محمول على ذكرنا  
واقابلهم الى الخلق فالمعروف عند كثير من العلماء ومن بعض الافاضة  
انهم عبيد طاعة لا عبيد رفق حتى ان بعضهم قال لا يجب طاعة الافاضة  
فيما يخالف حكمه فلوا اراد ان يصلي على الميت وله وصي في ذلك او ولي



ولم ياذن الوصي أو الولي لم يجز له التقدم في الصلوة بدون اذنه وهذا  
غلط ظاهر وحكم فاسد ومثله حكم بعضهم في كثير من الاموال اذا منع  
المالك وهذا ومثله ويقولون انهم اولى بهم من انفسهم بان طاعة جهة  
على المكلف في جميع الاحكام الشرعية وما يرتبط بها كالجهاد والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر مما يتعلق بمصالحهم وهذا كلام ينبغي عدم الالتفات اليه  
وان يجعل في زاوية الاهمال لما دل الدليل عفا لا وثقا لانه اولى لهم  
من انفسهم بالا ولولا التي كانت لرسول الله وهي ان الله سبحانه خلق الاشياء  
له ولاهل بيته الطاهرين وفي الحديث القدسي اوانه في الايجل خلقتك  
لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك وقول على بن يحيى صانع الله والخلق بعد صنائع  
لنا اى صنعهم الله لنا واللام في لنا للملك وهذا المعنى الذى يقصد اخبا  
رهم اشاره لان النصريح فيه فضع بالحكمة فوجبت الاشارة للتقدير وشا  
الشيخ موسى بن محمد الصانع الشهيد لعن الله قائله قال انا لم نجد في الرجال رجلا  
من الرواه وما فيما قبل سمي بعبد النبي ولا عبد علي ولا عبد الحسن ولا عبد الحسين  
ولا عبد الرضا كما هو المستعمل الان في زماننا مع انه لا ينافيه الاعتقاد سواء  
فصدت عبودية الطاعة ام الرقيب ولم يرد منع خاص من ذلك فهل الامتناع  
من التشبيه لنص لم يقف عليه او للتقية فاجبته بان لا يقف على اسم كذلك  
من تقدر ولا على النص بالمنع بل قد بشر بعض الاخبار ريو اظهرها على جواز ذلك  
ولعل المانع من وقوعه من بعض شيعتهم هو التقيه لوجوه منها ان الخلفاء  
كانوا بكرهون من يتسمى باسم واحد من الائمة فكيف يقدر ان يتسمى بعبودية  
ومنها ان التشيع كانوا في الزمان السابق ضعيفا لم يكن لكثير من الشيعة قوة



إيمان بحيث يعرفون مقام الامام وان كل شيء ملك له وانما خلفت الاشياء له و  
اقام من كان عارفا بذلك فلا يقدر خوفا من الاعداء من لا يعرف مقامه ولقد  
راينا في زماننا في بلادنا الاحياء اناسا من الناصبين يعيرون على هذه التسمية  
ويستهزؤون ببعض من يسمى بذلك ومنها ان ذلك الزمان كانت غلابة كثيره و  
لا يعرف اكثر الشيعة المعنى المدعى للامام فاذا سمعوا شيئا من هذا نحو حملوا  
على الغلو بخلاف هذا الزمان فانه كثير اما يستعمله من لا يخطر بباله شيء  
من ذلك لانه من كون الامام مملوكا ولا من نسبة الغلو والتقية التي كانت  
في الزمن السابق لا يحصل مثلها في اكثر سائر البلدان ولو وجد مثلها كما  
في بلدان الهند ان يعود لم يسم بذلك حتى ان كل من كانت اسمه عبد على التسمية  
بعبد الغالي وفي عبد الحسن وعبد الحسين بعبد المحسن او عبد الله وهكذا  
والاقتلوه والذي في ظني انه ورد التسمية بذلك الا ان الان غلب عنى  
موضعها وبالجملة فقوله وساسة العباد يريد عباد الله تعالى ولا شك  
ان العباد عباد الله وانهم عباد الله وان العباد عباد لهم عباد طاعة وانما  
الكلام في ان العباد عباد لهم عباد روق والاخبار في بواطن تفسيرها واد  
العقل يدل على ذلك الا انه من المكثوم الذي امروا بكمثامه ولهذا لم  
مذكروا صريحاً بل ربما ذكر واما يدل بظاهره على المنع من ارادة معنى  
الرقبة وان لم يكن نصا في ذلك لاحتمال التقية او اراده عدم البيع  
او عدم تجوزها او عدم اظهاره ولو لفظا او ان التقى وارد على دعوى  
الزعم كما في الرواية المذكورة كما ياتي لان الزعم ركوب مطية الكذب وانما  
هو اليقين والحق كما هو مقتضى قوله نعم النبي ولي بالمؤمنين من انفسهم



فان المراد منه العموم اى فى كل شئ وان المنع من اظهاره واطلاعه المكلفين عليه  
انما هو لئلا يتبعوا من قبول احكام الاسلام والايمان قائما <sup>بهم</sup> دعوا النذر  
الى الاسلام والى الايمان ولم يقبل اكثر الناس منهم وهم يقولون لهم اذا <sup>منتم</sup>  
واسلمتم قائم اخواننا فكيف لو قالوا لهم اذا امنتم واسلمتم قائم عبيدنا  
ومتا ليكنا بل ارشدكم سبحانه على ان يقولوا اخواننا تالفاهم واما له لقائهم  
الى الاسلام والايمان فقال لهم فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة  
فاخوانكم فى الدين فان قلت سماهم اخوانهم لانهم احوار ولو كانوا <sup>بذلك</sup> انما  
لما سماهم بذلك وهو دليل النفي قلت لا يلزم ذلك من ذلك فانه سمي  
بما ليكم باخوانهم فقال بعد ادعواهم لا بائتهم هو اقسط عند الله فان لم  
تعملوا ابائهم هو فاخوانكم فى الدين وموالبكم وليسوا باحوار ولعل النفي  
او المنع من اظهار ذلك لمصالح يتوقف اللطف بالمكلفين عليها ولا يحيط  
لها علما ولا تختم لها لانهم قد يتكلمون بكلمة ويريدون بها احد <sup>سبعين</sup>  
وجها كما ورد عنهم ونريد مما يدل بظاهره على المنع ما رواه فى الكافي  
بسند الى محمد بن زيد الطبري قال كنت قائما على راس الرضا بنجر اسان وعنده  
عدة من بني هاشم وقمهم استحق بن موسى بن عيسى العباسي فقال يا استحق بلغني  
ان الناس يقولون اننا نزع من ان الناس عبيد لنا لا و فرأيت من رسول الله  
ما فاته قط ولا سمعته من احد من ابيائي قاله ولا بلغني من ابيائي قاله  
ولكني اقول الناس عبيد لنا فى الطاعة موال لنا فى الدين فليبلغ الشاهد  
القائب وكلامه صريح فى الثبوت عند من يفهم معاريف الكلام خصوصا  
قوله ولكني اقول الناس عبيد لنا فى الطاعة اذ لو لم يقل ذلك لفهم استحق



موسى العباسى وغيره قال ذلك النقيته فلما اظهر لهم ان الناس عبيدهم  
في الطاعة فهو امنه ان هذا اعتقاده ومذهبه وانه لو اتقى لما قال ذلك  
وهو انما قاله لانهم يعلمون ذلك من مذهبهم ومن مذهب شيعة فأتى  
من استحق باظهار ما بينا في النقيته عنده لانه معلوم من مذهبهم ومذهب شيعة  
والحاصل انه لا شأن لجميع الخلق عبيد طاعه لهم وما سوى ذلك فان  
كان كذلك فقد امسكوا عن ذكره فغلبك ان تناسيهم وان يكون كذلك  
فلا يجوز لك ان تقول ما لم يقولوا فان قلت فانت لم قلت ما لم يقولوا  
لك اني قد بينت لك الاحتمالين فان وجدت انت وجدته انا فقل ما وجد  
من نقي او اثبات والا فلا اعتراض لك على والله سبحانه يقول الحق وهو  
لهدي السبيل نعم ورد عن الصادق انه قال رحم الله شيعةنا او ذوا  
فينا ولم تؤذ فيهم شيعةنا منا وقد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور و  
لايتنا وضوا بنا ائمة ورضينا بهم الشيعه بصيبرهم مضامنا وبتكريمهم او  
صامنا ونحوهم خونا وسيرهم سرورنا ونحو ايضا نالنا لهم ونطلع  
على احوالهم فهم معنا لا يفارقونا ونحو لا نفارقهم لان مرجع العبد  
الى سيده ومعوله على مولا فهم يهجرون من عادانا ويهجرون بمدح من  
والانا وبياعدون منا وانا اللهم احى شيعةنا في دولتنا وابقهم في  
ملكنا وملكنا اللهم ان شيعةنا منا ومضائقنا بيننا من ذكر مصابنا ونكي  
لاجلنا استخى الله ان يعذبه بالنار وهذا ظاهره كما اشرنا اليه لانه  
قال لان مرجع العبد الى سيده ومعوله على مولا وهذا عبارات اذا  
استعملت لا يفهم منها الا بمعنى الرقيب ولكنه ليس بضابطها صريحا لاحتمال



ارادة عبودية الطاعة كما في الحديث الاول وان كان الاحتمال الاول غير مساو  
للظاهر وانما يبطل الاستدلال ما كان مساويا من الاحتمال لا المرجوع والله سبحانه  
ولي التدبير واليه المصير قال واركان البيلاد الاركان جمع ركن وهو الجانب  
الاقوى والبلاد جمع بلدة مثل كلاب جمع كلبه والمراد منها جميع بلدان الدنيا  
والمراد بكونهم اركان البلاد ان جميع الدنيا وما فيها لولا وجودهم فيها لاخت  
لان وجودهم علة لوجود الموجودات ووجود الموجودات قائم بوجودهم  
قيام صدور لان الشيء يتقوم بمادته وصورته ونفسه فاما مادة جميع بلدان  
الدنيا وما فيها من الانهار والاشجار والحيال وسائر ما فيها من الجمادات  
والنباتات والحيوانات فمن فاضل شعاع اجسادهم وزيد بالفاضل حيث يطلق  
في الاخبار وفيما كتبنا من رسائلنا واجوبتنا هو الشعاع فغنى فاضل اجساد  
شعاع اجسادهم واجسادهم شعاع اجسامهم واما صورها فمن فاضل شعاع  
اشباحهم واشباحهم هي ظل النور وهي ابدان نورانية بلا ارواح كما تقدم  
في الرواية واما نفوسهم فمن فاضل شعاع نفوس بشرية وهذه الثلثة  
المراتب فيها من اركان العرش السفلي لان العرش له ستمائة الف ركن هذه منها  
وقد قال الله تعالى وكان عرشه على الماء والماء هو العلم وهو حامل العرش  
قبل خلق السموات والارض والعلم الحامل هو ما حملوه من العلم لانه هو  
علة بقاء وجود مادونه فلو فقد حامله ساحت الارض وفي الكافي عن  
ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال والله ما تزل الله ارضا منذ فوض الله امة  
الا وفيها امام يهتدوا به الى الله تعالى وهو حجة على عباده ولا يبقى الارض  
من غير امام حجة الله على عباده وفيه عن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله



تبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت بمعنى انحفت باهلها  
 وذهبت بهم وفيه عن محمد بن الفضل عن ابي الحسن الرضا ان بقى الارض بغير امام  
 قال لا قلت فاننا نروى عن ابي عبد الله انه لا يبقى بغير امام الا ان يسخط الله على  
 اهل الارض وعلى العباد فقال لا يبقى اذا الساخت بمعنى ليس المراد بقول  
 ابي عبد الله السخط الذي يبقى معه الارض بل المراد به السخط الذي نصير به الارض  
 بل المراد به السخط منحنقة وفيه مثله عن الرضا قال سئلت الرضا هل يبقى  
 الارض بغير امام قال لا قلت فاننا نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله تعالى العباد  
 قال لا يبقى اذا الساخت وهذا مثل سابقه فقد دلت الاخبار المذكورة  
 وغيرها على ان الارض لو خلت من احد منهم ظاهرا او باطنا ومستقر الانحفت  
 باهلها لان قوامها بالامام علي نحو ما اشرنا اليه سابقا وقلنا ظاهرا  
 كما في زمان ظهور احدهم وقلنا تشريه الى الزمن المتقدم على زمان بعثة النبي  
 الا انهم ظاهرا هم اركان الارض والبلاد وبهم يحفظ الله البلاد لكن لما حفظ  
 الله البلاد والانبياء هو هو امامنا في كل زمان مستترا يظهر في الصور كيف  
 شاء الله وكما دلت عليه الاحاديث الكثره وفي بعض الاخبار المارة الى ان  
 الانبياء هم الحافظون وهم اركان البلاد كل واحد في زمانه وهذا عندى  
 صحيح ولكنهم حافظون للبلاد واثمتا حافظون لهم والبلاد فلامام حاف  
 للبلاد عن الانبياء في زمانهم والله سبحانه حافظ الخلفه بخبرها خالق من صفونه  
 وخيرته من عياده وفي دعاء مفردة الوتر وانت الله عماد السموات والارض  
 وانت الله قوام السموات والارض وفيه اشاره الى ان الحسن بن علي بن ابي طالب  
 عماد السموات والارض وان الحسين اخاه قوام السموات والارض وبيان

فانه لا يخفى وقت منه عن بني داود  
 الى الله والى عبادته عند هبط الله  
 ادم الى الارض الى زمان هبط الله



هذه الاشياء كما ينبغي بحيث يعرفه الأكثر ليتلزم تطويلا كثيرا ويلزم منه  
ذكر اشياء ليس للعقول فيها حظ وانما يعرف ذلك اصحاب الافئدة اذا كانوا  
من اصحاب التصديق والتسليم واما البيان بالاشارة ففي هذه الكلمات  
ما ذكرنا لكل سؤال جواب ونقر بغيره لا ولي الا للباب قال وابواب الايمان  
اي انهم لا يعرف الايمان الا عنهم ولا يكتب الا عنهم ولا يخرج احد منهم الا بهم ثم  
الايمان منه باطن ومنه ظاهر والباطن منه معرفة ومحبة ومنه علم وتذكر وتفكر  
ومنه يقين وثبات وحزم والظاهر منه قول ومنه عمل فاما المعرفة فمعرفة الله  
وتوحيده في ذاته بنفي المعاني والصفات والاضداد وتوحيده في صفاته  
بتجريد جهة المعرفة عن الانداد وتوحيده في افعاله عن المشاكلة والتعدد و  
الانفراد وتوحيده في عبادته عن مشاركة العباد ولا يكون شئ من هذه  
المذكورات ولا مما يتفرع عليها حقا الا اذا كان بسبيل معرفتهم بغنى بانهم ابواب  
هذه الاشياء المذكورة وبسبيل معرفتهم بغنى انهم ارکان هذه الامور  
المذكورة وبسبيل معرفتهم انهم معاني هذه الامور المذكورة وبسبيل معرفتهم  
انهم هذه الامور المذكورة وبسبيل معرفتهم انهم هم ظاهر هذه الامور  
المذكورة ومعرفة رسول الله بانه عبد الله ورسوله ومحبه وعينه الناطقه  
وازنه الواعية وبيده المبسوطه وعنده القويده وذكره الاكبر واسمه الاعز  
الاجل الاكرم وفضله العام ورحمته الواسعة وباب الذي لا يؤتى الا منه  
والنور المنور للانوار والقلب الذي وسع الاقدار والاسرار وخبره الجمل  
في جميع الاطوار وامثال ذلك ومعرفة الامام انه كما ذكر من هذه الاوصاف  
المذكورة للنبية وغيرها فانه شريكها الاشياء احدهما الرسالة والنبوة

وله من الله من غنى الغنية لانهم وانما صرح الى احد من الخلق الا انهم



وما يتعلق بهما من الخواص التي اختص بهما من الخواص المذكور في كتب اصحابنا  
 مما خفف الله تعالى فيها على نبيه كما قال ما ازلنا عليك القرآن لتشقة او شد د عليه  
 لانه المراد كما قال مع لا تكلف الا نفسك او كرمه بها كما قال نع واسوف يعطيك  
 ربك فترضى هذا عطاؤنا فمن اوامرك بغير حساب وذلك امور منها ما قال ك  
 كتب على الوتر ولم يكتب عليكم وكتب على التوال ولم يكتب عليكم وكتب على الاضحية  
 وكتب عليكم ومنها وجوب التحنن لفسائه بين القيام وبين مفارقة كما في قوله  
 يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحيض الدنيا وزينتها الآية وان  
 التحنن نفسه طلاق من اختارته كما قبل ومنها قيام الليل قال مع اخم الصلوات و  
 في المبسوط انه اي الوجوب منسوخ بقوله مع ومن الليل فتعبد به نافلة لك فلا  
 يكون من الخواص وفي التذكرة استدلال على الوجوب بهذه الآية ومنها خاتمة  
 الامم وهو الاشارة بها ومنها غريب الاستبدال بفسائه بمعنى ان يطلق واحدة وينزج  
 اخرى لقوله نعم ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو ابغى بك حسنهن الا ما ملكك مبينك  
 وتحريم الزيادة عليهن حتى نسخ ذلك بقوله نعم يا ايها النبي انا اطلنا لك ازواجك  
 والمنع من الكتابة والشعر لاظهار الالغاز وان كان قد ورد في بعض احاديثنا  
 انه كان يكتب ويقرأ ما بين وسبعين لسانا وتحريم الزرع لانه اذا البسها قبل لقاء  
 العدو وهذا كله من التشديدات ومن التخفيف انه ايسر له ان يزوج بغير عدد وان يزوج  
 ويطلق بغير مهر وان يزوج بلفظ الكنية وله ترك القسم بين زوجاته وله ان يصوم  
 صوم الاوصال وان يقبل قاعدا بقاتلين واخذ الماء من العطشان والصلوات من الجائع  
 وان اضطر اليها وحفظ نفسه الشريفه لانه اولى وحفظه نفسه اهم ومن التكريم له  
 ان ازواجه امهات المؤمنين يجب احترامهم ومكرم مكانهم وبعث للناس كافة

كناح الامام بالعقد وعز  
 كناح الكتابات على امور محاور  
 على الامم وعز



وجعل خانم النبيين ونصرا لرعب من مسرة شهر وخص بالشفاعة وكان ننام عينه و  
لا ينام قلبه وينضاعف ثواب من اطاعت من بسائه وعقاب من عصيت واذا انصرا  
امراة وورغب فيها وجيب على زوجها طلاقها وينفي معجزة وهو القرآن الى انقضاء  
النظام وغير ذلك وثانيهما انه ثان للنبي وقال له فلا يساويه لذاته ومعرفة  
شيعة الامام كما تعرف الشعاع من الشمس فان الشعاع انما يظهر مستنيرا اذا كان  
مستنداً من الشمس والا فانه من حيث نفسه لا نور له بل هو من حيث ظلمة فلك  
الشيعة فانما هو مؤمن وعارف وصالح وناج بمتابعة امامه والاخذ عنه والاقتداء  
به فقد راقد الله بامامه وطاعته له ومعرفة به يكون قدره واثماته ومجيب  
ذلك يجب هو الاله تعالى وجوب الالات امامته كما اشار اليه في الدعاء اوالى  
من والوا واجانب من جانبوا ومعرفة اعدائهم والبرائة منهم ومن اتباعهم  
فالؤمن يعرف اعداء علي واهل بيته بسماهم وفي لحن القول ولقد سمعت عمر  
الثقيبي يقول عن بعض اولئك الناصبين يقول لا شك ان عليا اكرم الله وجهه  
افضل من سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر واعلم واشجع وانقي الا انه يجب عليك  
ان تعتقد بان ابا بكر وعمر افضل من علي واعلم واشجع وانقي وقال بعض  
الحاضرين منهم من جهالهم والله يا سليمان وكان ذلك القائل لعنه الله امه  
سليمان ما اقدو على ذلك ولا يطعنني نفسي اذا كان علي افضل واشجع واعلم  
وانقي ان اقول هما افضل واعلم واشجع وانقي قال سليمان بل هذا واجب  
في المذهب قال ذلك الرجل ما اعرف الا اذا كان افضل فانظر بعقلك  
الى لحن قول هذا الناصب المعاند معدا قراره بفضل علي كيف ينكره ويؤله  
ان هذا واجب في المذهب واقما المحبة فهي فرع المعرفة فمن عرف الخبر المحبة



وهي في شكل مقام بحسبه وتفصيل ذلك بالنسبة الى الله تعالى سبحانه والى امره  
والى نبيه والى اوصيائه بطول به الكلام واما العلم فهو ان يتفكر في خيالك  
صور ما صدقت به واطمانت عليه فان هذه الصور التي انقشت في خيالك معنا  
في قلبك والصدق بها والاطمينان عليها كلها في قلبك وحقيقتها بلا كلف تجلى  
في قواذك فتكون هذه المنقشة اية معرفت ربك ونبيك واثمتك وشيعتهم وانتم  
لهم والبرائة من عدائهم الا ان تلك الالة بواسطة او بوساطة فيكون ذلك داعيا  
للخوف المستأثر للنجاة والرجاء المستلزم للطلب والعمل والمعرفة المستأثرة للحب  
الماحي بصدقه لكل اعتبار سوى اعتبار المحبوب وفي مصباح الشريعة قال اذا  
تحقق العلم في الصدر وخاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب بجا واذا اشرق نور  
البقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رتبة الفضل ربح واذا وجد  
والة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا انجلي ضياء المعرفة في القواذهاج  
روح المحبة واذا هاج روح المحبة استأنس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ماسوم  
وباشرا وامره واجتنب نواهيه واختارها على كل شئ غيرها فذا استقام على سبيل  
الانس بالمجرب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب  
ومثال هذه الامور الثلاثة كالحرمة والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق و  
من دخل المسجد امن من حواره ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن من قلبه  
من ان يستغل بغير ذكر الله الحديث واما التذكر والتفكير فهو ان تعالج نفسك  
بعدم الغفلة وبالتوحيّد بقلبك الى عظمت الله تعالى سبحانه والى ما يريد منك  
ليسعدك به في الدارين حتى يكون التذكر والاقبال الى الله سبحانه في كل ما يراد منك  
طبع النفس بحيث لو خاطبك شخص فلا تتوجه له الا بالعرض كما قال الشاعر في التوحيد



الى المحبوب **عمر** وادبم نحو محمد في نصري **ان** قد فهمت وعندكم عقلي **ولقد** ورد ان  
علامة المؤمن هو ان كلامه ذكر وصحته فكر ونضرة اعتبار وورد ان تفكر سائرا  
خير من عبادة سنة وذلك انه يتوجه بقلب الى اثار العظمه والقدره في الخاف  
فاذا نضر وجدما لا يحيط به الوصف ويعرف مقام صاحب الامر والنهي فاذا عرف  
ذلك ثبت عنده بلا تردد انه لا خزايا في طاعته وطلب رضاه وبانه لا يكون  
مطلوب في الدنيا والاخرة حاصل لاحد الا منه قال **تم** من كان يريد ثواب  
الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فعند ذلك يعرف انه لا يحسن طاعة و  
خدمته لغرض غيره لانه اهل ذلك فيطلب بامثال امره رضاه فترضى منه  
بكل نعمة وبلاء فاذا كان <sup>كان</sup> مرضيا عند ربه فيذكر ربه في نفسه عند ذكر  
عظمته ونعمته وبلائه في الحيوان وفي الممات وفي القبور وعند نفع القبول  
وفي النشور وحيث نصير اليه الامور وفي الكافي عن زواره عن احدهما  
قال لا يكتب الملك الا ما سمع قال الله عز وجل واذكرك في نفسك نصرا  
وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته وفيه  
باستناده الى ابي المعراء الخصاص رفعه قال امير المؤمنين من ذكر الله في  
السرف قد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون علامته ولا يذكرون  
الله في السرف فقال تغيروا من الناس ولا يذكروا الله الا قليلا واما البقر  
والكباش والجرم فمذكور في دعائهم الايمان في حديث الكافي الذي تذكره  
الان واما الظاهر فمنه قول وعمل والاحاديث في بيان ذلك منكزه روي  
في الكافي عن ابن ابي عمير والزيهري عن ابي عبد الله قال قلت لابيها العلاء  
اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما يقبل الله شكلا به قلت وما هو قال



الإيمان بالله الذي لا اله الا هو على الاعمال درجة واسرفها منزله واسناتها  
 خطا قال قلت لا تخبرني عن الإيمان اقول وعمل اقول بلا غل ضال الإيمان عمل  
 كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بينه في كتابه واضح نوره ثابت حجتة  
 يشهد له بالكتاب ويدعوه اليه قال قلت له صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال  
 الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المشهي تمامه ومنه  
 الناقص البين نقصانه ومنه الزاج الزائد وحجانه قلت ان الإيمان لينم وينقص  
 ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لان الله نعم فرض الإيمان على جوارح آدم  
 وقسم عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جاره الا وقد وكلت من الإيمان بغير  
 ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي  
 لا نرد الجوارح ولا تضد ولا عن رايه وامره ومنها عيناه اللتان يصير بهما وادناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان  
 فرجه الذي الباه من قلبه ولسانه الذي ينطق به وراسه الذي فيه وجهه فليس من هذه  
 جاره الا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به اختها من فرض الله تبارك وتعالى  
 اسمه ينطق به الكتاب بها ويشهد به عليها والحديث هو بل في بيان ذلك والا  
 سند لال عليه من القرآن من اراده طلبه وفي الكافي ايضا عن جابر عن ابي جعفر  
 قال سال امير المؤمنين عن الإيمان فقال ان الله تعالى جعل الإيمان على اربع دعائم  
 على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق  
 والاشفاق والرهذ والرقب فمن اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن  
 من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن رآ  
 سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب نصرة الفطنة وناول الحجة ومعرفة  
 العبرة وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ومن ناول الحكمة عرف العبرة

دناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان  
 يمشي بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما



ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة كما كان من الأولين واهتدى للنبي  
هي اقوم ونضالي من بنى بما بنى ومن هلك بما هلك واتما هلك الله من اهلك  
بمصيبته وابنى من ابنى بطاعته والعدل على اربع شعب غامض الفهم وغمر العلم  
وزهرة الحكم وروضة العلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرايع الحكم و  
حله لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهد على اربع شعب على الامور  
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في الموطن <sup>المنافقين</sup> وشتان الموافقين فمن امر بالعرف  
شد ظهر الومن ومن نهى عن المنكر فقد ارغم انفس المنافق وامن كيدهم ومن صدق  
في الموطن قضى الكذي عليه ومن شنأ المنافقين غضب الله ومن غضب الله غضب  
نعم له فلذلك الايمان ودعائمه وشعبته اشهى وكما سمعت من اركان الايمان و  
دعائمه واقسامه من ظاهر وباطن وقول وعمل ومن تقى ما نهى على الجوارح و  
القوى والمشاعر والحواس الظاهرة والباطنية من فروعهم وشعاع ولايتهم  
ومن مرسوم هديهم وسبيل سنتهم ولا يقبل الله شيئا الا بولايتهم وابنا  
عهم روى قال الكافي في حسنة زران عن ابي جعفر الى ان قال ثم قال ذر  
وة الامر وسنامهم ومفتاحه وباب الاشياء ورضى الرحمن الطاعة للامام  
بعد معرفة ان الله تعالى يقول من بطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما دار  
سلطانك عليهم حفظا اقالوا ان رجلا قام ليلة وصام نهاره ونصدق  
بجميع ماله وجمع جميع دهره ولم يعرف ولا يته ولا يله الله فبواليه ويكون  
جميع اخواله مدلا لانه اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل  
الايمان الحديث فالايمان فرعهم وصفتهم لانه عبارة عن ولايتهم وهي الدين  
الخالص لا الله الدين الخالص وهي دينهم لانهم لا يدينون الله الا بولايتهم



وَالْيَ هَذَا اِشَارَةُ الْبَاقِرِ لَا بِي الْحَارِ وَدَحِينَ سَالَهُ عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ هَاتِ حَاجَتَكَ  
قَالَ قُلْتُ اخبرني بدينك الذي ندين الله به انت واهل بيتك لا دين الله نفع به ان  
كنت اقصر الخطبة فقد اعطيت المسئلة والله اعطيتك ديني ودين ابائي الذي  
ندين الله نفع به شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به  
من عند الله به والولاية لاولينا والبرائة من عدونا والنسليم لامرنا وانظار قائمنا  
والاجتهاد والورع وهذا دينهم وهو الولاية وهو الايمان والصفة لا تقوم  
بدون الموصوف والفرع لا يتحقق الا بالاصل فهم ابواب الايمان فلا يوجد الايمان  
الا عندهم ولا ينزل الى شعبهم منهم الا بهم ولا يصعد الى الله ولا يقبل الا بهم ولا  
لا قبل الا لهم ولم يمدح به احد غيرهم فهو ما دحهم يتلى على الواح الانبياء  
والرسلين والملائكة والمفرقين والشهداء والصالحين وكل ساكن ومتحرك و  
كل رطب ويابس وكل مقبل باقباله وكل مدبر بباد باده فثبت انهم ابواب الايمان  
في جميع الاحوال قال وامناء الرحمن الامناء جمع امين وهم امناء الرحمن يعني  
ان الرحمن سبحانه ائتمهم على دينه في حفظه عن التغير والتبدل لعله به انهم  
يحفظونه لعدم ما ينال في ذلك فيهم من احد امور سبعة الاول انهم معصومون  
مطهرون من الرجس فلا يظلمون بتضييع الامانة لشهوة او تكبر او حسد  
او غير ذلك من الزمائم النفسانية الثاني انهم لا يجري عليهم السهو والنسيان  
لان ذلك انما يحصل لمن يانفت وهم سلام الله عليهم لا يلبثت منهم الا احدا  
الله امرهم بذلك فقال ولا يانفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون ومن لم  
يلتفت لربه ولم يغفل ولم ينس الثالث انهم علماء فلا يجهلون فهم مراقبون مرا  
عون لما يراون منهم الرابع انهم مظاهر قدرة الله به فلا يحصل منهم عجز عن تحمل



ما جعلهم الله نعم من عيبه الخامس ان الذي استخفوه هو لازم ذواتهم و  
الذوات لا تفارق لوازمها لانها خزان الغيب وتلك الخزونه عندهم صفاتهم التي  
مظاهرها حقائق الخلايق السادس انه سبحانه اثنى على انفسهم بان يحسوها على  
طاعته ويحفظوها عن معصيته فانها هي غيب الذي عنده مفاعله لا يعلمها الا  
هو وهي نفسه التي لا يعلم ما فيها عيسى وهي النفس المكونة الالهة هي ذات  
الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى التابع انه سبحانه <sup>يظهر</sup>  
عليه مشيئته وربوبيتنا ذم ربوب فجعلهم محال مشيئته وحمله ارادته فهم باقر  
يعلمون يعلم ما بين ايديهم ولا خلفهم ولا يشفقون الا لمن ارتضى وهم من خشيته  
مشفقون فحفظها ان لا يجدوا لانفسهم ولا شيء من مبولها ولا لشيء من مشايها  
اعتبار وجود بل لا وجود اعتبار وانما ذكر الرحمن دون الله والرحيم لان الرحمن  
هو الجامع لصفات الاضافه وصفات الخلق وبصفته الرحمانية استوى على عرشه  
وهي الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء وفي التي ملأ الرحمن منها خزان غيبه و  
اظهر عنها افعاله وصناعاته وابان بها اوامره ونواهيها ومدعنها مرادفات  
قدسه وفضله وعلا عنها ببيان عفوه وعدله ويط بها بساط كرمه والا لله  
ونشر فيها بواب نعمه مبسوط حمده وثنائه وفق الاجراء وشق الارجاء وبث في  
افعاله ما فديرا من الانس والجن وسائر الحيوانات ومن السبعين الصافين  
والزاجرين والتالين والمذبرين واجرى الافلام بما مضت به الاحتمام واقام  
الازمات لايجاب بما اقضيه <sup>لا اقبلت النباتات</sup> اطلاقات الاسباب وليسرها  
بدواع الاشواق عند نوازع الازواق وقدر الاقوات وانبت النباتات في  
الارض الكفات للاحياء والاموات وجعل بلطيف صيغته الى عبادته كل شيء سبيلا



لشيء وسبباً آخر ودليلاً ومدلولاً ومبتدئ به وكتابتاً لشيء ومكتوباً في شيء إلى غير  
ذلك من الشؤون والأحوال التي ينقطع دونها المقال ولا يجد العقل فيها المجال و  
في جميع ما اشرفنا إليه في كل جرث وجر وذات وصفة مما في جميع العوالم لم يخلو الله  
شيئاً من جميع ما أوامانا إليه من مخلوقاته إلا اشهدهم خلقه وانتهى علمه إليهم  
وهم التجته عليهم وقد يعبر عن ذلك الأسماء بعوض ولا ينهم على الخلق وفي  
السراثر لابن ادريس من جامع البرزخ عن سليمان بن خالد قال سمعت  
ابا عبد الله يقول ما من شيء وما من آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في  
السموات والأرضي التجته عليهم وما خلق الله خلقاً إلا وقد عرض ولا يتنا عليه  
واجب بناء عليه فهو من بني كافور وجاهد حتى السموات والأرض والجبال لا يه  
يعني والشجر والدواب والخاصل انهم امناء الرحمن لا نه سبحانه ائمتهم على  
جميع ما استوى به من رحمانيته على عرشه وامرهم ان يؤدوا الامانات الى اهلها  
فادوا الى كل ذي حق حقه حتى ائمهوا الى انفسهم فادوا اليها جميع ما لها من الحق  
والاستحقاق فامرهم ان يؤدوا الامانات الى اهلها فعرفوه بما اعطاهم سبحوه  
بماله وحمده بما هو حقايقهم وهلالوه بما وجدوا وكبروه بما لهم وعرفهم ما  
ذلك الامر فقالوا انا لله وانا اليه راجعون والى ذلك الاشارة بقول سيد  
الشهداء الهي امرتني بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار و  
هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصوناً لست  
عن النظر اليها ومرتفع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير  
قال وسلالة النبيين السلالة بضم واو الخلاصة فسلالة الشيء من سبل  
من صغوه سميت بذلك لانها نسل من الكدر وهي ما نسل من الشيء القليل



والسلالة الطاهرة لانها خلاصة الطعام والشراب وصفوا القضاء وبلنى بالسلا  
 عن الولد او عن الولد الصافي وسلالة النبيين واولادهم قال الشيخ محمد بن محمد بن  
 اعلى الله مقامه في شرح الفقيه في شرح هذه الفقرة فانهم ذرية نوح وابراهيم  
 واسماعيل ظاهر او من طينة الانبياء اى صفت وخلصت ارجهم وابدانهم  
 من طينة الانبياء وهذا يدل على انهم من حقيقة واحدة وانه لا يلزم ان يكون السلوك  
 اعلى من السلوك منه لان الولد سلالته ابيه ولا يلزم ان يكون افضل منه وان  
 جاز ذلك لدليل اخر لما دلت عليه الاخبار وانعقد الاجماع من الشيعة ان محمد  
 الخير المخلوق وان عليا نفسه بنصر القران والاتحاد محال فكان المراد به المماثلة ومما  
 الافضل افضل فيكون على افضل المخلوق بعد محمد وما يجري على ما يجري لولده  
 الاحد عشر الطيبين وهذا الفصل مع تسليمه لا يتلزم اختلاف الطيبين كما هو  
 ظاهر كلامه تغمد الله برحمته وقد تقدم من احاديثهم ما يدل على ان الطيبين  
 خلقوا منها لم يكن لاحد من المخلوق فيها نصيب ثم خلق من فاضل طينتهم اى من  
 شعاعها كما بنهنا عليه سابقا خلق من ذلك طينة شيعتهم ولم يجعل لاحد  
 فيما خلق منه شيعتهم نصيبا الا الانبياء والاحاديث في ذلك متكررة جدا  
 ويدل على هذا قوله تعالى وان من شعته لابراهيم فاخبر ان ابراهيم الذى هو من  
 افاضل اولى العزم من شيعته على بنصر الاحاديث الكثيرة وقد دلت احاديثهم  
 ان شيعتهم خلقوا من شعاع نورهم قال امير المؤمنين انقوا من فراسة المؤمن  
 فانه ينظر بنور الله قال ابن عباس كيف ينظر بنور الله قال لا خلقنا من نور الله  
 وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابرار اطهار متوسمون بنورهم  
 بضئ من سواهم كالبدرة في الليلة الظلماء فقد اخبرنا ان الله خلق شيعتهم

والرسول روحا ومدا كما طلعت  
 من الاحبار الموانع وظاهر كلامه  
 انهم سلا من طينة الانبياء



من شعاع نورهم فاذا كان الانبياء خلقوا من شعاع نورهم ولا ريب ان نورهم تحت  
حقيقته وان ذلك الشعاع الذي خلف منه حقايق الانبياء تحت نورهم فليت  
يكونون مخلصوا طينة الانبياء نعم في الظاهر مخلصوا منها على ان معنى ان وضع  
انوارهم في صلب آدم ثم ينقلون من صلب الى رحم وهم ورائع الله عند الانبياء  
حتى اورد يعز الله كما امرهم سبحانه الى صلب عبد المطلب فانقسم الى صلب  
عبد الله واخي طالب وكانت تلك الانوار تعلقت بالنطف الصبية تعلق ما بالقوة  
بما بالفعل كتعلق الشجرة في غيب النواة بالنواة اي بشهادتهما وما قال في هذا المعنى  
العباس ابن عبد المطلب في هذا المعنى في مدح النبي قال سعر من قباها طيب في  
الظلال وفي مستودع حين يحصف البوق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضف  
ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد لجم نسا واهله غرق ونقل من صلب الى رحم  
اذ ارضى عالم بدطبق حتى اهتوى بينك المهيمن من جند عليا تحتها النطق  
وانت لما وردت اشرق في الارض وضأت بنورك الافق فتخرج في ذلك الضياء وفي  
النور وسبل الرشد تشرق واما في الباطن فان تلك الاصلاب الشامخة التي  
تستقر فيها والارحام المطهرة التي تنور فيهما فتور لتلك الابواب احاطت بها  
كاحاطة الاشعة بالسراج ومدبرون بتلك الابواب نقدوها في سائر اطرافها  
بمقتضى الاسباب فهي مفارقة لتلك الحال الشريفة في التقدير وان كانت مقارنه  
لها في التدبير ولاجل هذا كان كل من انتقل اليه ذلك النور المفارق اشرق وجهه  
وعزته فخرها حتى يعرف بذلك النور الى ان ينقلب منه الى الرحم الطاهره فيصلب  
منه الكور ويتلا الا بوجه الحامل به الى ان يضع الجنين فيخرج مشرقا بما فيه ونسلب امه  
النور وهو قول الباقر فما ذلك النور ينقل من الاصلاب والارحام من صلب الى



صلب ولا استقر في سلب الاعين تبين الذي انتقل منه انتقاله وسرف الذي <sup>سرق</sup>  
فيه الحديث وهكذا حتى انفصلت الانوار من عبد الله وابي طالب وانجلى الاسرار  
من كل جانب وليس ذلك الا انهم منعون متميزون وان كانوا قد غلقوا بالحوال  
لشريفه ولقد روي ان خديجة وه لما حملت بفاطمة كانت تسمع منها في بطنها البشيع  
والنخيد والتخليل ثم كانت تعلم امها احكام دينها وهي في جوفها فسمعوا منهم سلا  
النبين انهم اودعوا في اصلايهم وهم انوار لو نبت واشباح نورانية لانهم  
نطف مادية وان عبر عنها بالنطف لان النطف في اخبار اهل العصاة اكثر ما  
تعمل في التي من عالم الغيب كما في تفسير علي ابن ابراهيم باسناده عن الحلي عن  
ابي عبد الله قال النطف تقع بين السماء والارض على البنات والتمر والشجر  
فياكل الناس منه والبهائم فتحرق فيهم ومعلوم ان هذا النطف ليست مادية  
والاسند لال يكونها تقع بين السماء والارض على انها مادية ينظر لانها  
الحديث الاخر ما معناه ان في الجنة شجرة لستم المزن بقطر منها فطره على البنات  
والبقول فما اكل منها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن ومعلوم ان  
الجنة فوق فلك البروج ولو كانت مادية لما جازات تحرق فلك البروج و  
السموات السبع وتوجهها بان الملائكة تحملها او انها قوة هو ما اشرنا اليه  
من انها ليست مادية وما في الكافي والتهذيب باسنادهما عن سعيد بن  
المسيب قال سالت علي ابن الحسين الى ان قال في مراتب دينة الجنين قلت له  
رايت تحوله في بطنها من حال الى حال ابروح كان ذلك ام بغير روح قال ٢  
روح عند الحيوة القديم المنقول في اصلاي الرجال وارجام النساء واولا  
ان كان فيه روح عند الحيوة ما يحوله من حال بعد حال في الرحم وما كان اذن



على من قبله دية وهو في تلك الحال فقوله بروح عند الحق القديم يريد به في الظاهر  
النفس النامية فانه لو لم ينقل من النطفة الى العلقه ولا من المضعه الى العظم  
ومن العظم الى ان يكسح لحما وليس المراد به النفس الحيوانيه لانها لا مدخل لها  
في النول عدم ممازجتها للاجسام ولا انها قبل الاجسام وهذا استثناء بقوله  
عند الحق القديم فان الحيوانيه الحسيه ليست من الاجسام بل هي من وراءها  
فلذلك يعنى من نفوسهما وانما سماها بالقديم لانها سابقه على الروح النباتيه  
والقديم محتمل ان يراد به ما كان قبل الزمان ذانا وان كان بعد الزمان ظهورا  
ومحتمل ان يراد به القديم الشرعى ما كان له سنة شهر كما في قوله نع حتى غدا  
كالعرجون القديم بمعنى انه سابق بالذات فيكون المراد من سلاله النبيين اما  
معنى الصفوّه والخلاصه من النبيين وان لم يكونوا من نوع طينتهم لكن لما  
كانت الحكمة تقتضى في كل نازل المتعلق بالمحال المناسبه له في مراتب النزول  
في كل شئ بحسبه ولم يكن في الحال اشرف من اصحاب النبيين او بمعنى اولاد النبيين <sup>نزلوا فيها حقه سلفا وخلعوا منها مقبل سلاله النبيين</sup>  
لان الولد سلاله ابيه واما لان المراد من النبيين محمداً خاصه لانه قد بقى هذا اللفظ  
وبراد منه محمداً كما روى في تفسير قوله ته فاولئك مع النبيين والصديقين و  
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا عن ابي الصلاح الكنانى عن ابي جعفر  
قال عيّنونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا  
ان الله عز وجل يقول من يبلغ ورسوله وقرأ الى حسن اولئك رفيقا فمنا النبي  
ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله انه قال  
لا ابي بصير يا ابا محمد لقد ذكر الله في كتابه فقا فاولئك مع النبيين ابي حسن  
اولئك رفيقا رسول الله في الابه النبيون ونحن في هذا الموضع لصديقون



والشهداء واثم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سموكم الله عز وجل وروي  
 ابن بن مالك قال صلى بمارسول الله في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل  
 علينا بوجه الكبري ثم فقلت يا رسول الله ارايت ان تفسر لنا قوله نعم فاولئك مع الذين  
 انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك  
 رفيقا فقال لما النبيون فاننا واما الصديقون فانهم علي فاما الشهداء فمحمّد  
 واما الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين والحديث طويل  
 وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع  
 الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
 اولئك رفيقا فقال النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن  
 والحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد فاذا  
 اشتهر عندهم اطلاق النبيين علي محمد كما سمعت وما لم نسمع فلك ان تريد  
 بقوله سلاله النبيين سلاله رسول الله وعلي هذا الوجه فتجبراد محمد  
من سلاله كما تقدم فانهم قد سلوا من آل محمد جدتهم سل النور من النور  
 كما <sup>شأن</sup> الكية امير المؤمنين حيث قال انا من محمد كالضوء من الضوء ثم اعلم ان ما  
 ذكرنا من معنى السلاله هو المعنى اللغوي اولا وبعد المعنى المراد في بواطن  
 التفسير واما ما هيتهما بالعبارة الحكيمة على الميزان الشرعي اذا اريد منها ما  
 يكون سلاله مادنية فاعلم ان السلاله هي النطفه والنطفه مؤنثه من نطفه  
 معنوية ملكوتية ونطفه هو لانية جسمانية واما النطفه المعنوية الملكوتية  
 فانها تنزل فطره من شجرة المزن كما مر في الحديث وهي فطرة من درة الوجود  
 لخطها بعين ارادة سبحانه فذا ابتداء من خشية وهي نور ذاتي يعني معني



نزل من معاني العقل الى دقيقة من دقائق الروح ثم منها الى صورة من صور الصور  
الكتوبية فيه ثم اذ ابها حتى مرجها بذن من ذرء الكباء الجوهرى ثم حملها الاملا  
واجروها في قوى الافلاك وسلمتها الى الزياح ونقبتها عن السحاب كل دلاح  
والفتها في الامطار حتى سرت في البقول والثمار وجرت في الطعام وخالطت  
غذاء الانام وخلصت من انقال الكيلوش وشعور الكيموس حتى جاورت النفوس  
ثم نزلت نطفة من منى بمعنى فصار ما فيها بالقوة من المادة بالفعل وما فيها بال  
من الحيوة والاحتطار بالقوة فاذا كرت عليها الملائكة الاربع بالرياح الاربع  
تنقلب من طور النطفة الى العلقه ومنها الى المضغة ومنها الى العظام ثم يحيى  
لحمها فاذا تمت خلقته كان ما فيه بالقوة من الحيوة والشعور بالفعل وروى  
القمي باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه  
عن ابيه عن امير المؤمنين قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده  
ثم ذكرها قال الملائكة في امر خلق آدم الى ان قال فاعترف ربنا عز وجل غرفة يمينه  
من الماء العذب الكفريات وكلنا يد يد يمين فصلصها في كفنه حتى حدث ففان منك  
اخلاق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهديين والدعاة الى  
الحق واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسال عما افعل وهم يسألون  
ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصها في كفنه فحدث ثم قال  
لها منك اخلاق الجبارين الفراعنة والعنابة واخوان الشياطين والدعاة الى  
النار يوم القيمة واتباعهم ولا ابالي ولا اسال عما افعل وهم يسألون  
قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشرط في اصحاب اليمين ثم خلط الماء  
جميعا في كفنه فصلصها ثم كفاها فقام عرشه وهما سلالا له من طين ثم امر الله



ملائكة الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجوا على هذا السلالة الطين  
 فابروها وانشاؤها ثم ابروها وجروها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربعة  
 ربيع الربيع والدم والماء والبلغم فخالط الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب  
 والصبا والدبور واجروا فيها من الطبائع الاربعة الربيع في الطبائع الاربعة من  
 ناحية الشمال والبلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا والماء في الطبائع الاربعة  
 من ناحية الدبور والدم في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت  
 النسمة وكل البدن فلزمه من ناحية الربيع حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه  
 من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية الماء  
 غضب والسفوف والشبهة والتمرد والعجلة ولزم من ناحية الدم حب اللذات و  
يوجب المحارم والشهوات قال ابو جعفر وجدنا في كتاب علي والحديث طويل  
 اقول قد بينت السلالة مركبة من عرفة اليمين وعرفة اليمين التي هي من الماء العذب هي  
 طينة البنين وهي الصورة الانسانية وهيكل التوحيد بعد ان كسر هائم عركها  
 بيده وقد اشار في ذلك العراء بقوله الحق لنبلوهم ايمانهم احسن عملا ليميز الله الخبيث  
 من الطيب وهو مع فصلا صاها حتى افرقت بالاخر اصر حتى جدت واستقرت طينانا بنا  
 بعد ان كانت ماء سبالا ومعنى اغترافها بيمينه هو قوله بلي مصدقة عارف مسلمة  
 لقوله انت بربك ومحمد نبيك وعلي وليك وامامك والائمة نبي امتك و  
 جمود هذا بذلك كقوله نعم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ومثل فاستقم كما  
 امرت ومثل ولا ياتفت منكم احد فقامت منك اخلاق النبيين والمرسلين المحمدين  
 عرفة الشمال التي هي من الماء الاجاج هي طينة الجبارين والفراعنة والعنابة وهي  
 الصور الشيطانية وهيكل الجحود والطغيان بعد ان كسر هائم عركها بيده وهو قوله



نَعِّ وَأَقْدَصِدْقِ عَلَيْهِمُ ابْلِيسَ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ الْآفَرِيقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ  
مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ  
فَصَلِّصْهَا حَتَّى تَجِدَ وَجِدَتْ وَاسْتَقَرَّتْ طَبِينًا مَتِينًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَاءَ الرِّجَازِ جَوَاجِمًا  
وَذَلِكَ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهَا التَّوْحِيدَ فَقَبِلَتْ وَعَرَضَ عَلَيْهَا الْبُتُوهَ فَسَكَتَتْ فَتَرَدَّدَتْ فِي  
تَوْحِيدِهَا وَارْتَابَتْ فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهَا الْوَلَايَةَ أَنْكَرَتْ لَأَمْرُهَا فَجِدَتْ التَّوْحِيدَ فَكَذَبَتْ الدَّاءَ  
بِهَا فَأَنْكَرَتْ الْبُتُوهَ وَهُوَ نَاوِيلُ فَوَلَّاهُ نَعِّ وَأَقْدَصِدْقِ عَلَيْهِمُ ابْلِيسَ ظَنَّهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ  
عَظِيمٌ عَلَيْهِ وَعَلَى جَنْدِهِ أَفْرَارُهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَالْبُتُوهَ فَقَالَ لَجَنْدِهِ أَطُنْ إِنَّمَا تَمْلِكُونَ  
الْوَلَايَةَ فَتَجِدُونَ التَّوْحِيدَ وَالْبُتُوهَ فَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُمْ جُودُ الْوَلَايَةِ وَعَدَمُ قَبُولِهَا قَالَ ابْلِيسُ  
لَجَنْدِهِ ازْطَنُّ فِيهِمْ قَدْ صَدَقَ أَنْزَلَ اللَّهُ بِعَلَى نَبِيِّهِ الْآيَةَ فَخَلَقَ اللَّهُ شَرَّ مِنْ صَفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْمُرْسَلِينَ وَأَهْلَ الْعَصَةِ وَمِنْ كَثِيفِ الثَّانِيَةِ أُمَّةٌ الضَّلَالِ وَالِدَعَاةِ إِلَى النَّارِ ثُمَّ خَلَطَ  
الْفَاضِلِينَ مِنَ الطَّيِّبِينَ بَعْدَ أَنْ أَذَابَ كُلَّ فَاضِلٍ عَلَى حِدَةٍ ثُمَّ جَمَعَهَا وَعَرَكَهَا فِي كِفَّةٍ وَهُوَ  
نَاوِيلُ فَوَلَّاهُ نَعِّ أَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ كَأَدْلَجِهَا لِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَعْمَلُ وَفِي فَاصِلٍ دُرُوسٌ  
عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَحْوَلِ عَنْ جَمْرَانَ بْنِ عَيْنٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَوَّلَ وَقْعِ الْفِتَنِ أَحْكَامُ  
تَبَدُّعِ نِجَالِهَا حَكَمَ اللَّهُ بِتَوَلَّى فِيهِمَا رِجَالٌ رِجَالًا وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ أَخْلَصَ فَعَلَّ بِهِ لَكِنْ  
اخْتِلَافٌ وَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ أَخْلَصَ فَعَلَّ بِهِ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي عِزٍّ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ ضَعْفٌ مِنْ هَذَا  
وَضَعْفٌ مِنْ هَذَا فَيَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْتَوِلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَاءِهِ  
وَيُنْجُوا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَتَا الْحُسْنَى ثُمَّ كَفَانَهُمَا أَيْ كَبِهَاتِ عَرْشِهِ بِعَنَى نَحْتِ الْحَبَابِ  
خَمْرٍ مِنْ عَرْشِهِ فَلَمَّا امْتَزَجَا بِالْعَقِيقِينَ الصَّلَاحِي كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ سَلَالَةً مِنْ طَبَرٍ  
وَهَذَا فِي الظَّاهِرِ مَا دَرَى إِلَّا أَنْ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْعُلُوفِ غَيْبٌ فِي هَذَا الْمَادِي كَالشَّجَرَةِ  
فِي غَيْبِ الزَّوَارِ وَهَذَا الْغَيْبُ هُوَ الْحَقُّ الْقَدِيمُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي



حديث المتقدم وهذا الغيب في المادى وهو العصبين المغروس في ارض الارحام  
والملائكة الاربعة هم الزارعون وهم الصافون لهذا العصبين والمذبرون كما في  
قوله تعالى فالمذبرات امرًا فاول ما يتعلق به الدبور فاذا دخل الحمام فوجهه للجانب  
ففيه وحده وصفاه الدبور والهي عن غرائب الصبائنا وعقدة الثمال  
ثانياً وهكذا حتى يظهر الغيب باناره في الشهاده وشرح ذلك لا يبعد هذا  
الكلام فظهر انهم سلاله النبيين على هذه المعاني التي اشرنا اليها سابقاً  
انه ان اريد بالسلالة المادية كان المعنى ان نطقهم النورانية حين تزلها هبطت  
في المواد الطبيعية الى الاصلاب الظاهرة ويكون النبيين اعم حين حلاصة و  
ان اريد بها النورانية فلها ما نسل ما خلقت بها وان رسول الله قال واصفوة  
المرسلين مثلثة الصناد الخلاصة وقد تقدم الكلام في الانبياء والمرسلين  
في الجملة والمعنى في هذا كفى سابقه واما كونهم صفوة المرسلين فعلى ظاهر  
الحال ان طينتهم وطينة الانبياء واحدة كما دل عليه كثير من الروايات فاخذ  
طينتهم من صفوة تلك الطينة وجعل الباقي طينة الانبياء فقبل صفوة المرسلين  
الى ان احاديثهم تدل على ان طينتهم لم يجعل فيها المخلوق نصيب قد تقدم في رتب  
محمد بن مروان عن ابي عبد الله فانه قال لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه  
نصيبة فبان في انفراد طينتهم عن كل احد حتى الانبياء والمرسلين بدليل قوله  
بعد ذلك وخلق ارواح شيعتنا من ابداننا وابدانهم من طينته مخروطة من اسفل  
من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً الا الانبياء  
والمرسلين الحديث وقد تقدم فانه ادخل طينة الانبياء والمرسلين كان ذلك  
لملاحظة مقامه طينة الجاهدين والكافرين والا فلا تدخل لان طينتهم خلقها



الله وأمر بكن خلق من فاضلها أي من عرفها ومن شعاعها أرواح النبيين وأرواح  
المرسلين وأرواح النبيين قبل طينتهم لأن طينتهم من فاضل شعاع أرواحهم و  
بذل على أنهم في أرواحهم سابقون وكذا طينتهم ما رواه في رياض الجنان عن جابر  
بن عبد الله قال قلت لرسول الله أول شيء خلقه الله ما هو فقال نور نبيك  
يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله نفع  
ثم جعله أقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحمل العرش وخزنته <sup>الكرسي</sup>  
من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله أقساما فخلق الخلق  
من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله  
ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء وأقام  
القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعل اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم  
والعصمة والنوفاق من جزء والقسم الرابع في <sup>مقام</sup> الحياء ما شاء الله ثم نظر إليه بعين الحية  
فرشح ذلك النور وفطره منه مائة ألف رابعة وعشرون الف قطرة فخلق الله  
من كل قطرة روح نبي ورسول ثم نفث أرواح الانبياء فخلق الله من انفسها  
أرواح الاولياء والشهداء والصالحين فانظر الى هذا الحدث وصراحة في ان  
أرواح الائمة كانوا اول ما يكن شيء فمكثوا يجمعون الله ويهللون قبل خلق السموات و  
الارض مما يدخل تحت حصنها ولقد روي عن علي ما معناه وقد سئل ما بقي العرش  
على الماء قبل خلق السموات والارض فقال لا تخش ان تخشب قال نعم فقال الخشي  
الا تخش قال بلى قال او صيب خردل حتى سدا الفضاء وملا ما بين الارض والسماء  
ثم اذن ذلك وعمرت مع ضعفك ان ثقله حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى  
ينفذ لكان ذلك اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذر ما بقي العرش على



الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن الخديد بالقليل فتفكر معنى هذا  
الحديث فاذا حصل لك معرفة ذلك بالتقريب فاعرف ان ذلك يدل على ما لا يتكيف  
ولا بوصف وانوارهم قبل كون العرش على الماء قبل خلق السموات والارض  
بمدة اقامة نور محمد وانوار اهل بيته الطاهرين صلى الله عليه وعليهم في مقام  
القرب وذلك المقام لا تعدى له ولا نهاية له الا عند الله تعالى وسبق انوار  
الانبياء والمرسلين حين تعيينهم بمدة اقامة العرش والكوسى وحملتها في مقام  
الحب ومدة اقامة الفلم واللوحي والجنة في مقام الخوف ومدة اقامة الملائكة و  
الشمس والقمر والكواكب في مقام الرجاء ومدة اقامة العقل والعلم والحلم والعفة  
والتوفيق في مقام الحياء وكل مدة من هذه المدة ما شاء الله تعالى ولم يبين في  
خصوص كمية اعدادها الا ان الاعداد الواردة في نوع هذه المقامات مختلفة  
فمنها ثمانون الف سنة ومنها سبعون الفا ومنها اربعة عشر الفا ومنها اثني عشر الفا  
ومنها غير ذلك وفي بعضها اكثر مما ذكر وفي بعضها اقل ثم نظر الله سبحانه الى  
ذلك النور بعين الهيبة فرشح ذلك النور الى اخر ما ذكر في الحديث السابق فاذا  
عرفت ما ذكرنا تبين لك ان انوارهم سابقة على انوار النبيين بما لا يشا هي هو  
تاويل قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات  
ربي لو جئنا بمثل مداد وهو كناية من عدم انتهاء فضائلهم وسبق ابتدائهم فاذا  
ظهر لك انهم بعد ان خلقهم الله وامرهم بالادبار لتشييد النظام فاخذوا  
ينزلون من مقام الى مقام وكلموا وصلوا مقامات في نزولهم بقوافيه يستجوبون  
الله بكل لسان يمكن في ذلك المقام من كل لغة الى ان وصلوا الى اخر مقام  
من مقامات الاختصاص فلما حصلوا هناك ولحظهم سبحانه بعين الهيبة رشح



من انوارهم تلك الفطرات المذكورة وهي مائة الف واربعه وعشرون الف فطرة  
خالق الله من تلك الفطرات من كل فطرة روح بنى او مرسل الخ ظهر لك ان اطلاق  
صفوة المرسلين لا يراد منه الا انهم سبحانه اصطفاهم واختارهم من الانوار الخالصة  
التي هي ضد الظلمات كما اشرنا اليه سابقا بعد ان اجتمعت العاليه حين نزلت بالانوار  
فقط سبحانه اليهم مجتمعين في صعيد العرش الاول من الذر فاصطفى السافلين الى ربه  
والتابعون في الاجابة الثانية هم السابقون في الاجابة الاولى صلى الله عليهم <sup>جمعين</sup>  
قال وعِزَّةٌ خَيْرَةٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ قال محمد تقي في شرح الفقيه هنا العزة نزل  
الرجل ورهطه وعشيرته الاقربون وهم اهل بيته كما ورد منوارا عند انوارك  
فيكم الثقلين كتاب الله وعزتي اهل بيته والخير بكون العين وفتمها المختار  
وفي معاني الاخبار باسناده عن ابي سعيد الخدرى ان النبي قال اني اوشك  
ان ادعي فاجيب فاني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وعزتي كتاب الله عز وجل جيل  
تمدد بين السماء والارض وعزتي اهل بيته وان اللطيف الخبير اخبرني انهم لم  
يفرقا حتى برد اعلى الحوض فانظروا مما تخلفوني فبما وفيه ان ابا العباس تغلب  
سئل عن معنى قوله اني نارك فيكم الثقلين له سمي بالثقلين لان التمسك بهما ملازمة  
وفيه سئل قال امير المؤمنين عن معنى قول رسول الله اني تخلف فيكم الثقلين كتاب  
الله وعزتي من العزة قال انا والحق والحسين والائمة النعنة من ولد الحسين تاسعهم  
مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا رسول الله  
حوضه اقول في هذا الحديث اشريف ان العزة هي جميع الائمة وهذا هو المعلوم  
من مراد رسول الله وان كان قد يخص باصحاب الكساء بنعالظواهر بعض الا  
خبار وان باقى الائمة يدخلون من جهة الزور وقوله لا يفارقون كتاب الله



يعني بيانهم في جميع احوالهم وافعالهم واعمالهم واقوالهم ومعتقداتهم لا يجوز  
فيما احكم به كتاب الله ونبيه في الصغير والكبير والدقيق والجليل وقوله ولا  
يقادهم انه لم يظهر منه حق لاحد من الخلق في جميع الاحوال والاقوال والاعمال  
والاعتقادات في ظاهره ولا في باطن ولا ظاهر ظاهر ولا باطن باطن ولا ناول  
ولا باطن ناول ولا وقت ولا مثال ولا اعتبار ولا استدلال ولا حجة  
ولا حكم ولا علم ولا غير ذلك مما يطابق الشرع الواقعي او الوجودي الا انهم  
وعنهم ولهم والعزة بكسر اوله في اللغة قال ابو العباس تغلب حدثني ابن الا  
عرابي وقال العزة قطاع المسك الكبار في النافخه وتضعها عبره ومنها  
رتقة الغديه وشجرة تنبت على باب وجار الضب قال تغلب واحسب اراد  
جار الضبع لان الذي للضب مكر وللضبع وجار اقول في الوجار بكسر والفتح  
حجر الضبع وغيرها قوله وغيرها لا يدل على انه يستعمل في الضب ايضا ثم  
قال واذا خرجت الضب من وجارها نمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تموت  
ولا تكبر والعرب تغرب مثلا للذليل والذلة فيقولون اذل من عزة الضب  
والعزة ولد الوجل وذريته من صلبه ولذلك سميت ذرية محمد امن على  
وقاطمة وعزته قال تغلب فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول ابي بكر في السقيفة  
نحن عزة رسول الله قال اراد ببلدته وببضته وعزة محمد لا محالة وقاطمة  
والدليل على ذلك رد ابي بكر وانفاذ على بسورة برأته وقوله امرت ان لا  
يبلغها عن الا انا او رجل مني فاخذها منه ورفعها الي من كان منه دونه  
فلو كان ابو بكر من العزة لسباده ون تفسير ابن الاعرابي انه اراد بالبلدة لكان  
محالا اخذ سورة برأته منه ودفعها الي علي وقد قيل ان العزة الصخرة



العنبر يتخذ الصب عندها حجر اباو عاكبه وهذا القلة هدايته وقد قيل ان العنبر  
اصل الشجره المقطوعة التي تثبت من اصولها وعروقها والعنبر في غير هذا المعنى قول  
البنية لافرعده ولاعرة قال الاصمعي كان الرجل فليجأه لينة يندونذرا على انه اذا  
بلغت غنمه ومائه ان يذبح وجيبه وعناثه والعنبر شاه كانوا يذبحونها في حجب  
لالهتهم وكان الرجل ربما يخل بئانه فبصيد الصبا ويذبحها عن غنمه عند الهام  
ليوفي بها نذره وانما الحارث بن حله يقول شعرا: عننا باطلا وظلما: كما يعبر عن  
حجره الرنير الصبا: يعني يا حذو نها يذنب غيرها كما يذبح او لكك الصبا عن غنمهم  
وقال الاصمعي والعنبر الرمح والعنبر ايضا شجرة كبيرة الكلب صغيرة تكون نحو  
نهامه ويقال العنبر غير عمر اذا انقط وقال التمامي سألت الاصمعي عن العنبر  
فقال هو يثبت مثل مرزنجوش يثبت متفرقا قال مصنف هذا الكتاب رده والعنبر  
على بن ابي طالب وذريته من فاطمة وسلالة البنية وهم الذين نص الله تبارك  
ونع عليهم بالامامة على لسان نبيه وهم الاثنى عشر اولهم على واخرهم القاسم  
على جميع ما ذهبت اليه العرب من معنى العنبر وذلك ان الائمة من بين جميع بني  
هاشم ومن بين جميع ولد ابي طالب كقطاع المسك الكبار في النافحة وعلومهم الغد  
عند اهل الحل والعقد وهم الشجرة التي اصلها رسول الله وامير المؤمنين فروعها  
والائمة من ولده اعصانها وشيعتهم ورفقها وعليهم ثمرها وهم اصول الاسلام  
على معنى البيض والبلد وهم الهداة على معنى العنبر العظيمة التي يتخذ الصب عندها  
حجر اباو عاكبه هدايته وهم اصل الشجره المقطوعة لانهم ونروا وظلوا  
وحقوا وقطعوا ولم يوصلوا فثبتوا من اصولهم وعروقهم لا بضرهم قطع من  
قطعهم وادبار من ادبر عنهم اذ كانوا من قبل الله منصوبا عليهم على لسان



ومن معنى العزة هم المظالمون الماخوذون عالم مجرموه ولم يذنبوه ومنافعهم  
كثرة وهم بنابيع العلم على معنى النخلة الكثيرة اللبن وهم ذكر ان غير اننا على  
قول من قال ان العزة هو الذكر وهم جند الله نع وخربة على معنى قول الاصمعي  
ان العزة الريح قال النبي الريح جند الله الاكبر في حديث مشهور عنه والريح  
عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم كذلك كالقران المقرون عليهم بقول النبي  
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي قال الله نعم وتنزل من القوا  
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقاله واذا ما انزل  
سورة فمنهم من يقول انكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا  
وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما  
نواوهم كافرون وهم اصحاب المشاهد المتفرقة على المعنى الذي ذهب اليه من  
قال ان العزة هو نبت مثل مرزنجوش نبت متفرقا وبركانهم مبتث في المشرق  
والغرب انتهى ما نقلته من معنى الاخبار للصدوق وانما اكتفيت بما ذكره لانه  
كاف معناه في اللغة واما البيان المتعلق بغير اللغة فهو لا يفيد الا بيان ما هو  
موصوع له وذلك هو مقايض الغيب لا يعلمها الا هو واما الخيرة بكون الباء  
وفتها وهو المنار والمراد رسول او وصفه كما قال با على لا يعرفك الا الله وانا  
ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرف الله الا انا وانت وكما قال على في خطبة يوم  
الغدِير والجمعة قال على واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده و  
رسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه ان فرد على النساكل والتمنا  
من انباء الجنس وانتخبه امرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء اذا كان  
لا تدركه الابصار ولا تخويه خواطر الافكار ولا تمتد غوامض الضنون في



الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاقرار ببلاده  
واختصه من تكملة بما لم يلحقه احد من برته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته  
اذ لا يخفى من بشرية التعبير ولا يختار من يلحقه النظمين وامر بالصاق عليه  
مزيدا في تكملة وطريقا للداعي الى اجابته فصل الله عليه وآله وكرم ونسب  
وعظم مزيدا لا يلحقه التقييد ولا ينقطع على التأييد وقال في وصف العزة  
الظاهرة بعد هذا الكلام بلافاصلة وان الله اختص نفسه بعد نبوته  
من برته خاصة علاهم بتعليمه وسماهم الى رتبته وجعلهم القادة بلقي  
اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن وذمن ذمن انشاهم في القدم قبل  
كل مزروء ومبروء انوار انطقها بتحميده والهمها شكره وتحميده وجعله الحج  
من له على كل مقرر له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق  
به الخرسات بانواع اللغات بنجرعاله فاطر الارضين والسموات واشهدهم  
خلقهم ولا هم ماشاء من امره وجعلهم تراجم مشبته والسن ارادته عبدا  
لا يبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يفتنون  
الا لمن ارضى وهم من خشية مشفقون يحكمون باحكامه وليستون بسنة  
ويعتمدون حدوده وفرضه ولم يدع الخلق في بهاء صماء ولا في عيباء بكاء  
بل جعل لهم عقولا ما زجت شواهدهم وتقدرت في حياكلهم حقائقها في تقويمهم  
واستعبد لهم احراسهم فقر بها على اسماع ونواظر وافكار وخواطر الزمهم  
بهاجته واراهم بها بحجته وانظروهم عيها شهدته بالس ذريرة بما قام فيها  
من قدرته وحكمته وبين عندهم بها يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى  
عن بينة والله لسمع بصير شاهد خيرة فقوله لا يعرفك باعلى الخ يشعر



بان جميع خلق الله بعدهما لا يعرفهما كنه معرفتهما واما انشكلكم في  
هذا فقال الائمة القاطنين على هذا لا يعرفون كنه حدهم وابهم وهذا  
غريب لانهم قد وروا جميع ما وصل الى محمد وعلى ومن العلوم ان جعل  
ذلك معرفة انفسهم ولا يجوز ان يتفرد واحد من الحجج بعلم من غيره من الحجج مع  
انه في استحقاق الذين والجواب انه كان الشيء لا يعرف الا بصفة الا ان مع  
المعروف في مقام واحد فيعرف به لما انفرد ان العلم عين المعلوم فانت تعرف  
زيد امثلا بصفة الشيء في خيالك وتلك الصورة هي معلومتك وهي علمك  
يزيد اي بصفة الانتزاعية التي هي علمك فان اجتمعت مع زيد في مكان  
بحيث تشاهده علمته به لا بصورته الانتزاعية فانها هي علمته بصورته  
ولو لم يجمع معه في مقام لما علمت ذاته الا بصفة لانها هي العلم بصفته  
ورسول الله هو اصلهم ولذا اعلم الائمة وهم فروعه والفرع لا يجمع  
مع الاصل في مقام الاول والفرع في مقام الثاني فلا يعرفه بالكنه وانما  
يعرفه بالصفة فقوله لا يعرفك الا الله وانا يعني معرفته بالكنه لانه في مقام  
الاصل ولا يعرفه بالكنه الا من كان في مقامه وقول علي استخلصه في القدر  
يزيد بهذا القدم اما السرمدا الذي هو وقت المشيد اي بان جعله مختلا  
لمشيد لانه هو الذي ليسع ذلك ولا يسعه غيره كما قال نضر في الحديث القدر  
ما وسعى ارضي ولا مناني ووسعى قلب عبيد المؤمنين واما القدم  
الزمانية والذهري يعني استخلصه قبل الزمان في الدهر او قبل الدهر في الدهر  
واما القدم اللغوي فهو السابق المطلق بالنسبة الى المناخر واما القدم الشرعي  
ففيصدق على من كان له سنة شهر ليعني قديما كما هو مشهور في الاخبار وعند



الفقهاء وقد يراد به قبل هذا العالم كما قال كنت نبيا و آدم بين الماء والطين  
وقال علي كنت وليا و آدم بين الماء والطين نقله ابن أبي جمهور في كتابه  
المجلد قوله انفرادي عن رسول الله عن النشاكل والمماثل من ابناء الجنس يريد  
به انه بما هو هو انفرادي فلا مشاكلة له ولا مماثلة في خلق الله فلم تتعلق مشبه  
الله ولا تتعلق بشي يساويه الا نفسه وليس في الامكان اشرف منه ولا يساويه  
الاذا انه ولا يدانيه الا على فقوله امر اونا هيا يريد ان جعله مظهر لمره و هنيه  
في تكاليف العباد عن مراده مع قوله اقامه في سائر عالمه يريد به ان الله  
سبحانه جعله ظاهره في جميع لخلق و وجه الذي يتوجه اليه العباد وقوله  
في الاداء يريد ان سبحانه في كل شئ اراد الله ان يورثه الى احد من خلقه فانه لا  
يمكن لاحد ان يتلقى الفيض من جهة الحق الا بواسطة لانه الرابطة بين الحكيم و  
مقتضى الرابطة التوسط لتوقف ترتيب الاثار من المفعولات والقابلات عليه و  
قوله قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوته اراد ان ما و راء رتبته و  
وجوب معرفته لا يكلف العباد بذلك لانهم لا يحتملونه فلا يتوقف وجودهم  
ولا نظام دينهم و ديناهم عليه وقوله اذ لا يختص من بثوبه التغير الخ يريد به  
بيان علة الاختصاص من الحكيم العالم وانها كونه لذاته سرا جامعا وانما لعل  
خلق عظيم لا اله الا الله رب كل شئ وما لك وقوله وامر بالصلوة الخ يشير  
به الى ان ذلك من الله سبحانه ورفع لشانه و بيان لان هذه العباد شاء منه  
على نبيه كما يليق بمقامه فانه مفترن بالوجود الرابع وذلك لا غاية له ولا  
نهيانه ولا يذله في الامكان ولا اوليه له الا من الله الذي لا يكون غايته لشيئ  
ولا اخر له في الوجود كذلك على ان الله الذي لا اله الا هو فافهم فانه مسلك



أدق من الشعر واحد من السيف يصعد التالكون فيه ألف سنة ويمكن  
في وسطه خمسين ألف سنة وينزلون ألف سنة فاصبر صراجه بلا وقوله  
في أهل البيت وإن الله اختص لنفسه بعد نبينا فيه إشارة إلى أنهم <sup>مستأمنون</sup>  
لحمد في كل ما يريد الله سبحانه لجميع المخلوقات وإن أخلفوا من حيث مراتبهم  
أو كانوا مرتبين عليه بدليل قوله بعد نبينا وقوله علاهم بتعليق براد منه  
وجهاً واحداً انهم إنما بلغوا ما بلغوا بحمد وهو كل وثانها إن الله رفعهم  
إلى المكان الذي رفعت إليه لأن مقامهم من مقامه ومرتبتهم واحدة ونفوسهم  
واحدة وإن كان هو السابق وهم التابعون لكنهم آبه وأوامار أي وسمعوا ما سمع  
وقوله لفرز قرن وزمن زمن يشير إلى أنه سبحانه جعلهم الدعاة بالحق في جميع العوالم  
الألف ألف وفي جميع الأوقات يظهر ون في كل عالم من جنس طاهر أو غير طاهر  
وقومته باطناً وقوله انشاهم في القدم قبل كل مذرور ومبرور أتورا نطقها  
يريد بالقدم المعنى الذي ذكر في حق النبي والمذرة وهنا في التقدير والمبدع في  
الأعيان انطقها بحمده بحقايقها وشكرته على ذواتها فيسبحه الخلائق بهم ومحمد  
بذكرهم وفي الزبارة الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه والسلام على  
أرواحكم وأجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقوله وأشهدهم  
خلقهم وأولهم ما شاء من أمره يريد أنه سبحانه خلقهم له وخلق الخلق لهم وأشهدهم  
خلق خلقهم ولاهم ما شاء من أمره لأنهم محال مشيئة وقوله وجعلهم تراجم مشيئة  
يريد أنهم يفعلون بمشيئة الله فمشيئة الله لا يعرف إلا بفعلهم فهم المترجمون لمشيئة  
والسن إرادته يعني إن إرادته تنطق بالمفعولات وبيان العبادته عنهما هو فعلهم  
فهو الناطق عن مشيئته وأفعاله وأقوالهم وأعمالهم السن مشيئة وقوله بل



جعلهم عقولا ما زجت شواهدهم لغيره إلى أنه سبحانه جعل عقولهم يعني المكلفين نذرك  
المعاني بنفسها ونذرك الرقاب بممازجتها للارواح نذرك الصور بممازجتها  
للنفوس ونذرك الاشباح بممازجتها للحس المشترك ونذرك الالوان بممازجتها  
للعيون ونذرك الاصوات بممازجتها للاذان ونذرك الزايج بممازجتها للحل  
الاناف ونذرك الطعوم بممازجتها للذوائق ونذرك الملموسات بممازجتها  
لبشرات الالامسين وهذه المشاعر ظاهرها وباطنها انما تحس بمذكاتها وبحس صاحبها  
بتلك المذكرات بالعقول لا غير والمراد بممازجة العقول لها ظهورها بادرأكا  
فيها واستعمالها لها فيما أدمنها واعلم اني انما ذكرت بعض بيان ما ذكر في هذه الكلمات  
من خطبة ليحصل في ذكرها فانه عين مجرد الاشتمال بها على مقامه ومقام أهل بيته  
وفي قوله رب العالمين الرب هو المالك والصاحب والسيد والمصلح والمرتقي والمدير  
والمدبر والمنعم وهذه الاحكام السبعة معان للرب وبإضافته إلى العالمين تظهر  
فائدة افاضته في الممالك والمرتقى والسيد والمصلح والمدبر والمنعم اما الصا  
فاذا اريد به المالك اريد به هنا وان اريد به معناه المستحق من المصاحبة فحوز  
ايضا اطلاقه على الله نع بمعنى انه مع كل شئ ومعنى المحيط بكل شئ كما في الدعاء يا من  
كل تحوى ومشى كل شكوى اى انه الحاضر عندها والمحيط بها والمطلع عليها  
والذى بامرته تقومت البحوى واذا لو خطا في هذا المضاف بمعنى المرتقى والمصلح و  
المدبر والمنعم كان في اضافة الخيرة اليه انه هو المرتقى بامر الله لسائر الخلق و  
المصلح لما فسد منهم والمدبر لهم بما فيه صلاحهم من الاوامر والنواهي وه  
التاديبات الارشادية التي بها نالوا حظوظهم من الدرجات والمقامات العا  
ليات وان سبحانه لشدة اعتناؤه بتربيته عباده وحين تدبره لهم واصلاحهم



وجزيل نفع عليهم اختار منهم لا يصل هذه الخيرات إليهم خير خلقه لأنه كان شديد  
العناية بما فيه صلاح نظامهم ودينهم وديناهم ونفوسهم ولذلك أخبر سبحانه  
عن هذه الصفات البالغة في كمال الغاية فيما هي له بحسب الكربة لا مكانة بقو  
نفع لعدجائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم  
والعالمين جمع عالم يقع اللام اسم لما يعلم به كالحاتم لما يختم به غلب فيما يعلم به الصانع  
سبحانه مما سوى الله أو أنه اسم لذوى العلم من الملائكة والنفوس وقيل يراد به  
هنا الناس لأن كل واحد منهم عالم مستقل لأنه انموزج من العالم الكبير لأن فيه  
جميع ما في العالم الكبير من الافلاك والارض وقواتها وما فيها من الجمال  
والنجم والمطر والبرق والوعود والبنات وغير ذلك مما يعلم به الصانع سبحانه  
وجمع لئلا يتوهم أن الالف واللام لاستغراق افراد شخص واحد أي اجزائه وان  
كان يمكن تصحيح ذلك على تكلف بمعنى إرادة جميع امثاله في احواله واقواله وانما  
واعماله لانها امثاله فانك اذا رايت زيدا فاما يوم الاحد وقاعد يوم الاثنين  
واكلا يوم الثلاثاء والزانية يوم الاربعاء ومصلح يوم الخميس مثلا فكلما التفت  
خيالك الى زيد يوم الاحد رايت في كل حال قائما وفي يوم الاثنين في كل حال  
قاعدا وهكذا فلا يزال مادمت حيا كلما التفت الى تلك الحال من زيد رايت  
ذلك المثال عاملا وان مات زيد وهذه هي امثاله وصفات اعماله وافراد  
فلو ادخلت لام الاستغراق على الواحد الاستغراق افراد به هذا المعنى جاز لا أنه  
لا يتبادر عند الاطلاق ولا يصلح الخطاب العوام فلما جمع كان للجمع الاستغراق  
الاجناس وحرف التعريف لاستغراق افراد الجنس ودل هذا الاستغراق ان  
المضافان الى الرب جل وعلى على انه سبحانه اختار محمدا كاجل اصلاح جميع بريته



وتربينهم واصلاحهم وارشادهم ونبليغهم المراتب العالية صلى الله عليه وآله  
لهذين قال وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الرحمة هنا اعل المراد بها الرحمة المكتوبة الخالصة  
من جميع صكارة العقل والمخلصة للكرم والفضل وهذه هي الرحمة الخاصة وقد  
تقدم بعض بيانها وقد اشار الامام في تفسيره في بيان هذه الرحمة الخاصة  
بالمؤمنين وهي صفة الرحمة قال واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين قال رحم  
بعبارة المؤمنين ومن رحمته خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق  
كلهم فيها تراحم الناس وترحم الوالدة ولدها ونحن الامهات من الحيوانات  
على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسعة و  
تسعين رحمة فرحمها امه محمد ثم يشفعهم فيما يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى  
ان الواحد يحب الى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول له اى حق لك على  
فيقول سفينتك يوم ما فيذكر ذلك فشفع له فشفع فيه فيقوم اخر فيقول  
انا الى عليك حق فيقول ما حقك فيقول استظلت بظل جدارى ساعة في يوم  
فيشفع له فشفع فيه فلا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخطائه ومعارفه  
وان المؤمن اكرم الى الله مما يظنون ثم اعلم ان الرحمة بمعنى العطف والوصول  
الفضائل ورفع المكاره او هي الحيوة في العالم الغيبيل وفي الشهادة و  
بمعنى المغفرة فعلى الاول والثاني في قوله يا بارئ خلقي رحمة بي وكان  
عن خلقي غنيا وعلى الثالث قوله تع لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وعلى  
الرابع قوله تع فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها وعلى الخامس  
قوله تع الى انهم قرية لهم سيدخلهم الله في رحمة ان الله غفور رحيم فاذا  
عطفت على السلام كما تقدم من معناه كانت بمعناه او هو لدفع المكاره



والرحمة تجلب الفواضل والفضائل الدينية والبركة محركة النماء والزيادة و  
الستادة قال في القاموس وبارك على محمد وآل محمد آدم له ما أعطيت من <sup>الدينية</sup> البركة  
والكرامة وتبارك الله نفع وتقدس ونزهه فعطف البركة على الرحمة يفيد تنمية  
رحمتهم و زيادتها والدعاء لهم بالسعادة لهم بالقرب منه لهم ولايتهم قال  
محمد تقي في الشرح هنا والبركة للدينونة والاخوئية والاعتماد منها ومن <sup>الدينية</sup>  
وقد تقدم انها لطف لنا فان مراتبهم عند الله سبحانه ونعم حيث لا تقبل الزيادة  
الا بحسب المراتب الدينوية وظهورهم على الاعادي واعلانهم كلمة الله وهما ابناء  
لنا الخ اقول اراد من الدينونة المال والجاه والاولاد وجميع الاسباب التي <sup>لها</sup> لنا  
في هذه الدنيا كالمساكن والمناجر وغيرها والاخوئية الاعمال والصالحات  
والثواب الذي هي صورها واراد بالاعتماد منها ومن الدينونة ان البركة في نعم  
الدنيا وفضائلها وفي الاعمال وثوابها وفي كيفية العلم بها وكيفية العمل و  
المعونة على فعل تلك الاعمال التي هي احوال الدين قوله وقد تقدم انها لطف لنا  
يعني ان صلواتنا عليهم تزكية لنا وكفارة لذنوبنا فجميع ما يقع منا كدعائنا واعمالنا  
وصلواتنا عليهم لا ينقصون به وانما نفع ذلك راجع اليهم قال فان مراتبهم  
عند الله تع بحيث لا تقبل الزيادة المراتب الدينونة ويريد انهم  
لا تزيد الاعمال في درجاتهم سواء كانت الاعمال منهم او من شيعتهم وربما  
يستدل على ذلك بما روي من انهم لو شاؤوا خزان الدنيا واستلوا الله  
لاعطاهم ذلك ولا ينقص من حظوظهم يوم القيمة كما كان لمحمد اياه جبرئيل  
مفاتيح خزان الدنيا وقال هذه مفاتيح خزان الدنيا الحديث منها انه اياه ميكائيل  
فقال يا محمد عش ملكا متعنا وهذه مفاتيح خزان الارض معك ولسير معك



جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص مما ادخر لك في الآخرة شيء فاقوم الى جبرئيل  
وكان خديده من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا اكل يوتا  
ولا اكل يومين حتى الحق باخواني من الانبياء الحديث ولو كان للحمل يزيد في <sup>مهم</sup>  
لكان تسلطهم على خزائن الدنيا ينقص مراتبهم عند الله لان صبرهم على شدة <sup>الفقر</sup>  
والحاجة لله تقربا اليه ومحبة لما يحب من مفارقة الدنيا افضل واحب الى الله <sup>اقرب</sup>  
وفي بعض الاخبار ما يصلح له دليلا ايضا الا ان هذا شيء جار على الظاهر  
ما هو الواقع فانهم اعلام مقامات ذكره واجل قدراتهم وصفه ومع هذا كله  
فلا يلزم منه انهم لا يتفغون باعمالهم واعمال شيعتهم ولا ان مراتبهم لا  
يقبل الزيادة عند الله فان من تتبع اخبارهم ولاحظ المراد منها ظهر له انهم  
يتفغون باعمالهم بل لا ينالون شيئا من خير الدنيا والآخرة الا بالاعمال  
وفي الحديث القدسي حديث الاسراء يا احمد هل تدري لاي شيء فضلتك  
على سائر الانبياء قال لا قال الله تع باليقين وحسن الخلق ومحاورة النفس  
ورحم الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتاد الا بهذا وعن ابي عبد الله ان  
بعض فرئيس قال لرسول الله باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت اخوهم <sup>منهم</sup> وخا  
قال ان كنت اول من برزني واول من اجاب حين اخذ ميثاق النبيين <sup>هم</sup> واشهد  
على انفسهم الكبر بربكم قالوا بلى وعن ابي عبد الله سئل رسول الله باي شيء  
سبقت ولد آدم قال اني اول من اقر برزني ان الله اخذ ميثاق النبيين <sup>هم</sup> واشهد  
على انفسهم الكبر بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب فبين انه انما كان افضل  
واسبق لانه سبقهم الى الاجابة فلو لم تزد الاعمال في درجاتهم لما كان السبق  
الى الاجابة سببا في تفضيله على جميع الخلق وقال تناكحوا اناسلوا فاني ميا



بكم الامم الماضية والفرون السالفه يوم القيمة ولو بالسقط فان المباهات  
 افتخار يرجع الى النفس والزوايا الدالة على انهم ترتفع درجاتهم بالاعمال لا  
 يمكن معارضتها لموافقة الاصل وقالوا الشيعة اعينونا بوسع واجتهاد  
 وادنى ما يوجب به انكم اعينونا على الشفاعة لكم فانكم ان تورعتم كفيتمونا  
 بمؤنه الشفاعة والا احتجنا الى الشفاعة لكم وما ذل من الاخبار على انهم  
 لا يتفعلون باعمال شيعةهم ودعائهم لهم فادنى ما يقال انهم لا يتفعلون بذلك لانفسهم  
 به لشيعةهم فلا على ان يكون شيعةهم محتاجين لفاضل حسنانهم واعمالهم لا  
 ينال في شفاعتهم باعمال شيعةهم باعتبار كمالنا وان الشجرة تنفع بورقها  
 في نفسها بمعنى تزداد بها فوه ونضاره وحنا وان كانت الورق محتاجة في  
 جميع احوالها الى الشجرة فانها لا تبقى بدونها ولا تستعمل الا منها فالشجرة  
 على وجودها والمؤمن ورقة من شجرتهم روى ابو حمزة الثمالي انه سئل  
 الباقر عن قوله نع كشجرة طيب اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال قال  
 رسول الله انا اصلها وعلى فرعها والائمة اعصائها وعلماؤها وشيعتنا  
 اوراقها يا ابا حمزة ان المؤمن يولد من شيعتنا فوراق من ورقه ورقة فيها ويموت  
 فتسقط فيها ورقة وقال رجل اخرجت فذاك توفي اكلها حين ياذن ولما  
 قال ما يقف الائمة شيعةهم من الحلال والحرام انصافا فان قوله فان مراتبهم  
 عند الله بحيث لا تقبل الزيادة ان اراد به عند الله في سابق علمه الذي هو  
 ذاته فكل الخلايق كذلك لا فرق بينهم وبين الشجرة وغيره فكل شيء عنده بمقدار  
 لا يزيد فيه زايد ولا ينقص منه ناقص فقد جفا القلم بالنسبة الى علم الله في  
 كل شيء وان اراد به في انفسها فكل الخلايق تقبل الزيادة كما تقبل النقصان

وانا انهم لا يتفعلون



الحمد لله  
الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا  
هدى الله لنا



مستدبره تدور على نقطة لا الى جهة فلا محور لها سوى وجهها من شبة الله  
وهذا هو الذي يزيد به من قولنا ان الله سبحانه يمده بما ليس عنده بل يمدد جده  
به برفق او يزيد وان كان ذلك الجديد هو ما مر عليه خرج عنه الى العدم الامكان  
الترمدي ثم يجدته بعد ان لم يكن ويختص به حين خصص به وكان لا يختص به قبل  
ان يختص به وتعين له حين عين له وتعين له وبالجملة فهم ابدان باينهم المدد من الله  
لا بقاء لهم بدونه وكلت سائر الخلق الا انه في كل شئ بحسبه فاذا انقرض انهم يقبلوا  
الزيادة لذواتهم من قبل المبدء الفياض ولا يجوز ان باينهم ما ليس منهم والا  
لتغيرت الحقايق ولا ان يذهب عنهم ما هو منهم ولا لتغيرت الحقايق ويلزم من تغيرها  
بطلان الثواب والعقاب لان الشخص على هاتين الحالين ابدان اخرى مغاير للاول  
فتذهب في كل اعماله من خير وشر فيعود ولا ثواب له ولا عقاب عليه ويلزم منه بطلان  
التكليف لعدم الفائدة وهذا باطل بالضرورة فلا بد ان يكون ما يعود اليهم  
انما هو منهم وقد دل الدليل على ان شيعتهم منهم من فاضل طينتهم وعجوا بئناء  
ولايتهم وجميع الاعمال الصالحة فرعهم ومن ولايتهم فاذا عمل العامل  
من الشيعة عملا لهم ودعى لهم او صلى عليهم كان ذلك مددا لهم في كل  
رتبة بما يناسب لها فهم ينتفعون باعمال شيعتهم ولا يلزم من ذلك انهم  
كيف يستمدون مما ليس لهم لان اعمال شيعتهم منهم ولهم ولهذا كانت ذنوب  
شيعتهم عليهم ولا يلزم منه ولا تنزير وازرة ووزر اخرى لان اوزار شيعتهم  
عليهم لانهم منهم وصفهم والاعمال صفات العاملين وصفة الصنف صفة  
نعم هذا في المقام الذي يجمعون فيه مع شيعتهم واقاما بقاء قونهم فيه من  
المقامات العالية لا يصل اليها الشيعة فلا ينتفعون فيه باعمال الشيعة نعم



يَتَّقُونَ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِأَعْمَالِهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ مَقَامٍ عِبَادُ مُكْرَمُونَ  
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ قَالَ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَنَةِ الْهُدِيِّ  
الْأَيْمَنَةِ بِالْبَيَاءِ وَالْهَمزة جمع امام وهو ههنا المقصود والذليل والهادي و  
المفدى لانهم المقصودون خير والهداة الى طريق النجاة والسعادة والنجح  
والمقدمون والهدى الرشاد والدلالة وهداه ارشده ودله بنعدي بنفسه  
نحو اهدنا الصراط المستقيم وباللام نحو ان هذا القرآن هادي للناس  
وابا الى نحو هادي الى صراط مستقيم ونقل عن صاحب الكشاف ان هداه كذا  
او الى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهذا كذا  
لمن يكون فيه فيزداد او ينبت ولمن لا يكون فيصل وقد يقال لا نزاع في الاستعانة  
بالثلاث الا ان منهم من فرق بان معنى المنعدي بنفسه هو الا يصل الى المطلوب ولا يكون  
الافعل الله فلا يستدل الا اليه لقوله تع لنهديهم سبلنا ومعنى المنعدي بحرف الجر  
هو الدلالة على ما يوصلنا اليه فيستندارة الى القرآن وتارة الى النبي قيل  
هداية الله تنوع انواعاً لا يحصرها عدد الكنهات محصورة في اجناس مرتبة الاول افاض  
القوى التي يتمكن بها العبد من الاهتداء الى المصالح كالقوى العقلية والحواس  
الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل  
والصلاح والفساد والثالث الهداية برسالة الرسل وانزال الكتب الزايع  
ان يكشف على قلوبهم السرائر ويبريهم الاشياء كما هي بالوحى والالهام والناما  
الصادقة وهذا القسم يخص بنبينا الانبياء والاولياء وطلب الهداية وغيرها  
من المطالب قد يكون بلسان القول وقد يكون بلسان الاستعداد لا يختلف  
عنه المطلوب وما يكون بلسان القول وواقفه بلسان الاستعداد استجيب



والأفلا فانت قلت فعلى هذا الحاجة الى لسان القول قلت يمكن ان يحصل في بعض <sup>استعداد</sup>  
المطلوب من الطلب بلسان القول فالاحتياط ان لا يترك الطالب الطلب بلسان  
القول فيما النسبة الى بعض المراتب يطلبه بلسان الاستعداد وفي بعضها بلسان  
القول انهما كلامه أقول هذا الكلام لم يكن في التفسير والذي في التفسير قال  
هدى أصله ان يتعدى باللام او بالي لقوله تع ان هذا القرآن هدى للتي  
هي اقوم انت لتهدي الى صراط مستقيم فعومل معاملة اختار في قوله واختار  
موسى قومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمع الطاف  
كقوله تع والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
اقول في الكلام الاول اعل ما خذ الفرق الاول وهو قوله ان هداه كذا او الى  
كذا الخ انه اذا عدى بنفسه كان الفعل متصلا بالمفعول بلا موصول وهذا يدل  
على حصول المطلوب له وانما الفائدة الزيادة من المطلوب والثبت عليه بخلاف  
المتعدى بغيره فانه دال على عدم الاتصال والحصول حين الاستعداد ولعل  
الفرق الثاني من فرق هو ان ما لا يحتاج الى شيء كان في فعله مستغنيا <sup>سبل</sup> فو  
الى المطلوب بنفس فعله فقال اهدنا الصراط المستقيم ولانه سبحانه لا  
معقب لحكمه ولا واد لقضائه وغيره لا يقدر على ذلك وان كان الله سبحانه  
اقدره على الاتصال ائها يوصل الى المطلوب الا ان الاتصال الى المطلوب  
لا يقدر عليه مجازا ان مجوز الله تع قال سبحانه انبى انتك لا هدى من  
احببت ثم لما كانت زيادة المباني تدل على زيادة المعاني كان هدى  
لزا عدى باللام اقل وساطة منه اذا عدى بالي ولما كان محمدا انما هدى  
بالقران كان القران نفسه اقرب وساطة فيستعمل في حق القران في الكلام



الى طريق المطلوب باللائسطة لفظها بالنسبة الى الشيء ويستعمل في حق الشيء في الا  
يصال الى طريق المطلوب بالي لانه انما يوصل بالقرآن قال الله نعم وكذلك اوحينا  
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا  
يهدي به من نشاء من عبادنا وانك لن تقدي الى صراط مستقيم وفي قوله نعم يهدي  
به لا ينافي انه يوصل الى المطلوب لانه وصل الى المطلوب بالقرآن ولا ضرر ولا  
لم يذكر المطلوب بحرف الجر وانما ذكر الالهة والهداية والطالب وايضا لا ينافي كون  
القرآن الاله للهداية وما قلنا انه سبحانه يوصل بفعله بلا توسط غيره لان القرآن  
وجه من الفعل وقد برهننا عليه في ما احشنا وكذلك قوله نعم وانك لن تقدي الى صراط  
مستقيم بدون ذكر وساطة القرآن في هداية الشيء لان هذا معلوم من القرآن  
والاحاديث المتكررة بانه انما يهدي بالقرآن لا يستمع قوله نعم ما كنت تدري  
ما الكتاب ولا الايمان قال نعم قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الا  
يمان واعلم ان هذه المسئلة اذا اردنا بيان ما يوجه عليها او بعضها شقوها  
بطول الكلام فيه ويخرج عن الحد الا اني اعطيت كلاما مجمولا وهو ان الله  
فاعل وكان من لطفه خلقه ان يفعل بالسبب وهو اقرب الى السبب من نفسه  
ومن السبب واقرب الى السبب من نفسه ومن سببه لانه جاهل السبب سببا  
فاذا قيل هداك الله الصراط المستقيم او هداك بالقرآن او بنبه صراط المستقيم  
كان كل ذلك خفا والمعنى واحد لا يختلف في شئ الا انه قد بين جهة السببية  
وهو الفاعل للسبب والسبب هو السبب بلا سبب واذا قلنا محمدا انما يهدي  
بالقرآن فهو حق لا ينافي لونه افضل من القرآن لان لونه افضل من القرآن  
هو المقتضى للتوسط فانهم وانما اذكروه من الاجناس المرتبة الاربعه فهو



كلام جيد الا ان فيه شيئا لا يهدي اليه الا من هداه الله اليه يوم الائمة  
القاهرة وهو قوله فما يكون بلسان الاستعداد لا يخالف عنه المطلوب و  
هو اقول ما كان بلسان الاستعداد فهو مقتضى عدم الخلف بما جعله الله كذلك  
فان وقع فهو كك وان لم يقع فهو كك لان الله جعل مقتضيان اذن له والاف  
لاشياء واقفة ببابه مشطرة للاذن معلقة بين العطاء والرد فليس لشي من الخلق  
من الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبال ان تخرج من هذه الذرة  
الحسنة ولا اهل بيت محمد فانه من النفت عن هذه السمات المستقيمة فكانما خرج  
من السماء فخطفه الطير او تحوى به الوبح في مكان يسمي فقوله السلام على ائمة  
المهدي يريد انهم هم ائمة الهدى وهم الهدى المرشدون والمهادون بالهدى  
كما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعي فهذه  
الدقيقة التي اشرنا اليها من هذا السبيل سبيل محمد الذي يدعوا فيه الى الله  
وهو سبيل اهل بيته وهم الائمة الذين يهدون بالحق وبيد يهدون وامانوا  
ما في التفسير فانه يريد ان كونه متعديا بنفسه على خلاف الاصل فعمل هذا لا يكون  
استعماله بدون عرف العرفى لله في هدايته ولا عبادة موضوعة على ما يوصل  
الى المطلوب ولا الى ما يوصل الى ما يوصل الى المطلوب وانما الاستعمال <sup>المتنفس</sup>  
لغرض آخر والحاصل الذي نقضه الائمة انهم مهديون من الله سبحانه وهم لا  
يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون وانهم هادون بالله الى الله سبحانه في  
صلون الى المطلوب والى ما يوصل الى المطلوب بل هم المطلوب والمطلوب  
نوابهم وظاهرا ضافة الائمة الى الهدى الاختصاص والواقع كذلك لانهم  
مع الحق والحق معهم وفيهم وبهم ومنهاهم فلا يفارقهم الهدى ولا يفارقون



فإنهم ما أجعلنا لك فقد جمعت في هذه الكلمات تفسير الظاهر والباطن وباطن الباطن  
وليس طلب أزيد من هذا قال **وَمَصَابِيحُ الدُّجَى المصباح جمع مصباح وهو السراج**  
**المركب من نار ودهن وأما النار التي في المصباح** فالمراد منها ظهورها وأثرها  
وهو مادة السراج وصورته الدهن وإذا انعكس الدهن بحرارة النار وناطف كان  
دخاناً استضاء بأثر النار وظهورها فالاستضاءة من الدخان عن النار أي انقل  
بالاستضاءة عن أثرها ومنها بالمراد من النار إنما هي التي في المصباح لا التي هي الحرارة  
واليبوس فإنها غيب في هذا الظهور فالنار في هذا المصباح المذكورة هي المشبهة  
ظهورها ومنها هو الوجود المحدث بالمشبهة كالدلالة المحدثه عن اللفظ التام  
والدهن في السراج كالمعنى المبني قبل وقوع دلالة اللفظ فإنه ليس شيئاً كما أن  
الاستضاءة من الدخان الدهني قبل تعلق النار به ليست شيئاً وهذا المس الذي  
هو كالدلالة هو الماء المنزل من السحاب الثقال على البلد المبني فالنار الذي  
جعل منه كل شيء هو الوجود والبلد المبني هو القابلية والثمرات المخرجة به هي الموجودات  
وأولها العقل قال أبو محمد العسكري وروح القدس في جنات الصافورة ذاق  
من حداثتنا الباكورة والباكورة أول الثمرة أي أول ثمره الوجود وأول من ذاقها  
أي قبلها روح القدس وهو العقل الكل وهو أول خلق من الروحانيين عزيمين  
العرش فالمصباح هو العقل الكل فعقولهم التي هي شيء واحد تنقسم في هياكل  
التوحيد مصابيح الدجى والدجى جمع دجيه بضم أوله وسكون الجيم وهي الظلمة  
والمراد بها ظلمة العدم والسك والجهل والفناء فهم في الأول ظهرت في  
جودات وبهم في الثاني استقر اليقين والثبات وبهم في الثالث أفيض العلم  
على الأواح القابليات وبهم في الرابع علة الدرجات وحصلت المكرمات



والاستعدادات وقد تقدم فيما اشرنا اليه سابقا ان لهم ثلاث مقامات الاول مقام  
المعاني وهو اعلىها والثاني مقام الابواب وهو دون الاول والثالث مقام الامام  
وامام والرابعة البشرية وهو دون الثاني وكونهم مصابيح الدجى يصلح للمقامين الاخيرين  
افان مقام الامام فانهم هداة الخلق والدماء الى الحق سبحانه فيكشفون بدعوتهم  
عن اعدى بهم واهتدى بهديهم ظلمات الجهل والضلال فمن اقتدى بهم  
واستضاء بنورهم فقد نجي وبلغ من الخيرات الغاية القصوى فهم في هذه الولاية  
مصابيح دجى الجهل والعتك والعداء واقام مقام الابواب فانهم هم المصباح الذي  
استضاءت مصابيح الاكوان والاعيان والاديان والاعمال والاحوال والافعال  
قوال والافكار وجميع الاطوار من دونهم لانهم في هذا المقام باب الوجود  
فكل شيء يصل الى الخلق من خلق وزرق ومات وحيات فمنهم يعني ان فعل الله  
يتعلق بتلك الاشياء بواسطة فهم تبيين الاكوان وعنهم تظهر الاعيان فهم  
مصابيح الدجى لكشفهم تلك الظلمات وفي الكافي ما بسنده عن صالح ابن اسهل التمار  
قال قال ابو عبد الله في قوله تعالى نور السموات والارض مثل نون مذكورة فاطمة  
فيها مصباح نزل المصباح في زجاجة الخبز الزجاجة كانها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين  
النساء اهل الدنيا بوقد من شجرة مباركة ابراهيم زينونة لا شرقية ولا غربية لا يوقد  
ولا تضرب بكماد ريتهما يضيئ بكاد العالم ينجلي لها ولو لم تفسد نار نور على نور  
امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للائمة من يشاء يهدي  
الله الامثال للناس الحديث فضرى الله لنورهم مثلاً وهو المصباح لان نورهم  
وقاسل وجودهم قد يلاح شعاعه على سائر الاسباح مهم قامت الاعيان  
ولهم خلقت الاكوان وعلى سبيلهم وهداهم دارة الاسلام والايمان و



لله در القائل شعرا في علي يا جوهراقام الوجود به والناس بعدك كلهم عز  
قال واعلام النقي الاعلام جمع علم كاسباب جمع سبب وهو الجبل الذي يعلم  
فيه الطريق فهم الجبال التي يعلم بها طريق النقي والنقي اصله الوقاف بدلت الواو  
تأو فلما ادخلت عليه اللام الشمس ادغمت فيها وفي الفعل اذا دخلت عليه  
فاء الافتعال ادغمت التاء في التاء فقل انقى يتقى كافتعل يفتعل وقيل في  
تقوى الله ثالث وجوه احدها وهو احسنها ان معناها ان يطاع ولا يعصى <sup>لشكر</sup>  
ولا يكفر ويذكر ولا ينسى وهو المروي عن ابي عبد الله والثاني انه المجاهدة  
في الله والا فاحذه فيه لومة لائم وان يقال له بالقسط في الخوف والامن و  
هذا من مجاهد وثالثها ان يتقى جميع معاصي الله وهذا عن علي الجبائي نقل هذه  
الوجوه الثلث في قوله نعم وانقوا الله حق نقاته وقيل على الوجه الثاني والثالث  
انها منسوخة بقوله فانقوا الله ما استطعتم وهو المروي عن ابي جعفر <sup>عليه السلام</sup> والي عبد  
ولو قيل انها منسوخة على الثالث خاصة لان المجاهدة لانا في تقوى الله على  
الاستطاعة لم يكن بعيدا بل ولو قيل انها غير منسوخة على الثالث ايضا لم يكن  
بعيدا كما هو المنقول عن بن عباس والجبائي وطاوس لان ذلك لا ينافي التقوى  
بالاستطاعة والذي يظهر لي ان كون الآية المذكورة منسوخة كما هو المروي  
عنها ليس لان معناها احدا الوجوه الثلاثة المذكورة بل لان معناها ان الله  
سبحانه قد حكم الا يقوم له احد من خلقه بحقه فلو كان التكليف من حسب حق  
الله سبحانه ونعم لكان تكليفا بما لا يطيقه الخلق وبذلك على هذا قول علي بن  
سيد العابدين في البيور بعد الرابعة من صاوة الليل فنام قوله بجد  
الله سبحانه ونعم كما لا يعد له شيء كذلك لا يقوم بحق احد قال الله وغرتك



وجلا لك لو انني منذ بدعت فطرت من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك  
بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلاق وشكرهم اجمعين لك  
مقتصر في بلوغ اداء شكر خفي نعمة من نعمك على ولو انني بالهي كربت معادن  
حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل  
بحور السموات والارض وما وصد يد الكان ذلك قليلا في كثير ما يحجب من حقك  
عليه ولو انك بالهي بعد ذلك عذبتني بعذاب الخلاق اجمعين وعظمت الدنيا  
خلفي وجسمي وملات طبقات جهنم مني حتى لا يكون في النار معذب غيري  
ولا لجهنم خطب سوى لكان ذلك بعد لك قليلا في كثير ما استوجب من عقوبتك  
فانظر بعين بصيرتك وامعن نظرا فريحتك فيما ذكر هل يمكن حصول  
هذا من احد من الخلق المكلفين بل تمتنع وقوع ذلك ومع هذا لم يجعله  
حاله تقوى الله حق تقائه بل جعله كما هو الواقع تقصيرا في حق الجبار جل جلاله  
بحيث او عذب فاعل ذلك الذي لا يمكن وقوعه من المكلف لكان قليلا  
في جانب عدله على ذلك الفاعل لتقصيره في تلك الحال في حدم الملك المتعال  
جل جلاله فيكون هذا وجه تفرق النسخ على الاية من جهة ان التكليف لا يحتمل  
في الملة السهلة الا ما ذكر في الوجه الثاني والثالث وقيل ان الاية الثا  
مبنية للمراد من الاولى لاناسخه يعني انقوانته حق تقائه الذي تقدر و  
عليه على جهة الملة الخفيفة السهلة السهلة التي هي جهة الاستطاعة وهذا القول  
حسن اذ لا يلاحظ مدلول العبادة الظاهرة ثم على تسليم الصحة هذا الوجه  
فما القامد في العدول عن النسخ الى التبيين لان النسخ هنا لا يراد منه نفي  
التقوى بالكلية وانما يراد منه التخصيص ولا معنى للتبيين المذكور لان



ذلك العموم والتقى الخشية والخوف من الله سبحانه في الغيب عند ملاحظة سطوات  
الجبروت ومنه قوله نع وانقوانه وتختفي في نفسك ما الله مبديه ويخبرها الانبياء  
الذين والتقى تعظم عظمة العظيم واستشعار جلاله وعظم شأنه وسعة كبريائه و  
منه قوله نع لمسيح استس على التقوى يعني تعظمما لشعائر الله وعظم شأنه والتقى  
الطاعة والعبادة الخالصه بان يتقى كلما بنا في امر الله ومنه قوله نع وتزودوا  
فان خير الزاد التقوى يعني خيرا لاعمال الطاعات الخالصه لوجه الله نع والاصل  
فيه تطهير الظواهر وتنزيب القلوب من الذنوب للقيام بخدمة المحبوب كما قال  
نع ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون والتقوى  
ثلاث تقوى العوام وهي فعل الواجبات وترك المحرمات وتقوى الخاص وهي  
فعل الواجبات والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات وتقوى خواص الخاص  
وهي فعل الواجبات الظاهرة التي تضمنها الشريعة المحمدية على ما قرره اهل العصمة  
ما فرضه الله وشرعه ووصى به نوحا و ابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء  
ومندوبات العوام فانهم يعني خواص الخاص لا يرضون لانفسهم ترك ما هو مرجح  
الفعل وعمل الواجبات الاخلاقيه التي تضمنها علوم الطريقة ومندوباتها فانها  
لازقة على السابقين لانهم لما مروا وما نابتهم من ايات ربهم الا كانوا عنها  
معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يابنهم انبياء ما كانوا به يستهزؤن  
عرفوا ان من بين الله له في نفسه شيئا مما اراد ان فعله اخرج من تركه بوجه  
ما قام بعمله ويباد باليه فقد اعرض عنه ومن اعرض عما ينبغي له ما لا ينبغي  
فقد كذب بالحق لانه ان كان صادقا فيما يدعيه من معرفة هذا الشيء انه  
ينبغي له ان يعمل به وان تركه مرجوح وتركه لا المرجح لتركه وان كان من دليل



خارج صحيح فقد كذب بالحق الذي يعرفه بان فعله ارجح من تركه ومن كذب بالحق  
يعمله مع تصديقه به في نفسه فقد استهزأ بالله واثباته ورسوله كما قال تعالى  
قل ايا الله واثباته ورسوله كنتم تستهزون ومن استهزأ بالله لانه لم يطع  
فيما امره به بعد التعريف والتصديق والقبول والمعاهدة على الوفاء واستهزأ  
بآياته التي بينها واقربها واعترف وعاهد عليها واستهزأ برسوله لانه قد  
اجابته اذ ادعاه الى الاسلام والايمان والتصديق واعترف بما عرفه وعاهد  
عليه ثم بعد اخي صوف ياتهم ابناء ما كانوا يستهزون وترك جميع المحرمات  
الشريعة ومكر وهانتها وترك جميع محرمات الطريفة ومكر وهانتها و  
مرجوحاتها في كل حال واقامة منار والتوحيد بتوحيده في الذات والصفات  
والافعال والعبادة وفي السر والنور والخيال والحس المشترك وفي التمتع  
والبصر والحس وبالجمل حيثما وجد صرف الحق ومحض الصدق حتى يدع مالا  
باسير حذر اتمامه باس ومراتب النقي في نفسها و باعتبار العالمين بها مختلفه  
غير محصوره في العدد وفي كل مرتبه يجدها علماء من آل محمد والاعلى طرقها  
ومنير لما ادلهم من ظلمات احوالها سهلا لسلوكها ومعين السالكينها على  
سلوكها مسدرا لما نقص من دواعيهم اليها مما لغا بليانها ومقبو  
لائها بل هم في كل مرتبه من النقي قاده اهلها واثمهم في تعليمهم وانما  
قال اعلام النقي اي جبال النقي لفوائد منها ان الجبال رواسي فهم الذين  
نثب بهم النقي ومنها انها علامات لطرقها كالجبال ومنها ان كل من وصل  
الى مرتبه منها رآهم فيها بحال عظيم لا يقدر ان يصغهم فيها كما في تاويل  
قوله نفع انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا بمعنى ان من وصل



الى من مقام من مراتب التقوى واهم فيها اربابها وادلائمها واساسها وانما لهم  
 خلقت لتعظيمهم ورفع شانهم وسنت وعلى حسب ما هم اهل قدرته و  
 لتستيد ساطانهم شرعت بفعل الواجب منهم وترك الحرام عنهم وفعل المندوب  
 فيهم وترك المكروه لهم وحفظ الاسرار عن الاغيارهم وهو قول على بن ابي  
 الاحد بن بليضة التوحيد فهم اعلام النبي بكل معنى وعلى كل احتمال وبكل  
 اعتبار صلى الله عليهم اجمعين قال وذو النهي ذو جمع ذي بمعنى حسنا  
 الا انه اكثر ما يستعمل في مقام الشرف والثناء وصاحب يستعمل فيهما وفي ضد  
 على التواء فاذا ذكر افي شئ في حالين كان ذو والمدح وصاحب للذم واذا  
 كان المقام يقتضي المدح والثناء في الحالين استعمل ذو في الغيب واللطيف  
 والباطن وصاحب في الشهادة والغليظ والظاهر مثال الاول قوله تعالى  
 في مقام الثناء وذو النون اذ ذهب مغاضبا وفي مقام اللوم والغيب قال تعالى  
 فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ومثال قوله تعالى نبارك اسمك  
 ذي الجلال والاكرام وفي الدعاء يا صاحب كل بخوي ومنتهى كل شكوي  
 ومن الثاني وذو النهي لان النهي من الغيب واللطيف والباطن و  
 النهي جمع نهية بالضم فيهما وهي العقل سميته نهية لانه ينهي عن القبايح  
 او ينهي البصاحبه ويرده اليه فيترك بحسب القبايح ويفعل باخديا وانه  
 الاوامر وفي التيمم عن عمار بن مروان عن ابي عبد الله قال سالت عن قوله عز وجل  
 ان في ذلك لآيات لاولي النهي قال نعم والله اولو النهي قال ما اخبر الله  
 به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلفاء والقيام بها والاخر من بعد  
 والثالث من بعدهما ونبي امير فاجرو رسول الله فكان ذلك كما اخبر الله

فانما جعل ذلك وما معنى ذو النهي



به بنيه وكما اخبر رسول الله علتاء وكما انتهى اليها من على فما يكون من بعده  
من الملك في بني امية وغيرهم هذه الايات التي ذكرها الله في الكتاب ان في ذلك  
لايات لاولي النهي فحق اولي النهي الذي انتهى اليها علم هذا كله فصبونا الامر لله  
فحق قوام الله على خلقه وحرانه على دينه تحينه ونستره ونكتم به من عدونا كما  
اكنتم رسول الله حنة اذن الله له في الهجرة وجاهد المشركين فحق على منهاج <sup>سواء</sup>  
الله حتى ياذن لنا في اظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه ونضربهم اليه  
عودا كما ضربهم رسول الله بدءا وهذا المعنى في معاني اولي النهي اي الذي  
ينتهي اليهم علوم كل الخلق او ينشئ اليهم العلم بالخلق كما بشر اليه هذا الحديث  
ومن معاني دواعي النهي اي الذين هم النهران وفي الزيادة ليس وراء الله  
وورائكم منتهى او منتهى الامور واذا انتهى بكم الى حقايقهم فامسكوا فهم  
ذوالعقول الكاملة لا سواهم واصل للسئلة ان العقل واحد وهو عقل  
محمد وهو يظهر في محمد ثم يظهر في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في القائم ثم  
في الائمة الثمانية <sup>ظهورهم</sup> على ترتيبهم في الدنيا ثم فاطمة وهذا العقل وان كان واحدا  
فانه يتعدد في الائمة كتعدد البذل مثله محمد كالتراج وعلى كالتراج  
فمحمد اقبل على وبعد وجود علي كان مساويا لمحمد وعلي اقبل الحسن  
وبعد وجود الحسن كان مساويا لعلي وهكذا وليس يتعدد الا في التعلق بمثل  
التراج فانه واحد في النار واشتعلت منه سراج لم تتعدد النار الا باعتبار  
التعلق والى هذا المعنى اشار علي بقوله انا من محمد كالضوء من الضوء و  
لو كان متعدد للتعدد بالاختلاف كما لو كان الثاني ظهور الاول كالنور  
من الكبر فانهما لا اختلافهما كما ورتبه متعددة ولا لذلك النور الذي



هو عظام فانه شئ واحد وان اختلفت رتبة باعتبار تقدم المتقدم منهم كالنبي  
فهو متفق متحد به كما وان اختلفت رتبة ولهذا لم يزد رسول الله على احد من  
الائمة بشئ الا تقدمه ذاتا وكذلك سائر الفاصل بينهم وان كان التفاوت  
به عظاما كان النور الواحد على تلك الحقيقة الشريفة بعينه وكلية واراد على  
حقيقة علي وعليه حقيقة الحسن والحسين والائمة التسعة وقاطمة كلما اذا سعت  
سراجا من سراج لانه يثقل عن الاول الى الثاني فلزم خلوك اول ولا انه يظهر على  
الثاني لكون الظهور ضعيفا ناقصا فلا يساوي الاول في ذلك النور بل كلة  
شئ واحد وانما كان بعضهم افضل من بعض لاجل تقدم حقيقة الفاصل فبا  
لتقدم بوجود حقيقة لا غير كان افضل وفي ذلك الفضل العظيم لان هذا الحرف  
لا يتقدم من دونه على محله ولهذا قال علي انا عبد من عبيد محمد وقد  
يطلق على الروح الذي هو من امر الله تعالى وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناد  
الى ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله والسماء والطارق قال السَّماء في  
هذا الموضع امير المؤمنين والطارق الذي بطرق الائمة من عند ربهم  
فما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الائمة يسدد بهم قلت والجم الثامن  
قال ذلك رسول الله وفي نصائر الدرجات عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله  
ان من امن بعابن معانية وان من امن ينقر في قلبه كيت وكيت وان من امن يسمع  
كوقع السلسلة كما تقع السلسلة في الطست قال قلت فالذين يعابون فاهم  
قال حلوا الله اعظم من جبرئيل وميكائيل وفي عيون الاخبار ما سنده عن  
الحسن بن الجهم عن الرضا قال ان الله عز وجل ايدنا بروح منه مقدسة  
مطهرة ليست يملكها تكن مع احد من مضي الامم مع رسول الله وهي الائمة معنا



لقد هم وتوقفهم وهو محمود من نور ربنا وبين الله جل وعز فان قلت قد  
نكثت الروايات ان هذا الروح تكون مع الانبياء من لدن آدم الى محمد فما  
الجمع بينهما وبين هذه الاخبار الدالة على انها لم تكن مع احد ممن مضى الامم  
رسول الله الخ قلت الجمع بينهما من وجهين الاول ان هذا الروح انما كانت  
عند الانبياء وبواسطتهم فلم تكن عند الانبياء حقيقة كما نقول ان عبد زيد  
ينفع عمرو باذن سيده فانه يصدق على هذا العبد انه لم يكن مع عمرو وان  
نفعه باذن مولاه وهذا ظاهر الثاني ان الملك المذكور انما يكون مع الانبياء  
التابعين بوجوه من وجوه ولم يكن بخلية الامم محمد وبينا ان هذا  
هو العقل وفي الحاشية عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال لما خلق الله تعالى  
العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزني  
وجلا لي ما خلقت خلفا هو احب لي منك ولا اكلمتك الا فيمن احب الله فقوله  
تعالى ولا اكلمتك الا فيمن احب بين على انه لم يكلم الا في محمد وآله اذ لا حبيب له  
اذا اطلق يتبادر اليه الاطلاق الاحمد وآله فان قلت ما الجمع بين ما ذكر في  
عبود الاخبار ان هذا الروح ليست بملك ومثلها كثير انه خلق اعظم من الملك  
وبين ما ورد من القران بانه ملك وقال تع وجا ربك والملك صفا صفا على  
ما روي فيه وذكر في بعض وجوه تفسيره انه ليس المراد به الجنس بل ملك و  
معنى ما روي فيه هنا انه ملك يقوم وحده صفا وجميع الملائكة من السموات  
وملائكة الحجب والسرادات وحملات العرش وجميع ما خلق الله من الملك صفا  
يكون هو اعظم منهم قلت هو من العالمين الاربعه المعبر عنهم بابر كان العرش  
نورا احمر منه احمر الحرة ونورا اصفر منه اصفرة الصفرة ونورا اخضر منه اخضر



الخصرت ونور ابيض منه ابيض البياض ومنه ضوء النهار وليست هذه الاربعة من  
الملائكة لان الملائكة حروف من حروف الوجود وهذه هي الكلمات التامات  
التي لا يحا وزهن بر ولا فاجر وانما اسم هذه الروح التي هي احد والاربعة  
وهو عبادة عن الركن الاصفر وقد يطلق ويراد منه الابيض انما يسمى ملكا  
في بعض الاحوال نظر الى ما بينهما من مشاكلة الصفة والفعل فان الملك  
كان مستترا محجبها باطراف جسمه ولهذا تسمى الملائكة بالجنة كما حكى عن <sup>عليه</sup> السلام  
بان الملائكة بنات الله تعالى قال الله تعالى وجعلوا مائة وبين الجنة نساء ولقد  
عليك الجنة انما هم لحضرون فشا بهت الانوار العالون الملائكة في هذه الصفة  
وايضه ملك اصله مالك تقدمت اللام واخوت الهمة ووزنه مفعول من لا  
لوكر وهي الوساله ثم توكت الهمة لكره الاستعمال فقبل ملك بالتحريك فلما  
جمعوه ردوه الى اصله يعني قبل الحذف لا قبل التقديم والتاخير فقالوا  
ملاك فزهدت التاء للبالغه اولنا ثبت الجمع وعن ابن ليسان انه فعال  
الملك فحذفت الالف تخفيفا ونقل عن ابن عبيده انه مفعول يعني ملاك  
من لاك اذا ارسل في ملكه شيئا وليس في ملكه شيء اي لا يملك شيئا  
فحذفت الهمة لكره الاستعمال بعد نقل حركتها الى ما قبلها او من الملك  
اي الفهر فان الملائكة مظاهر القصر ولانهم مما اليك او من قولهم عبد  
ملكه وملكه بفتح الميم وضمها اذا ملك وله ملك ابواه ومن الحديث  
لا يدخل الجنة سبي الملائكة اي سبي الصنع اي مما اليك ويقال فلان  
حسن الملائكة اي حسن الصنع الى مما اليك وسميت الملائكة لانهم رسل  
كما قال تعالى يا ملائكة رسلا او جعلوا رسلا الى من سيكون اول



مظاهر القهر اولانهم مما ليك ابتداء اولانه احسن صنعهم حتى قيل في قوله  
ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلنا<sup>هم</sup>  
على كثير ممن خلقنا تفضيلا انه اخراج جنس الملائكة من التفضيل عليهم وان كان  
الحق عليهم وادخلون واحسن اليهم واحسن الى عباده بهم وفي كل هذه الا<sup>حوال</sup>  
تحصل التشابه بين الروح وبين الملائكة وان كانت هذه الوجوه في جانب  
الروح اقوى منها في جانب الملائكة فتسم بالملك في هذه الوجوه اولى  
من الملائكة وانما نفي كونه ملكا بالمعنى المعروف من الملك فانه ليس <sup>جنس</sup> من  
الملائكة وانما الملكة خلقت من قاضل شعاع لان ارواح الانبياء منهم  
ذو والنهي على الحقيقة يعني اصحاب العقول الكاملة وانما ذكرنا في تعريف  
العقول الروح وان كانا نأبراد منه عند الاطلاق غير العقل وهو اما  
النفوس التي هي محل الصور والالوان المحفوظ واما الروح الكلية التي خلقت  
من شعاعها البراق وهي الوقايق الحقيقية وبرزخ الدارين ونحت هذا  
الورق الخضرو ورق الاس لانها قد يطلق ويراد منها العقل ولا  
يتم في هذا الموضع فافهم واشدا قال <sup>اولي</sup> الخ قال الشاعر وكالي  
العقل والفتنة انتهى اقول اولى على وزن رجي مبتدأ للجهول في النصب  
والجر واولي على وزن حن في الوقع والواو في الحالين يوفق بها للفرق  
بين اولى والى حرف جر وكذا في الواو واولاء واولئك واولات كلها  
للفرق بينها وبين ما اشبهها في الصورة في النقص ولهذا تسمى هذه الواو  
واو الفارقة واولو قيل جمع للواحد له من لفظه وقيل اسم جمع واحدة  
روا وولات ناث واحدها ذات واولاء جمع ويمدلا واحدا من لفظه واول



يكون واحدة ذاتي المذكر وهذه في المؤنث ومعناه كما تقدم في ذوى النثى  
والجحى بكسر الحاء المهملة العقل والقلطنة والمقدار وهو مفرد جمعه أمحاء كالأه  
جمع الى بكسر الهمزة بمعنى النعمة وهو من جحى به كرضى به وأولع به ولوفه أو عدا  
من الأضداد أو من جحى به كغنى بمعنى جدير رأى خضوبه قال غنى في الشفعية  
فرايت أن الصبر على هانا أحمى أو يحى بالسرى حققة أو من يحى عند الشئ وقف  
أو تجاه منعه أو من يحى بالمكان جواً أقام به أو من حاجته محاجة وحجاء فحجوة  
أو فاطنة فغلته أو من الحى السرى كما في الحديث من بات على طهر بيت ليس عليه  
جحى فقد برئت منه الذم أى ليس عليه ستر يمنع من التسقوط وإنما انى بالجمع  
في النقي والمفرد في الجحى للجمع والافقد تقدم أن الجمع هناك ليس لأن عقولهم  
متعددة حقيقة وإنما هو موافقة التعدد ظاهر أفرقنا أول على الباطن وهناك  
أدل على الظاهر وعلى من أخذه من جحى به كرضى للزوم للحق وصحة له لما بينهما  
من كمال الموافقة والخفايق لا تتماهى وار واحد ومن عدا الشئ لأنه أبداً مفاد  
الباطل ماقت له في جميع أحواله ومن جحى كغنى بمعنى جدير لأنه حقيقة بطهارة  
مداركة وبتعلقاته بالسرو من يحى بمعنى حفظ لأنه ملكم ما وصل اليه مما دونه  
ولا يهمل ما وصل اليه مما فوقه ومن يحى عنده لأنه لا يقدم على الظن  
مع إمكان العلوم ولا على الوجود مع إمكان المظنون عند فقد المعاوم حال  
التكليف والحاجة ومن تجاه بمعنى منعه لأنه يمنع صاحبه عن الباطل كما يمنع  
منه ومن يحى بمعنى أقام لأنه لا يتقل من اليقين إلا الى يقين يقابله أوجب منه  
بمرجح ذاتي وجازي يوجب الاشغال فيكون الأول بذلك المرجح ليس يقين  
في الحقيقة بالنسبة الى اليقين المشغل له ولا لا يتقل عنه ومن حاجته أنه يترغ



الى مداركه قبل ما يتوجه اليها ومن الحجى اى الشتر لا ندر عيوب صاحب بحين  
نظره او يمنع عن فعل ما تبذوا به عوته فهو شتره لمنعه عن الكشف فهم  
اولى الحجى على المعنى الاول والثاني والثالث والرابع والسادس والسابع  
على احده غيبه اما على الخامس فلا على اصلا فله لا يفقدون العلم  
ولا يصيرون الى مضمون ولا موهوم واذا صاروا الى شئ منها بالنسبة الى غيرهم  
فهو عندهم معلوم واجب المصير اليه عليهم اما للتقية او لبيان الجوار او التحذير  
او التعليم او التسهيل على الرعية وغير ذلك واما على السابع فيصح لهم على نحو  
خاص فانهم لا ينتقلون عن يقين الى يقين ارجح منه قبل الانتقال وانما ينتقلون  
عن الاول اذا انقضت مدة العمل به ولو وقت الانتقال وكنت مدة اليقين  
المتقال اليه ووقع تكليفهم به فهم ابداء في راجح بخلاف غيرهم فانه يجوز ان يكون  
المتقال اليه قبل الانتقال ارجح من المتقال منه في الواقع الوجودى والتكليف  
بالنسبة الى ذلك الغير ولم يصل اليه الترجيح ولعل اخر قام بالراجح مع بقاء  
ذلك الغير على ما هو مرجوح في نفس الامر بل قد يكون الراجح قد وصل اليه  
وعرفه واقام على المرجوح اما لا تنس نفسه بالمرجوح او تخلوده الى قاعده  
عند مع ظهور الرجحان له عند نفسه فيركن الى المرجوح للقاعده ولعل  
الفساد من القاعده ولم يعثر على خلاها او لغرض اخر ديناوى بصرف فكره  
الى تليق مرجحات للبقاء على الاول وهو يعلم وهو لا يعلم وذلك من قوله  
نعم ومجدوا بها واستيقظها انفسهم ظالماء علوا وقوله نعم وهم يحسبون انهم  
يحسنون صنعا وهم مطهرون عن هذه الامور كلها واما على الثامن فيصح  
لهم ذلك على انهم لذاتهم وفطرتهم الى فطرهم اسد عليها هم السابقون



وهم الغالبون بلاماراه ولا مغالبة لانهم خرب الله الا ان خرب الله هم الغالبون  
ولانهم سبقوا ولا مسابق فاذا وجد فهو لاحق وتابع ومن علم او حاسدا  
من خط عن مقامهم قد خرم من دون سماء رتبهم من حيث حد ونظر فخطفه  
الطير او لتهوى به الريح في مكان سبحى قال وكهف الوري الكهف غار  
واجمع في الجبل فان كان ضيعا قيل له الغار والمنقور في الجبل كالبيت كهف  
والمراد منه هنا الملجاء والحاوي للشيء والمأوى له وفي الحديث الدعاء كهف  
الاجابة كما ان التخاب مضمون الاجابة كمان التخاب عند تضمين المطر يعني  
انهم ملجاء الوري اى ملجاء الخلق والمراد بالوري الخلق والمراد بالخلق هنا  
الناس هذا ظاهر اللغة وظاهر العبارة ولهذا ذكر في كونهم ملاذا ما بنا  
الافهام والافقه للتحقق فهم ملجاء جميع الخلوقات كانت لا نبيا اذا قصروا  
النجا واليهم وتغنوا بهم فيشفع لهم روى الصدوق في اقباله باسنا  
عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله يقول انى يعودى النبي قال فقا  
بين يديه وجعل يجد النظر اليه فقال يا يهودى ما حاجتك قال انت افضل  
ام موسى بن عمران الذى كلمه الله نعم وانزل عليه التوراة والعصى وخلق البحر و  
ظلمه الغمام فقال له النبي انه يكره للرجل ان يزكى نفسه ولكن اقول ان اظ  
لما اصاب الخليفة كانت نوبته اللهم الى اسئلك بحق محمد وآل محمد الا ما غفر  
لى فغفرها له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك  
بحق محمد وآل محمد لما نجيتنى من الغرق فجاه الله منه وان ابراهيم لما اتى فى  
النار قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما نجيتنى منها فجعلها عليه  
بردا وسلاما وان موسى لما اتى عصاه فاوحس في نفسه حيفة قال اللهم



اِنَّ اسْمَكَ بِمُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ لِمَا بَخِشْتَنِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ لَا تُخَفِ أَنْتَ  
الْأَعْلَى يَا يَهُودِي لَوْ أَدْرَكَنِي مُوسَى ثُمَّ لَمْ يَوْمِنْ بِي وَيُنَوِّفْنِي مَا نَفَعَهُ إِيْمَانُهُ شَيْئًا  
وَلَا نَفَعَتِ الْبُتُوءَةُ يَا يَهُودِي وَمَنْ ذَرَبَنِي لِمَهْدِي إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عَلَيَّ بَنُ مَرْيَمَ  
لِنَصْرَتِهِ وَقَدِمَ وَصَلَ خَلْقَهُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ أَدَمَ لِمَا رَأَى الْفَوْزَ سَاطِعًا فِي صَالِبِهِ إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى تَقَدَّرَ نَقْلُ  
أَشْبَاهِنَا مِنْ دُرَّةِ الْعَرْشِ إِلَى ظَهْرِهِ رَأَى الْفَوْزَ وَلَمْ يَتَّيِّنِ الْأَشْبَاحُ وَ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْوَارُ أَشْبَاحِ نَقْلِهِمْ مِنْ أَشْرَفِ بَقَاعِ عَرْشِي إِلَى ظَهْرِهِ  
وَلِذَلِكَ إِذْ كُنْتَ وَعَاءً لِنُورِ الْأَشْبَاحِ فَقَالَ آدَمُ لَوْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَجَلَّ أَنْظُرْ يَا آدَمُ إِلَى دُرَّةِ الْعَرْشِ فَظَرَّ آدَمُ وَوَقَعَ أَشْبَاحُنَا مِنْ ظَهْرِ آدَمَ  
إِلَى دُرَّةِ الْعَرْشِ فَانْطَبَعَ فِيهِ صُورُ أَشْبَاحِ أَنْوَارِنَا الْفَوْزِ فِي ظَهْرِهِ كَمَا يَنْطَبِعُ  
وَجْهُ الْإِنْسَانِ فِي الْمِرَاتِ الصَّافَةِ فَرَأَى أَشْبَاحَهَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ  
يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ أَشْبَاحُ أَفْضَلِ خَلْقِي وَبِرَّيَانِي هَذَا مُحَمَّدٌ  
وَأَنَا الْحَمْدُ فِي أَفْعَالِي شَقِيتُ لِي أَسْمَاءُ مِنْ أَسْمَى وَهَذَا عَلِيٌّ وَأَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
شَقِيتُ لِي أَسْمَاءُ مِنْ أَسْمَى وَهَذِهِ فَاطِمَةُ وَأَنَا فَاطِمَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
فَاطِمَةُ أَعْدَائِي مِنْ رَحْمَتِي يَوْمَ فَصَلِ قَضَائِي عَمَّا يَبِيرُهُمْ وَأَبْنِيهِمْ وَشَقِيتُ  
لَهَا أَسْمَاءُ مِنْ أَسْمَى وَهَذَا زَيْنُ الْحُسَيْنِ وَأَنَا الْحُسَيْنُ الْجَمِيلُ شَقِيتُ أَسْمَاءُ مِنْ أَسْمَى  
مِنْ أَسْمَى هُوَ لَا خِيَارَ خَالِفٍ وَكَرَامَ بَرِيٍّ بِهِمَا خَذَوْهُمَا أَعْطَى وَبِهِمَا أَعْلَى  
وَبِهِمَا أَثَبَّ قَوْسَ سُلَيْمٍ إِلَى بَابِ آدَمَ وَإِذَا دَهْنُكَ دَاهِيَةٌ فَاحْجَلِهِمْ إِلَى شَفْعَا  
وَكُنْ فَإِنَّ الْبَيْتَ عَلَى نَفْسِي فَسَمَّا حَقًّا لِأَجْلِ بِهِمَا أَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِمَا سَائِلًا  
فَلِذَلِكَ حِينَ نَزَلَتْ مِنَ الْخُطْبَةِ دَعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَغُفِرَ لَهُ هَذَا



او امثاله من الاحاديث الدالة على انهم هم الجاهل والملاذ فلا نسبب الدنيا الا لهم  
لانهم ذمامه المنيع الذي لا يجاول ولا يطاول ولا يضام جوارهم ولا يرام حمام ولا يبعث  
شي الا لسمع قول الضالين يوم القيمة لما كسف لهم عن الحقائق حتى عرفوا عن ما ينسب  
للعجود من الاحوال المرتبطة بالخلق هي بعينها ما لم يطاعنهم عن طاعة الله ومعصيته  
عن معصيته تع من اطاعهم فقد اطاع الله تع فلما كسف لهم هذه الحقائق وقيل اينما  
كنتم تعبدون من دون الله يعني يطعونهم في معصيته ولي الله هل يصرونكم او ينصرون  
اي يخونكم من النار او يخون انفسهم منها فكذبوا فيها هم يعني الضالين والغاوين  
يعني المضلين المطاعين في معصيته الله جنود ابليس اجمعون يعني قرنائهم من الاشياء  
الذين زينوا لهم ما فيها وعابوهم قالوا اي الضالون وهم فيها يختصمون مع الغافلين  
فان الله ان كماله ضلال مبين اي والله الذي هو الهادي لما اطاعه وامن به لقد  
كنا في ضلال مبين يخالفه وطاعة اعدائه اذ نسوكم رب العالمين يعني جعلناكم  
مساوين لرب العالمين حيث امرنا بطاعة وليه وامرتمونا بمعاداة وليه وطاعة  
عدوه فاتبعناكم ونترككم اكنار مصطفينا وحرينا وهادينا ومدبر امورنا فلما  
كسف لهم في الاخوة عن الحقائق ودلوا انهم لا يعد لهم شيء ولا يدنو من مقامهم  
شي قالوا ما حكى الله عنهم فمن اعظم بهم حقن من كل غاشم وطارق من خلق  
الله الصامت والناطق لان الله سبحانه خلقهم قبل كل شيء ثم خلق الاشياء واشهدنا  
خلقها وانهم عليهم علمها وجعلهم ملاذ كل شيء وهد كل شيء والهم ايات كل شيء  
وعليهم حساب كل شيء روي المقيدي في الاختصاص والصفار في البصائر  
باسنادهما عن ابي حمزة الثمالي ثابت بن دينار قال سمعت ابا جعفر يقول من  
احلنا له شيئا اصابه شيئا من اعمال الضالين فهو له حلال لان الائمة منا



مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام وفي الاختصاص بإسناده  
عن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر فذكرت اختلاف الشيعة فقال إن الله  
لم يرزل فردا منفردا في الوجود أبدا ثم خلق محمدا وعلينا وفاطمة فمكثوا ألف سنة  
ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وحمل فيهم ما شاء  
وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكيم والنصف والارشاد والأمر والنهي في الخلق  
لأنهم الولاء فلهم الأمر والولاية والهداية فهم أبواب ونوابه وحجابه يحلون ما شاؤا  
ولا يفعلون إلا ما شاء عباده مكرمون لا يبقون إلا بقوله وأمرهم بأمره يعملون  
وهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الإفراط ومن نقصهم من هذا المراتب  
التي رتبها الله فيها زهق في بحر التفريط ولم يعرف إل محمدا حقهم فيما يجب عليه  
المؤمن من معرفتهم ثم قال أخذها يا محمد فأنها من مخزون العلم ومكنونه  
وفي البصائر بإسناده عن زرارة قال سمعت أبا جعفر وأبي عبد الله يقولان  
إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم هذه الآية وما أنبكم  
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فاشموا فلما خلق الخلق وأشهدهم أمر الخلق  
وأنهى عالم الخلق إليهم وأمر جميع الخلق من الصامت والناطق بطاعتهم وأنه  
لا يتقدم من تقدم ولا يتأخر متأخر إلا عن أمرهم كانوا أمر جميع الأعيان والمعا  
ولعل ما أشار على في خطبته في تزييه الخالق عز وجل على بقوله أشهد الخلق  
إلى مثله يشير في باطن تفسيره إلى هذا وما يدل على ذلك ما في كتاب محمد بن  
شاذان بن نعيم بخطه عن جرير بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله يحدث عن أبيه  
عن أبيه أن رجلا كان من شيعة علي مرتضا شديدا لشيعة فغاده الحسين  
بن علي فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال قد رخصت بما



او تبهم حقاً فنادى المحمدي لتهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئاً الا وقد امره بالعلم  
لنا ما كباسة فقال فاذا نسمع الصوت ولا ترى الشخص يقول لبيك قال اليس امر  
امير المؤمنين الا نفرني لا بعدوا او مديننا لكي يكون كفارة لذنوبه فما بال هذا  
وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد الهادي البصري وروى هذا الحديث  
ابن شهر آشوب عن زرارة عن فاذا اظهر لك مما اشرنا اليه ومن الروايات انهم  
ملأ الكل فاعلم انه قد ذكرنا في مواضع كثيرة انهم باب الله الى الخلق وباب الخلق  
الي نعم وبعد ما عرفت ان كل شيء من الله فانه سبحانه ليس له باب الى الخلق الا لهم  
وان الشرط الاعظم والركن الكل في وجودات الخلق وما هيئاتهم وقوايلهم هو  
وجودهم لان الله سبحانه اخذهم اعضاء الخلفة فاذا تحققت لك هذه الامور ثبت  
عندك انهم الملأ والملاذ والمرجع في كل شيء صدق عن مشبه الله بعدهم من عين  
او معنى جوهر او عرض ذات او صفة حال او ظرف او بعد جسمي او بعد مكاني  
او بعد زماني والحاصل ان كل شيء يلجأ اليهم في جهة نصره وتختلف حوائج الملأ  
اليهم فمنهم في خلق وزواجر وحيات وممات ومنهم في غذاء ومنهم في بقاء  
وحفظ ومنهم في طلب ورجاء ومنهم في استشارة ووقاية الى غير ذلك على  
حسب استعدادهم وهو قول علي بن الحسين الهادي وقفوا سالمون ببابك و  
لاذ الفقراء بجنابك يا شافي يا كافي يا معافي يا ارحم الراحمين قال وورثته  
الانبياء قال محمد بن النعمان في الشرح فانه ورثوا كل علم وكتاب وفضيلة وكان  
كان لهم حتى عصا موسى وعمامة هرون والتابوت والتكينة وخاتم  
سليمان كما روى في الاخبار المتواترة بل روى انهم انما هم الله ما لم يوت لمدا  
من العالمين اقول مراد من كونهم ورثوا الانبياء احد معنيين اهما ان جميع خواص



الانبياء وانوارهم ومنروكانهم المختصين لهم للاخوة اوللا بلاغ والتعريف و  
اقامة الدين وغيرها مما اعدوه لطاعة الله تعالى وريثه كما اشار الى بعضه  
محمد بن ميمون وثانيهما ان الانبياء لم يورثوا دهرها ولا دينارا بمعنى ان كل ما تركوا  
من حطام الدنيا شيئا لم يبعدوا شيئا من ذلك ميراثا وانما ورثوا العلم بمعنى  
كونهم ورثة الانبياء انهم ورثوا جميع ما عندهم من العلوم من ادراكه  
من الوحي بواسطة الملك والالهام والفهم وما يخاطبهم للحيوانات والجمادات  
والنباتات وحضف الرياح وجرمان المياه ولعنان البروق واصوات  
الريعود ونغلمط البحار وزهر الاشجار وقد جمع الله لهم ما فرقه في سائر خلقه  
مع ما لم يقسم بين احد من خلقه سواهم وفيه معان اخو منها ان ما ثبت للانبياء  
من وجوب الطاعة والعصه والاعمال وغير ذلك فانهم قد ورثوه كما قال  
علماء ائمة كانبيا بنى اسرائيل فكانوا وارثين للانبياء في وجوب الطاعة  
والاعذار والانداز منها ان ما ثبت للانبياء من تلك الصفات الحميدة التي  
لها بعنود لاجلها ارسلوا هي من آل محمد وعنهم صدرت وبنورهم وجد  
وبسلطانهم قدرت وللثناء عليهم نشرت في صفات انوارهم ومظاهر انوارهم  
فهي لهم وهم الوارثون وهو قوله تعالى ونحن الوارثون ومعنى هذه الآية قوله  
تعالى ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ومنها ان الانبياء من رشح عرق نورهم  
يعني ان ارواحهم خلقت من رشح انوار محمد وذلك بعد خلق انوارهم بالف  
وما كان ولا يكون اخوانهم توجع الانبياء الا ان يقتوا فيهم فهم الوارثون  
للانبياء ولهم اعمالهم فهم يرثون اعمالهم كما تقدم فاذا قلت ورثة الانبياء  
فالمراد بهذه الوراثة كل معنى مما اشرفنا اليه ومما لم نشير اليه ومما يدل على



الورثة الظاهرة ما وواه في الكافي بسنده عن سعيد التمان قال كنت عند  
ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقال له افنيكم امام مفترض الطاعة  
قال فقال لا قال فقال له اخبرنا عنك الثقات انك تقف وتقر ونقول به ونسبهم  
لك فلان وفلان وهم اهل ورع وثبته وهم ممن لا يكذب فعذب ابو عبد الله  
وقال ما امرناكم بهذا فلما رآه ابا الغضب في وجهه خرج فقال لي ان عرف هذا  
قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما بنو عمان ان سيف رسول الله  
عند عبد الله الحسن فقال كذبا لعنه الله والله ما رآه عبد الله الحسن بعينه  
ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابو الهيثم الا ان رآه عند علي بن الحسين فان كانا  
صادقين فما علامة في مقبضه فما اثرى في موضع مضربه وان عندى لسيف  
رسول الله وان عندى لراية رسول الله ودرعه ودلائمه ومغفره فان  
كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندى لراية رسول الله  
المعلبة وان عندى الواح موسى وعصاه وان عندى خانم سليمان داود  
وان عندى الطست الذي كان موسى يقرب بها القرابين وان عندى الاسم  
الاعظم الذي كان رسول الله اذا وضعه بين المسلمين والمشركون لم يصل من  
المشركين الى المسلمين نشابه وان عندى مثل الذي جانت به الملائكة ومثل  
السلح فبناك مثل النابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اهل  
بيت وجد النابوت على ابوابهم ونوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا او  
الامامه ولقد ليس ابي درع فخطت على الارض خططا ولست بها انا فكانت  
وقائما من ادائسها ملا انشا الله مع وفي الكافي بسنده عن ابان عن ابي  
عبد الله قال لما حضرت رسول الله الوفاة دع العباس بن عبد المطلب



وامير المؤمنين فقال للعباس يا عم محمد ناخذ نراث محمد ونقتضيه دينه ونجوز عدا  
فرد عليه فقال يا رسول الله علمك شيخ كثير العيال قليل المال من بطيفك  
وانت تبار الويح قال فاطرف رسول الله هيثم ثم قال يا عباس اناخذ نراث  
محمد ونجوز عداته ونقتضيه دينه فقال يا بني انت واثمك شيخ كثير العيال قليل  
المال وانت تباري الويح قال محمد اما اني ساعطيهما من ياخذها ثم قال  
يا علي يا اخا محمد ان تجوز عداة محمد ونقتضيه دينه ونقبض نراثه فقال نعم يا بني  
انت واثمك ذلك علي ولي قال فنضرت اليه حتى اترع خاتمه من اصبعه فقال اللهم  
لهذا في جوتي قال فظرت الى الخاتم حين وضعته وفي اصبعي فميت من جميع  
ما ترك الخاتم مصاح يا بلال اعل بالمغفر والدرع والراية والميص وذو الفقار  
والسحاب والبرد والابرقة والفضيب قال والله ما رايتها قبل ساعتى تلك  
يعنى الابريقة فجئته لسيفه كارت تحطف فاذا هي من ابرق الجنة فقال ان جبرئيل  
انا في بها وقال يا محمد اجعلها في خلفه الدرع واستدفر بها مكان المنطق ثم  
دعى بزوجه فقال عريبي جميعا احدهما مخضوف والاخر غير مخضوف والقميص  
القميص الذي اسرى به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والفلالان الثلا  
فلسوه سفر فلسوه العبددين والجمع وفلسوه كان يلبسها ويقعد مع اصحابها  
ثم قال يا بلال اعل بالبعقلين الشهباء والدلبل والنافتين الغضباء والقصو  
والفرسين الجناح كانت نوقف بباب المسجد لحوايح رسول الله وخبروم و  
هو الذي يقول اقدم يا خبروم والجمار غفير فقال اقبضهما في جاني فذكر  
وامير المؤمنين ان اول شيء من الذواب نوى في غير ساعة قبض رسول الله  
فيها فقطع ندامه ثم مرير كض حتى اني بئر بني حطه يقيا فرمى بنفسه فيها كانت

تجوز رسول الله



فيه وروى عن امير المؤمنين ان ذلك الحمار كلم رسول الله فقال باي انت واني  
حدثني ابي عن جده عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فسمع على كفه  
ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وغايمهم فالحمد لله الذي  
جعل ذلك الحمار قوله فتمنيت من جميع ما نزلت بعني ان علينا كان في نفسه لو ادرك  
من مئرو كان رسول الله الا هذا الحمار لكفاني شرفا وفخرا لانه قال له تختم لهذا  
في حياتي فزينة بزينة في حياته اشعارا بانه حلاه بكل حلية ورفاه الى كل مقام  
ظاهر كالحاتم وباطنا بان كان خاتم الوصيين ورتبهم كما كان هو كذلك والتمنا  
اسم امامه له وقوله اقدم يا خيروم يريدان مخاطبة بالاقدام فيجيبه سماه باسم  
فرس جبرئيل فرس الحجة لان هذه فرس حجة الاسلام فخاطب بما خاطبه جبرئيل  
فرسه بذلك يوم بدر وعفيرة كذا في اسم الحمار الذي يسمى بالعقور وكذا قبل  
وقيل ان عفيرا حمار النبي غير عفور وله حماران وفي القاموس وبلا الام حمار  
للنبي وهو عفيرة كذا في فقهنا ذكرنا لك من معنى كونهم ورثة الانبياء  
قال والمثل الاغلا قال محمد بن علي في الشرح المثل بحركة الحجة والحديث و  
الصفة والجمع المثل بفتحين ويمكن فرائده بهما فانهم حج الله تعالى اعلام  
والمستغفون بصفات الله تعالى هم صفته وصفاته على المبالغ او مثل الله  
معهم في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كشكوة كمار وى  
في الاخبار الكثيرة بل ادعى بعض اصحابنا الاجماع ايضا على انها نزلت فيهم  
اقول قد يفرق بين المثل بحركة وبين المثل بكسر الميم وسكون الشاء فالاول  
كما ذكرنا الحجة وهو الدليل وهو مذكور في مواضع كثيرة من القرآن ولهذا  
قال في تلك الامثال يضربها للناس جمع مثل بحركة بمعنى الايات الدالة على



التوحيد كما قال نفع سندهم ايماننا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق  
قال نفع وما يعقلها الا العالمون يعني ما يعقل الاستدلال لها اي بهذا  
لامثال التي هي الايات والادلة الا العالمون لها وبكيفية الاستدلال  
لها واما المثل محركة بمعنى الحديث فمذكور في مواضع منها في وجهه من  
قوله ان هو الا عبدنا غمنا عليه وجعلناه مثلاً لنبينا اسرائيل اي شرفناه  
بالنبوة وصبرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لنبينا اسرائيل وكذا في قوله نفع  
يا ايها الناس ضرب فاستمعوا له ان الذين يعبدون من دون الله لئلا يخلقوا  
ذبابا ولو اجتمعوا له اي ضرب لم قصه عجيبة وذلك لان العرب قد استعملت  
الصفة والصفة الوايقة لاستحسانها او لاستغرابها مثلاً نفع انما يستعمل  
المثل بمعنى الحديث والصفة اذا اراد وان يقصوا شيئاً بالتشبيه <sup>التمثيل</sup> ويكون بمعنى الصفة كقوله نفع مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها  
وبمعنى الصورة كما في حديث الميت مثل له ماله وولده وعلم الحديث  
اي صور له والثاني وهو المثل بكسر الميم بمعنى التشبيه والنظر ففي  
حديث كميل عن امير المؤمنين باكمل مات خزان الاموال والعلماء باقوا  
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة قال بعض  
شراح هذا الحديث الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظر  
ثم يستعمل في القول السائر الممثل الذي مضى به بمورده ثم في الكلام  
الذي له اشارة وغرابة وهذا هو المراد بقوله وامثالهم في القلوب  
موجوده اي ان حكيم ومواعظهم محفوظة عند اهلها يعملون بها  
ويجتدون بمنارها اقول هذا الكلام لا يابس به على الظاهر لان ظاهراً



انه لا يجوز غير هذا المعنى وهذا ليس بشئ لان المراد ان العلماء مذكورون  
بصورهم وامثالهم في قلوب من نظر في علومهم وفراوه كنههم وتلك الصور  
الخيالية هي امثال العلماء لان الظاهر اذا ظهر في الصور الخيالية يكون بدلا  
من زيد في الظهور بتلك الصفة المذكورة بها ومثاله فان قائما بدا من زيد  
في ظهوره بالقيام ومثاله وصوره لفاعلية للقيام ويكون المعنى ان فكرهم <sup>مع</sup>  
بسبب اقوالهم واختباراتهم فايراد انهم للمسائل موجودا وان ما يرجع اليها  
صورته في الباطن صورته العالم لانه صفة والوصف صورة الموصوف  
قال تعالى يسجدونهم وصفهم انه حكيم عليم فذلك الحكم الذي في قلوبهم من ذلك  
العالم المبت مثاله وصورته او سبب ذكره بصورته او كتابه عما يذكر به  
من الثواب عند الله بسبب ما خلف من العلوم النافعة وعلى كل تقدير ففي  
الظاهر المثل محركا غير المثل بكسر الميم لان المثل بكسر الميم هو الشبه والنظر  
ولا معنى لكونهم نظيرا ومثالا لان العلوم انهم خير خلق الله فلا يكونون نظيرا  
ولا مثالا لاحد من الخلق والا لكان خيرا منهم ولا للمعبود بالحق جل جلاله  
لا شبيه له ولا نظير فلا يصلح المثل بكسر الميم اقبا بالخزيك فحسن لانهم ابنة الله و  
حج الله والامثال التي ضربها الله لخلفه وقصده الحق وصفته بمعنى اذا اردت  
ان تعرف ابناء الاولين واحوال الانبياء مع امهم فانظر فيهم فجد احوالهم و  
صفاتهم نقص عليك ما كان في سنة الاولين فجد حجة معصوما مفترض الطاعة  
عالمها بكل ما يحتاج اليه الرعية بحفوظها عن الخاء والغفلة والزلل والسهو  
والذنب صغيره وكبيره مستجاب الدعوة مطهر للعجرات من ابتعد وامن به مني  
ومن تخلف عنه هلك فاذا نظرت بعين البصيرة علمت انهم قصص الله الحق لما



من أخبار الله الصنف عما يأتي وهداهم وسكن الله وهداه طرق الحق و  
سبيل و قد اشار الى مثل هذا المعنى بقوله اعرفوا الله يا الله والرسول بالبينات  
والى الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة اولى الامر فادله بحده ليكون  
اولى الامر لان الشئ الذي ينسب الى صفة انما يعرف بتلك الصفة لا بد منها  
واما كونهم المثل الاعلى فلان الامثال كثيرة غيرهم فانه قد يكون هذا الوصف  
جاري في غيرهم بان يكونوا امثالا من امثال الحق على نحو ما اشرنا اليه كما قال نعم في حق  
عيسى ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا الهتنا خير ام  
هو ما ضربوا لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبدنا نعبد عليه وجعلنا  
مثلا لغيره اسرائيل يعقوب حين ضربنا لهم المثل الحق بان جعلنا لهم عيسى <sup>فيهم</sup>  
مثلا لولينا في سائر خلقنا ضربوا في معارصك يا محمد المثل الباطل جدا  
منهم لمدح صواب الحق فقالوا الهتنا خير ام هو اي ما يريد محمد بقوله في  
الحكاية عن ابي بصير قال نبي رسول الله ذات يوم جالس اذا قيل امير المؤمنين  
فقال له رسول الله ان فيك شيئا من عيسى بن مريم لو لا ان تقول فيك طواغيت  
من ايتي ما قالت النصارى في عيسى لقدت فيك قولا لا تمريلا من الناس  
الا اخذوا التراب من تحت قدمك بلتمسون بذلك البركة قال فغضبوا  
عرابيان والمغيرة بن شعبه وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضى ان يضرب  
لابن عبد منلا الاعيسى بن مريم فانزل على نبيه ولما ضربها بن مريم مثلا الى قوله  
يجعلنا منكم يعقوب من بني هاشم ملئكة في الارض يخلفون الحديث وفي الجمع  
يا على انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم الحديث فلما سمعوا ذلك  
قال المنافقون انما ذكر ذلك وشبهه بعيسى بن مريم لانه يريد ان يعبد



كما عبد النصارى عيسى ولهذا المعنى قال الله المنافقين انما ضل على ليتولى علينا  
فحق اولى منه فقولهم حكاية عنهم الكهنا خير ام هو اريد سبحانه الحكاية عن  
الله المنافقين انهم يقولون الكهنا اولى باتباع والعبادة خيرا من ولاية على  
وطاعته قال الله مع لبيبة ماض بوجه اى هذا المثل الاجد لا فقولهم جد لا  
ذكره بعضهم حيث قال دليل الحق المثل ودليل الباطل الجد بل قد يكون المثل  
الحق جارا على شئ لان الله سبحانه ما خلق شيئا الا وهو مثل لشيء وله مثل حتى ان  
الدنيا الدينية ضربا لله سبحانه لها مثلا حقا فقال انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه  
من السماء فاختلط به نبات الارض الاله الا ان الامثال تتفاوت في الدرجات  
صاعدة حتى تنتهي الى آل محمد فكل شئ مثلهم ومثل لهم وليس فوقهم مثل فهم  
الامثال العليا ثم انه قد ثبت انهم الامثال العليا بالنسبة والاجماع فالمراد بكونهم  
امثالا مع ان المثل محركا لا يكون الا بيانا وصفة البيان والصفة لا شك في  
كونها انزل رتبة من المبين والموصوف فاذا لم يكن شئ اعلى رتبة منهم فكيف  
يكونون امثالا فالجواب من وجوه الاول ان المراد من قوله تعالى وله المثل الاعلى  
في السموات والارض هو معنى التنزيه اى كما ذكر وصف شريف او وضع او  
ضرب مثل في او رفع وجب ان يقال الله مع اكبر من ان يوصف واجل من ان  
يكيف واعلى من ان يمثل او يشبه واعظم من ان يقال وادفع من ان يعرف كيف  
هو في سر وعلا رتبة الالهياد على نفسه لان التمثيل تحديد وتوصيف وتكليف  
واعلامه ومن كل تمثيل وتكليف ان يقال هو اكبر من ان يمثل ويكيف واعظم  
من ان يوصف فهذا المثل الاعلى اذا كان ذلك فيهم والثاني ان اعلى الامثال  
وهو المثل الدال على التنزيه ونفي التشبيه ونفي المعلومات والاحاطة بوجه



ما هو له سبحانه يعني ملكه وهو خلقه مثل ما قيل في قول علي بن الحسين **لك بالهي**  
وحدانية العدد اي هي لك وملكك وخلقك فلا تجري عليك ويكون المعنى  
التعريف الذي به يعرف الله من انه ليس كمثله شئ ولا ضد له ولا ند له ولا شريك  
له وامثال هذا من الامور الكدالة على التوحيد الخالص بحسب الامكان مثل  
معرفة النفس على ما اشرنا اليه في شرح حديث كميل في قوله **كشف سجات الجلال**  
من غير اشارة وهو اية ضرب بها الله يعرف بها كما قال نعم ستر بهم ابانتا في الافاق  
وفي انفسهم حتى يتبين لهداية الحق فذلك مثل اعلى لعرفته التي هي ظهور لخلقته  
بهم وهذا في كل شخص واعلى هذه الامثال محمد وآله فهم المثل الاعلى بمعنى هي  
التوحيد العلياء هي اول هبكل خلقه وهي اربعة عشر هيكلًا والثالث انه سبحانه  
خالق الخلق على غير مثال سبق بل خلق كل شئ على ما هو عليه وهو المراد من الحديث  
على احد وجوهه قوله ان الله خلق ادم على صورته اي على ما هو عليه باعتبار  
قابلية الهيات والتخيل والكيونات فمعنى انهم المثل الاعلى ان الله جل وعلا  
خلقهم على احسن صور يقتضها الامكان وهي ما هم عليه من الهيئ والكنونة  
كما اشار اليه سبحانه بقوله تع **لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم** وهو الانسا  
الكامل وهو محمد وآله الاثنى عشر وفاطمة ثم رددناه اسفل سافلين يعني  
افجع صورته بحتمها الانسان وهو الانسان الناقص وهو اعدائهم لعنهم الله  
فالصور اعلاها احسنها وهو صورة محمد وآله وافجعها صور ائمة المنافقين  
وما بينهما بالنسبة كلما قرب من الاحسن احسن ومن الا فجع افجع فهم امثالهم  
وهم الامثال العلياء والاتباع انه سبحانه لما خلق الخلق على ما هم عليه اقتضت  
قابليتها على حسب حدودها صوراً ظاهرة وباطنة فكان فيهم من صورته



حسنة ظاهر او باطنا وفيهم من صورته قبيحة ظاهر او باطنا وفيهم من صورته قبيحة ظاهراً  
حسنة وباطناً وفيهم من صورته حسنة ظاهر اقيحة باطناً وهذه الاجناس الاربعة  
كل واحد منها اختلف افراده على جهة التشكيك لاختلاف الشخصات من مكمالات  
القابليات فمن كانت صورهم حسنة ظاهر او باطنا اعلاها صور محمد وآله وتلك  
الصور انما كانت في غاية الحسن والكمال ظاهر او باطنا لان مادتها ومختصاتهما  
وقوابلها ومكملاتها كلها انوار لا ظلمة فيها اصلاً الا ما تحقق به ظهوراً فكانت  
طبق فعل الله لذاته فهم محال مشين فلما كانت تلك الصور والهيات والكنونات  
كادرات ان تكون مطلقة بحيث لا توقف على شرط كما اشار سبحانه اليه في كتابه بكاد  
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وذلك لخلصها من الاكوان التركيبية اصطفاها  
وارتقاها واخصها ونسبها الى نفسه فجعلها امثاله كما اخفى الكعبة ونسبها  
الى نفسه فقال يني لهم امثاله العلما والخامس انه كانه معاني زيد كقيامه  
وقعوده وقدرته وعلمه وحركته وسكونه ونفسه وروحه وعقله وجوّه  
وماهيته وذاته وصفاته وافعاله واقواله واعماله وجميع احواله امثاله  
وايد الا له منه في جهة ما انصف به اوله وقد قالوا انهم معاني كما في رواية  
جابر عن ابي جعفر <sup>ع</sup> انه قال يا جابر عليك بالبيان والمعاني قال فقلت وما البيان  
والمعاني قال فقال علي <sup>ع</sup> اما البيان فهو ان تعرف الله سبحانه وليس كمثل شيء تعبد  
ولا تشرك به شيئاً واما المعاني فتحن معانيه وتحن جنبه ويده ولسانه واهله  
وحكمه وعلمه وحفه اذا شئت اشاء الله ويريد ما يريد الحديث فانظر كيف فرجا  
بالمعاني وهي جنبه ويده ولسانه واهله وحكمه الخ وهي امثاله وايد الا فهماء  
معانيه ومعاني الشئ امثاله لانها صفة كينونية وهذا المعنى يجري في جميع



الخلايق والى هذا اشار على وقد سئل عالم العلوى فقال صوره عادية  
 عن الكوار غالب عن القوه والاستعداد تجلى لها فاشرفت وطال عنها فلا  
 لات والى في هويتها مثاله فاطهر عنها افعاله وخلق الانسان وانفس  
 ناطقة ان زكها بالعلم والعمل فقد شابهت ابل جواهر علامها فاذا اعتد  
 من رزجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد فقوله  
 والى في هويتها مثاله فاطهر عنها افعاله يريد بالمثل الذى الفاه في  
 هويتها مثاله هو ما تعرف لها من وصف من معرفة الذى هو ذاتها اذ ليس  
 لها هوية غير هذا الوصف الملقى ويجرى ايضا في كل جهة وذرة من ذرات  
 الوجود الا انه لا يمكن ايجاد اعلى منهم المثل الا على وان قلنا ان الامثال  
 جمع مثل بكسر الميم كاحمال جمع استلزم ثبوت النظر والتشبيه وهو فى الباطن  
 وباطن الباطن يصح في وجهين احدهما ان المراد بالمثل هو النفس اذا  
 كشف عنها سمات الجلال يعنى سماتها من غير اشارة لان الاشارة عن سماتها  
 فاذا ازلت السمات وجودتها عن جميع الاعتبارات ظهر لك انها اية الله  
 ودليله وصفه معرفته ومثل صفته فعلة والمعبراته سبحانه اذ تعرف  
 لشيء فانما ذلك لا يعرف نفسه ولا يعرف بصفة غيره وانما يعرف بصفته وتلك  
 الصفة عن ذلك العبد وتلك الصفة التى هى ذات العبد لها شئون وصفاء  
 وهى سماتها فبالسمات تعرف الذات لانها صفتها وبالذات يعرف محددتها  
 لانها صفتها ولا يجوز ان يكون ما تعرف به لك غير ذاتك لانه لو كان ذلك  
 لك لكان يجوز ان تكون ذاتك موجودة وانت لا تعرفه اذ لم تعرف لك  
 شيء ويلزم من ذلك استغنائك عن مدده والا تكون موجودا به لان كونك



موجوداً به يلزم منه ان تكون اثر فعله فتدل عليه باصل ايجادك لان الوجود  
اثر اليجاد واليجاد اثر الموجد فيدل ولا يعنى بالتعرف التاكيد لهذا وقوله  
فطره الله التي فطر الناس لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم فاذا اظهر لك وجود  
المثل بكسر الميم في ذات الوجودات عند تجريدها عن الفروقات اى مثل صفة  
التي تعرف بها لك وهي صفة خاف لا تشبه شيئاً من الخلق عرفت ان تلك ال  
مثال تختلف اختلافاً كثيراً متفاوفاً كثيراً واعلم ان تلك الامثال محمد وآله  
اجمعين فهم المثل الاعلى بكسر الميم على حوزة المنار مع محمد نفع المجلس به من جواز  
الفرائض بغيره من يصح هذا المعنى وانما هما ما قبل ان يجمع العالم اسم الله تعالى وربما  
استدل على هذا بما في الكافي من حديث الاسماء ان الله اسما باحرف غير مقصورة  
وباللفظ غير منطوق الى ان قال فجعله كلمة جامعة على اربعة اجزاء معاليس واحد  
منها قبل الاخر فظهر منها ثلاثة اسماء الفاقة الخلق اليها وحجب واحد منها الحديث  
وقد ذكرت شرحه رساله من اراد الوقوف على ذلك طلبها وفيها ان المراد  
بهذا الاسم هو جميع ما سوى الله وان الاسماء الثلاثة التي ظهرت عالم الجبروت  
اى العقول وعالم الملكوت اى النفوس وعالم الملك اى الاجسام والنجوى للجن  
هو فعل الله المستعمل بالمشبه والارادة والابداع ومعاون ان الاسم علام المسمى  
ومعلوم ان العلامة لا يفارق العلم بل المسمى هي صفة الموسوم ولا يراد بالمثل  
بكسر الميم الا هذا اى مثل جهة التسمية والعلامة فاد اقلنا هم مثله لا يزيد بل  
الذات لا ذلك كقوله ونزله واما انهم حلفهم ايات لئلا يبدل عليهم كما لا  
الاثر على صفة الموشى من تلك الجهة فهم مثله اى مثل صفة تدل عليه كما قال علي  
صفة اسند الاله عليه لا صفة تكشف له وقد ذكرنا هذا المعنى في رسالتنا



فأبالتان تنوهم إذا اطلق المثل بالتحريك وبكسر ان يراد منه المماثلة منه وبين  
ذات الواجب مع ذاته عن المثل وعن ضرب المثل له انما ذلك بين الشيء الذي هو الاثر  
وبين الفعل الذي به التأثير فالمماثلة له وجميع ما يورد من تخاف من اضافة وبيان و  
انها توصيف وتعريف لذلك والى هذا المعنى اشار على في مقام تسمية الذات  
فالتك انهم المخلوق في مسئلة والجهاء العليل الى شكلة فاهم فهم المثل الاعلى بكل  
معنى مما اشرا اليه تلويحا وتصريحا فالتك والدعوة المحيية فانهم احسن الدعاء  
الى الله مع او دعوة الله المخلوق المتابعين افضل الدعوات يراد بالدعوة المحيية  
وجوه الاول ان المراد بالدعوة المحيية دعوة ابراهيم مثل قوله واجعل لي سائلا  
صدوق في الامون والله ان الصدوق هم الائمة وقوله وجعلها بعني ابراهيم  
في دعوته كلمة باقية في عقبه لعلمهم بوجوبون والحكمة الباقية في عقبه الائمة  
وقوله واجعلنا مسلمين لك وعن ذريتنا امة مسلمة لك والامة المسلمة لك الائمة  
ويحتمل ان يراد من هذا قوله واجبني وتبين ان غير الاصنام اذا اريد ان تحبب الناس  
الحقيقي فان موضع الله لم يحبب كل معبود وسواه لان من اتبع شهوة نفسه فقد  
عبد هوا فقال الله نعم او كنت من اتخذ لك هواه فان من اتخذ الهه هواه ضد عبد  
صنما وفي العياشي عن علي بن ابي ربيعة عن ابي عبد الله قال قلت اخبرني عن ائمة  
محمد من هم قال ائمة محمد بنو هاشم خاصة قلت فما الجنة في امة محمد انما هم اهل  
الذي رفعت دون غيرهم قال قول الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت  
واسمعه يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتبين واجعلنا مسلمين لك ومن  
ذريرتنا امة مسلمة لك وامرنا منا سحنا وتبين علمنا انك انت التواب الرحيم فلما اجاب  
الله ابراهيم واسمعه يقول وجعل من ذريتنا امة مسلمة وبعث فيها رسولا منها يعنى



من تلك الامة يتلو عليهم اياته ويذكّرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ودفع ابراهيم عليه  
الاولى بدعونه الاخرى فسئل اهل تطهيرهم من الشرك ومن عبادة الاصنام  
ليقيم امره فيهم ولا يتبعوا غيرهم فقال واجبتى وبتى ان تعبد الاصنام وباتت  
اضلالي كثير من الذين من تبعي فانه مني ومن عصاني فانك تغفروهم فمخذه  
دلالة انه لا يكون الائمة والامة المسلمة التي بعث فيها محمدا الا من ذرية ابراهيم  
لقوله واجبتى وبتى ان تعبد الاصنام وهذا من معنى الدعوة المحسنة الى  
دعوة ابراهيم الثاني انهم اهل الدعوة الحسنة على حذف عناف ولكن  
الحسنة انهم يدعون الى الايمان والى الجنة التي هي المحسنة كما في قوله تعالى  
للذين احسنوا الحسنة وفبادر ذلك انهم دعوا الى الحق عن ربي رسول الله  
في اصل الاتحاد فمل الخلاق في قلوبهم الاتحاد بجلالتهم فحسنت صوته  
من احسن عملا وصيحت صوته من عمل سوء ثم دعواهم في الاول فاجاب  
من احسن عملا لان طينه طابت بالاجابة الاولى وانكر من امساء اجابه  
امتناعا عن الاجابة اول مرة ثم ظهر والهم في المذكور الثاني ودعواهم الى  
توحيد الله ونبوة محمد والولاية لعلي واهل بيت منته من امن ومما  
من كفره انهم كانوا اهل تلك الدعوة الاولى في هذه الدنيا من امن  
بما امن سابقا فقد فاز ومن انكر بذلك حقت عليه الكفرة وهو قولا  
وما كانوا اليومنوا بما الذبوا به من قبل وذلك التكايب صدر منهم مرة  
بعد ما تبين لهم الهدى فاستجابوا للهدى فاجاب الله سبحانه عما اهل عليه  
بقوله ثم تجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان غا  
المفسدين فلما كانوا هم الكدادة الى الله من اصل الوجود الى هذه الدنيا



بالعلم والهدى والكتاب المنير عذرا ونذرا بالحق الفاطعه والادلة اللامعة الى ان  
عليهم محمد بن عبد الله في هذه الدنيا بالحق وحملهم على الحق فاجزم الله في كتابه المجيد  
عن ذلك الناموس وهذا النسب فقال هذا نذر من النذر الاولى فبلغت حجة الله  
ومنت كلته وما ربل بظلام للعباد الثالث انهم دعوا الله التي رعى بها الى طاعته  
ومحبته ورضاه اما على معنى ان الله سبحانه دعاهم الى سبيله بمعنى طريق الوصول الى  
رضاه ومحبه وهم ذلك السبيل والامر الاشارة بقوله يوم نحشرهم وما يعبدون  
من دون الله فيقول هاتم اضللتهم عبادي هؤلاء هم ضلوا السبيل قالوا ايها الله  
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء وهو لم يرد وقالوا ربنا انا اطعنا نسا  
وكبرائنا فاضلونا التسلا او على معنى انهم كلمات التامات فالدعوة بهم او  
اسما للحسن فدعاهم باسمه او امر العباد ان يدعوه بها فالدعوة بهم عنده هي  
الدعوة الحسن او على معنى انه دعاه بسبيله بمعنى انه دعاهم الى طاعته ورضاه  
بسبيله وهم سبيله لدعاهم باسمهم الى عاقبة نجاحهم السريعة وسعاهم  
الابرار فيهم وبنو سطرهم تمت الدعوة وانلفت الفرقة بان دعاء الله عباده  
على الشتم او بانوارهم ابصر العباد الطريق الى الله وفوا على الاجابة والابصار  
لان قوة العباد على الطاعات وقوة عقولهم ومشاعرهم انما هي من فاضل نورهم  
في فاضل قوتهم قودا وبنو هدايتهم اهتدوا او بتجاهلهم عن محبتهم عوايق الموانع  
وصلوا الى الدرجات وامثال ذلك فيهم الدعوة الحسن الرابع ان الله سبحانه  
دعى بعض خلقه الى الحق بقبول الحق من غير جعلهم اهل الحق بقبولهم عنده  
وهي الدعوة الحسن ودعى بعض خلقه الى خلاف ذلك بنى لهم الحق ومنهم اطا  
القبول منه وهي الدعوة السوء فسبق للمؤمنين خيرها سبق في الكتاب بالمعزة



والقول وسبق للمنافقين شر ما سبق في الكتاب بخودهم وعدم القبول منه  
وهم حملة الجحمة بالقول والإيمان بل جعل الحق الذي هو الدعوة المحنة  
واعداً لهم بهم جعل الدعوة السوای والاب لا يشاره بقوله في اهل الد  
عوة السوای وجعل كلمة الذين كفروا والتفلة فهي سفلى بجعلهم بكفرهم كما قال  
بل طبع الله عليها بكفرهم وقال في اهل الدعوة المحنة وكلمة الله هي العليا  
بذاتها لا يجعل غير كونها على ما هي عليه من الخير الخامس انه سبحانه دعا غداً  
الى طاعته وهي على الحياء شئ اعلاها ما دعى اليه من جهنم ولا ينهم و  
والسليم لهم والرد اليهم والتوكل على الله وعلى ولايتهم لان ذلك يحط  
الذنوب وفيما نقل ابن طاووس عن الحجة في الدعاء للشيعة حيث قال اللهم  
اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه التكالا على جنا الدعاء وفي الحديث القدسي  
ما معناه اقيم بعزتي وجلالي اتي ادخل الجنة من احب علياً وان عصا  
واي ادخل النار من ابغض علياً وان اطاعني فكان ما دعى اليه من جهنم افضل  
العبادات وهي احسن ما دعى اليه عنده السادس انه دعى عباده الى طاعتهم  
ولما كانت احوالهم مستهالكة في خدمته فليس لهم التفات الى شئ سواه كما  
طاعهم مستلزمه بجميع انواع الطاعات من التوحيد فمادونه الى امر  
الحدث فما فوقه ولم تكن طاعة في الحقيقة تخرج من طاعتهم لانهم باب  
باب الوجود وستر المعبود فكانت دعوة الى طاعتهم افضل فتكون هي  
الدعوة المحنة قال **وَحُجَّجَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى** قال  
السارح محمد تقي الجالسي رحمه الله وانهم حجة بهم على اهل الدنيا ما جعل لهم  
المعجزات الباهرة والعلوم الدينية والاخلاق الالهية والعقول الربانية



فهداهم به اليه ويخرج بهم في الاخرة بعد الموت وفي القيمة والاولى كذا  
او السبع او هي صفة الحج لانهم اولى حج الله كما نقدا وبقر با فعل التفضيل فانهم  
اكمل حج الله اقول الحج جمع حج بالضم وهي البرهان والبرهان قد يكون با حداث  
مثل المستدال به في الجهة المدعى بوثوقها او مثاله وهذا يبلغ في اثبات الدعوى  
لانه لا يحتمل الخطأ لانه ايجاد صفة الدعوى ولا توجد الصفة الا بعد ثبوت  
الوقوع واما البرهان القولي فانه لفضا يدعى دلالة على المدعى والذلة  
اللفظية قد تشبه بحسب اختلاف الازواق وعدم فهم بعضها اذا انفرد عن الحق  
واسعة فضاء الخيال وكثرة الاشكال فيه وسرعة حذوئها وقد استمع اللفظ  
فيحدث لها مقتضى جهة المرجوحية وامثال هذا من مرجحات البرهان المثل  
والمثالي ولما كان هذا المعنى غير معروف عند الناس بعد ادراك علمهم الا ببيان  
المشافهة واما بالكتابة فيحتاج الى بسط طويل ولاجل هذا نذكره ثم انهم  
اعظم حج الله على خلقه لانه سبحانه خلقهم واودع وحقايقهم كل حال ممكن من  
وكرم وحكم وحلم وعزم وجزم وفهم وعقل وعزم وفضل وفضل وذكر وفكر  
وبصر وصبر وزهد وورع ونقوى وبقيين وسليم ورضا وشجاعة وسماحة  
وبهاة ونجاسة واستقامة واقتصار وما اشبه ذلك من صفات كمال الدين  
والدنيا وخلق ما سواهم وامرهم بطاعتهم وجعلهم الوسيلة اليه في كل امر  
وخير مرغوب ولا يمكن احدهم من الخلق رد وساطتهم اذا رجع الى عقله وفيه  
والى ما نعرفه العام والخاص ولا يميز ان شريعة من الشرايع ولا بمقتضى  
طبيعتهم الطبايع بل من قبل منهم علم انهم اهل ذلك وكل من لم يقبل منهم  
يعلم انه في ذلك مقصر تارك الاستقامة ومجنب للخلق لان الله سبحانه عرف



كل شيء من خلقه من بني آدم ومن الجن والشیاطین والملائكة وسائر الحيوانات  
والنباتات والجمادات والجواهر والأعراض والذوات والصفات الاعيان والمعاني  
وكل شيء ظهر من مشیئة الله سبحانه مقام آل محمد وشرفهم وعظم شأنهم وقرب منزلهم  
عنده وأنه ليس له باب غيرهم ولا سبيل اليه الا منهم وفي مختصر جابر سعد بن عبد الله  
الاشعري للحسن بن سليمان الحلبي ما رواه من كتاب منہج التحقيق بإسناده الى  
جابر عن ابي جعفر قال قال ان الله خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته  
قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام في اربعة اوقات قبل له يا بن رسول الله  
عدهم باسمائهم من هؤلاء الاربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة  
والحسن والحسين ولشعة من ذرية الحسين وناسعهم قائمهم ثم عددهم باسمائهم  
ثم قال نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ونحن المثنى اليه  
اعطاها الله بيننا ونحن شجرة النبوة ومنبت الوحد ومعدن الحكمة ومصايح  
العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعه الله  
جل اسماء في عبادته وحرم الله الاكبر وعهده المسئول عنه فمن وفي بعهدنا  
فقد وفى بعهد الله ومن حفره فقد حفر ذمة الله العباد وعهده عرفنا من عرفناه  
وجہلنا من جهلنا نحن اسماء الحسين